

# خِزَانَةٌ

## التَّوَالِيحُ الْمَجْمُوعَةُ

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الرابع

ويشتمل على:

- ١- وثائق تراثية تتعلق بتاريخ آل سعود.
- ٢- غزوات الملك عبد العزيز تأليف عبد الله بن غلتم.
- ٣- مختصر تاريخ آل سعود.
- ٤- خروج آل أبي الخيل من سجن أبو رشيد.
- ٥- نبذة عن آل الرشيد حكام حائل سابقاً.
- ٦- تاريخ عبد الوهاب بن ترقوي.
- ٧- تاريخ أبو داود.

خزائن

التواريخ الخيرية

**حقوق الطبع محفوظة**

**الطبعة الأولى**

**١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م**

# خِزَانَةٌ

## التَّوَالِيحُ النَّجْدِيَّةُ

جمع وترتيب وتصحيح

ساحة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام  
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الرابع

ويشتمل على:

- ١- وثائق تراثية تتعلق بتاريخ آل سعود.
- ٢- غزوات الملك عبد العزيز تأليف عبد الله بن غانم.
- ٣- مختصر تاريخ آل ماضي.
- ٤- خروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد.
- ٥- نبذة عن آل الرشيد حكام حائل سابقاً.
- ٦- تاريخ عبد الوهاب بن تركي.
- ٧- تاريخ ابن دعبج.

وثائق تراثية  
تتعلق بتاريخ آل سعود



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد، فهذه وثائق تتعلق بما جرى من الجيوش العثمانية الغازية نجدًا للقضاء على الدعوة السننية وحكامها آل سعود، وقد صورت هذه الوثائق من دار الوثائق بقلعة محمد علي بالقاهرة، ونشرها للفائدة، والله السوفق.

عبدالله بن عبد الرحمن آل بترام

## محفظة ٢٦٧ عابدين

نمرة ٨ أصلية و ٤٤ حمراء

سيدي سني اليمم صاحب الدونة والعاطفة

لقد علمتم من الخطابات المقدمة لدولتكم أولاً وآخرًا أنه إن استولينا على الدلم، وقبضنا على فيصل بن تركي بمشيئة الله تعالى وكرمه، وبقوة سيف حضرة الخديوي، لم يبق في الطرفين قوة. وأنا أخرجنا فيصل بن تركي من الدلم، عرض علينا راجيًا أن يقيم في المدينة، ورجا هذا أيضًا الشيوخ وغيرهم، الذين هم في معيتنا. وأجبناهم: بأنه حسن جدًا، ثم قلنا ليفصل: إن ذهابه إلى مصر أحسن بحقه. وسلمناه وأخاه جلوي وابن عمه ابن إبراهيم إلى حسن آغا رئيس الأولاء، وبعثنا بهم إلى مصر. وإن وصولهم حتى اليوم إلى دولتكم من الأمور المعلومه لكم. وإن أهل فيصل وأقاربه يبلغ عددهم نحو مائتي نفس، منهم أخوان: أحدهما ابن ثعاني سنوات، والآخر ابن سبع، لم يرسلوا في ذلك الوقت، بل بقوا. وإن أخويه وولديه يكبرون يومًا بعد يوم. ومن البديهي أنهم يقومون بالعصيان فيما بعد. لذلك لا توافق أن يبقوا في هذا الطرف بوجه من الوجوه.

وقد قلنا لفیصل بن ترکی: بأن الأصلح بحقه أن يكون أولاده وعیاله  
عنده، وهذا متوقف على صدور إرادة حضرة الخديوي، وعلى تكليف  
فیصل بأن يكتب كتابًا من طرفه بهذا الخصوص لأهله وعیاله.  
فترجو عرض ذلك على أعتاب الجناب العالي، حتى يصدر لنا أمره  
العالي بإرسال كل من له علاقة بفیصل جميعهم إلى مصر، وهذا ما يرجى  
من همتكم، ومن أجله كتبنا لكم هذا.

میر میران  
خورشید.

من الرياض في ٢١ محرم سنة ١٢٥٥هـ  
وصوله في ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٥هـ.

## محافظة ٢٦٧ عابدين

نمرة ٦ إرادة مذيبة

صدرت إرادة الجنب العالى بأن يكتب فيصل إلى أولاده وعياله  
ومن يتعلق بهم، حسب ما جاء في خطابه (خطاب خورشيد) ويرسل له.  
وبوصول الخطاب إليه، يرسل أقاربه إلى هذا الطرف.  
في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٥ هـ

إرادة نمرة ٦

إشعارًا بأنه صار استكتاب خطاب من فيصل إلى أولاده وأقاربه، وفقًا  
لما طلبه، وإرساله إليه. وصادر الأمر الكريم، بأن يقوم بإرسال أقرب  
أقاربه إلى مصر.

١٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٥ هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

ورقة ١

تابع الخطاب الوارد من خورشيد باشا سر عسكر نجد المؤرخ في ٣ ربيع  
الآخر سنة ١٢٤٥هـ رقم ٧.

تقرير محمود آغا الموره دي الذي جاء من البصرة

إني عبدكم لما كنت قبلاً في بغداد، كنت رئيساً على أربعمئة  
عسكري سكباني. وكان يوجد في تلك الأيام سبعة رؤساء غيري أيضاً،  
وقد مكثنا مدة. ثم إن حضرة علي باشا - والي بغداد - قطع مرتباتنا  
كلنا، لعجزه عن الإدارة. وبما أنه كان مرتباً لي وللرؤساء الآخرين  
ماهيات، فقد صدر لنا الأمر بأن نقيم في بغداد بلا عسكر، فأقمنا، فلما  
حصلت ثورة بعد مدة في الموصل، وطلب إلى علي باشا المشار إليه أن  
يذهب لإخمادها، فنزل في بغداد مقداراً من العسكر للمحافظة علينا من  
الفرسان الترك والآيين من البيادة، وأخذ بقية العسكر، وذهب بهم إلى  
الموصل.

وفي ذلك الوقت كان تركجه يلمز (اسم رجل) سر عسكرًا،  
وقبودان باشا حاكمًا على البر والبحر، على السفن الموجودة بالبصرة.

فلما وصل الخبر إلى البصرة ولبغداد: أن حضرة خورشيد باشا المأمور  
(سكر عسكر) على نجد قبض على فيصل بن تركي، واستولى على جميع  
أنحاء نجد، شاع بين الناس أن خورشيد باشا يزحف على البصرة، وأن  
عسكره وصل إلى الأحساء والكويت. فطلب تركجه بيلمز من علي باشا  
الذي هو في الموصل أن يبعث له بوجه السرعة عسكرًا وأسلحة وجيه  
خانه، بقدر ما يكفي للمحافظة على البصرة. فصدرت الإرادة منه لي  
ولرئيس آخر اسمه صاري كوله بترتيب أربعمئة جندي في معية صاري  
كوله، وإلحاق الأربعمئة عسكري سكيان الموجودة في البصرة من قبل  
بدعيتي، وأن يصير إرسالنا بسرعة. وكان الأمر كذلك، فبعث بنا إلى  
البصرة. فبعدهما وصلنا إلينا، وأقمنا فيها قايلاً، عزل تركجه بيلمز.

## محفظة ٢٦٧ عابدين

رقم ٢

نوعزل محمد آغا متسلم البصرة، ونصب بدلاً عنهما سليمان أفندي  
— آخر عبد القادر آغا — مكاس (جمر كجي) بغداد، فجااء للبصرة ومعه  
ماينا جندي. فعلمت أنه لا يريد أن يجعلني رئيس عسكر مستقلاً، بل يريد  
أن يلحقني بمعية صاري كوله، وأن تكون العسكر الذين هم في معيتي في  
معية سليمان أفندي، فلم ترق لي هذه الكيفية. ربما أنني منذ القديم آمل  
أن أدون مشرفاً، ومفتخرًا بالخدمة المصرية الموجبة للفخر، فقد عملت  
على قطع نخرجي، وانفقت مع نحو خمسمائة جندي من أصل الألف  
جندي الموجودة في البصرة على أن نلتحق بمعية حضرة خورشيد باشا.  
فشاع هذا الأمر، فمدعوا من أجله إعطاء تذاكر وسفن. فلم يكن بالإمكان  
أن تأتي بذلك المقدار من العسكر، فاستدعيت بوجه السرعة سبعين  
جنديًا، وركبنا الفلك بالكره عنيم، وتوجهينا إلى الكويت، وصعدنا إليها،  
وجئت عند محمد أفندي — مأمور اشتراء الغلال في الكويت، من قبل  
حضرة خورشيد باشا — .

وبينما كان محمد أفندي ناويًا الإقامة في الكويت بضعة أيام، جاء

خطاب مع رجل مخصوص من البصرة لابن صباح - أمير الكويت -  
بطلب القبض علينا، وإعادتنا إلى البصرة، فلم يعبأ ابن صباح بذلك  
الكتاب، وأجاب بأنه غير قادر على القبض علينا وإرسالنا بالإجبار، ثم إن  
الأمير المرقوم أركبني أنا محمد أفندي والعسكر الذين معنا سفينة، فوصلنا  
إلى الأحساء، فصعدنا إليها. ومنها جئنا إلى ترمدة مع قافلة الغلال  
المرساة إلى خورشيد باشا، من طرق محمد آغا الفاخري - رئيس  
المغاربة، مأمور الأحساء - . وبعدما جرت بنا السفينة من البصرة بثلاث  
ساعات أو أربع، جاءنا خبر من أولئك العسكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا  
أن نعين لهم محلاً يخرجون إليه، وقالوا لنا: إذا قبلنا أن نكون في الخدمة  
البحرية، فلنبعث لهم عنماً بذلك.

فإذا أمرتم نبعث من طرفنا رجلاً مخصوصاً يأتي بئيم بصورة ملائمة،  
وهذا ما نعرضه.

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

بتاريخ ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ

ليعلم الواقفون على هذه الأحرف أن الراسم بيده، وهو باليوز خاييج فارس من جنبة الدولة العلية الإنكليزية، يظهر أنه من حيثة ما بلغه من العلم عن خورشيد باشا، ساري عسكر نجد بمعرفة وكيله محمد أفندي، أن البحرين قد أطاعت لكم جناب ذي الشركة والإجلال محمد علي باشا، وأن حاكمها قد تقبل أن يسلم في كل سنة ثلاثة آلاف ريال فرانسة على سبيل الزكاة، وأنه قد كتب إلى الشيخ عبد الله بن أحمد عن ذلك. وأتى الجواب منه أنه خشية من خورشيد باشا، وأنه قد ضك أحواله، عمل معه بعض القرار. فمن أجل ذلك، إن المذكور قد عجل محرصًا بتحرير هذا البرونيس، المتضمن معنى عدم القبول عن المقررات المذكورة على نبيج واضح. بيد أن ذلك خلافًا محضًا للقول المتأني من جناب محمد علي باشا، في جواب مطلب أمناء الدوة العلية الإنكليزية، فيما أظهره له عن عدم رضاهم بحركات خورشيد باشا بطوارف بنادر - بر العرب المتصل بخليج فارس - هذا ليكون معلومًا.

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده.

من عبد الله بن أحمد آل خليفة إلى جناب الأخ الأكرم المكرم  
خورشيد باشا، سر عسكر نجد، سلمه الله تعالى. السلام والسؤال عن  
حالك، أحوال الله عنا وعنك كل سوء ومكروه.

وفي أبرك الساعات وأشرف الأوقات، كتابك الشريف  
وخطابك العذب المنيف، مع محب الجميع محمد أفندي وصل.  
وأسر الخاطر طيبك، وصحة حالك. وما ذكرت صار لدى محبك  
معلوم.

وبعد، فقد صار الصلح بيننا وبينكم على يد محمد أفندي، كما ذكر  
جنابك بنيابته من طرف جنابك، وعلى أن نحن نعادي من عاداكم، ونوالي  
من والاكم، وأنتم كذلك. ونؤدي لجنابكم الزكاة، كما هو مذكور في  
الورقة، الذي كتبناها لجنابكم واصلتكم معه، وأخذنا منه ورقة مقابلتها

باسمك، وورقة أخرى من جنابه على ربط الجواب بالعهد، وصار حالنا  
معكم حال واحد إن شاء الله تعالى، وما تشوفون منا إلا ما يسر  
خواطركم.

بحول الله وقوته وأنت سالم والسلام

حرر في ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المحررة إلى سعادة الباليوز

مضمونه : أنه ورد بطرفنا جوابكم المؤرخ سنة ١٢٥٥هـ، وجميع ما ذكرته صار عندنا معلوم، ويفيدوا عن الجواب المرسل سابقاً، فنفيدكم أنه بحال وصول كتابكم إلى طرفنا، قد صار تحريره إفادة بما هو كائن بالضمير، وبها الكفاية، ولأجل ما يكون معلوم حضرتكم، حررنا هذا له.

ومضمونه الإفادة كما تقدم بالجواب المرسل سابقاً بتاريخ ١٨ محرم

سنة ١٢٥٥هـ.

١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المرسل في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٥٤هـ. إلى عبد الله بن أحمد آل خليفة أمير البحرين.

مضمونه: وصلنا جوابكم المؤرخ في غرة الحجة سنة ١٢٥٤هـ، وبه تعرفونا أنه صار بينكم وبين محمد أفندي مكالمة، وفيتمت به بما صار بينكم وبين معود وتركي وفيصل. فقد صار عندنا معلوم، وتذكروا لنا على أنكم توافقتوا أنت وتركي على ثلاثة آلاف ريال، والرابع راجع إليكم. فالذي نعرفكم به أن الدراهم إن كثرت أو قلت، فليس لها عندنا حساب. والآن نحن لم نرد منكم زيادة عن الذي بينكم وبين تركي، لأنه ليس مرامنا نأخذ منكم فلوس خلاف الإصلاح، وتمشية السبل، والمساعدة على الأشغال، ونكون نحن وأنتم حال واحد.

ومن قبال المعجم والإنجليز، فهم لا يحطوا أيديهم على الأمر الذي إحنا فيه. وأما من قبال سعيد بن سلطان - إمام مسكت - ، فإنه سابق صديق لسعادة أفندينا ولي النعم. وإذا بلغه اتفاننا معكم، فلا يحط يده.

وهذه الأمور لا تحملوا همها، هذا علينا. والواصل إليكم محمد أفندي  
معاوننا لأجل يصير الاتفاق بينكم وبينه على ما ذكرناه. وما دام إنكم  
مساعدين لنا في الأشغال، فهذا عهد الله والسلام.

٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٥٤هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

تابع الخطاب المرسل من خورشيد باشا سر عكر نجد رقم ٧ - ٧  
مسلسلة المؤرخ في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥ هـ  
ذيل

سيدي، لقد رتبنا للأغا المرقوم الآن نصف التعينات المرتبة لرؤساء  
السكر الكبانية، وسيصرف له ذلك على هذا المنوال، إلى أن تصدر  
الإرادة.

وهذا ما دعا إلى المبادرة بكتابة هذه الحاشية سيدي،

خورشيد

إرادة مذيلة رقم ١٧

كتب له: أن الإرادة توافق على إعطائه نصف تعيين، وعلى استدعاء  
العساكر الذين اتفق معهم، وعلى أن يرتب له تعيين وتذاكر حسب أمثال  
رؤساء البيادة عند كمال نصابه أربعمائة جندي، وأنه يلزم أن يخبر الخزانة  
بذلك.

في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

٧. حمراء

سيدي سني النعم صاحب الدولة والعاطفة

إن الرجل المدعو محسود آغا الموره دي، من العسكر الموجودة في  
البصرة، التابعين لحضرة محمد علي باشا والي بغداد، ركب فلكًا في هذه  
المدّة هو وسبعون جنديًا سكباني، وقام من البصرة حتى وصل إلى  
الكويت. ومنها أركبه ابن صباح أمير الكويت هو والملازم محمد أفندي  
الموجود في الكويت من صرافي لا شراء الغلال في زورق، وأرسل إلى  
الأحساء. ومنها أتى إلي، ومعه خمسة وستون جنديًا، مع قافلة الغلال  
الواردة أخيرًا. وبقي خمسة من جنوده في الأحساء، فثيدنا أسماءهم في  
الدفتري، اعتبارًا من أول ربيع الآخر، وأعطيناهم تعييناتهم - الميرة  
المخصصة لهم - ونخيًا ومقدارًا من النقود، وأرسلنا لكم كشفًا بأسمائهم  
وأسماء بلادهم ضمن كتابنا هذا.

وتقريرًا من محسود آغا الموره دي المذكور، ومن إطلاعكم عليه،  
تعلمون أنه قال فيه: أنه أنفق هو وخمسمائة جندي من الموجودين في  
البصرة. وحتى ما صدر له الأمر، فإنه يرسل مندوبًا عنه، ويأتي بهم. فما

هي المعاملة التي يلزم أن نعامله بها؟ وهل نعطيه رخصة ليأتي بأولئك  
العسكر أم لا؟ حسب ما قال، وبما أن هذه الأمور منوطة بإرادة حضرة  
ولي النعم، فإذا علمتم ذلك - بإذن الله تعالى - تعرضونه على أعتابه،  
وإفادتنا بما تصدر به إرادته، منوطة بهمة دولتكم سيدي.

مير ميران

مرسل في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥هـ

خورشيد

وصل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المرسل في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ إلى الباليوز  
قنصل الإنجليز

ورد إلينا جوابكم المؤرخ في ١٣ ربيع الأول، وبه تشيرون من  
خصوص التحرك على بنادر العرب، المتصلة بسواحل خليج فارس، وعن  
عدم قبول مصالحة البحرين. فمما نفيد به سعادتكم أن الأقاليم النجدية،  
والتابع إليها في السابق حكم السعود. ومن حيث إن خالد بك، فهو ولد  
سعود، وسعادة ذي السطوة والجلال أفندينا محمد علي باشا قد أنعم عليه  
بتملك آل سعود، وأنه يكون ما كانوا عليه. وكذلك قد صار الاتفاق مع  
عبد الله بن أحمد الخليفة، على قدر القانون الذي كان جاري عليهم بمدة  
السعود فقط. وهذا شيء صار في شريف علم سعادتكم، ولا يخفى  
الجناب العالي أن عبد الله الخليفة، فهو الأمين على البحرين، وليس  
القصد بسوق عساكر إليه أو خلافه. ولا يكون عندنا مقصد آخر إلا لراحة  
العباد، وإصلاح البلاد.

وأما من خصوص الدولة العلية الإنجليزية، والدولة المصرية، فتعلم

أنهم أصدقاء لبعض زيادة عن غيرهم. وبحول الله وقوته لا يزالون على هذه الحالة على الدوام. وأنه بتاريخه قد أرسلنا كتبكم الشريفة مع هجانة مخصوصين من طرفنا على حسب السرعة. وبعثنا أنه لا يحصل أمر يوجب للاختلاف بين الدولتين. ولا بد أن يصدر إليكم أوامر سعادة ذي الشركة والاقطار حضرة السركار، ونحن بالمثل يصدر إلينا أوامر سعادة أفندينا ولي النعم.

وبمقتضاها نفيدكم تفيدونا، ولكم العز والبقاء.

محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

هذه مترجم الكتاب

المرسول منا لجناب سامي المناقب

والألقاب حضرة عالي الجاه الأجل الأنخم

خورشيد باشا المحترم

المحرز بالإنجليزية والفرنسية

لا يخفاه أنه قد حررنا لجنابكم كتابًا قبل هذا في ١٣ الحجة . وبهذه الأثناء قد وصلنا من الهند جواب ما كنا ذاكرين ليم، عما أنتم ذكرتم لنا في كتابكم الواصل إلينا، صحة آدميكم الخواجة يوسف عزار أن تسخيركم البحرين قيرًا. فلأجل ذلك ما نحن نعمل بأخبار جنابكم، أننا قد أمرنا أن نذكركم عن تسخيركم البحرين، ونعرفكم صريحًا أن صدور هذه الحركات من جنابكم خلافًا محضًا لما تقرر بين جناب حضرة السركار ذي الاقتدار مع جناب ذي الشوكة والإجلال محمد علي باشا، مفادهما: أنكم قبلتم إنذار أمناء الدولة العلية الإنجليزية، يحتمل أن يكون ذلك باعثًا لحصول الخلل في الاتحاد الكائن بين الدولتين العليتين. ولكننا نتيقن أنه حين اطلاعكم على مطلب جناب حضرة السركار المفخم المذكور، بما في هذا

الخط والكتاب السابق، سوف ترون صلاح حالكم: الكف، عن عزم تسخير  
البحرين، وغيرها من الأماكن في سواحل هذا البحر، الملقب بخليج  
فارس. ومتى ما أردتم إرسال كتب من جنابكم إلينا، فإذا أرسلتوها على  
معرفة وكيلنا الميرزا محمد علي القائم في البحرين، سوف تصل إلينا بلا  
تعطيل. هذا والسلام.

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المرسل إلى عبد الله بن أحمد الخليفة

في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥

مضمونه: وصل جوابكم، وما ذكرته من قبل الاتفاق الذي صار بينكم وبين محمد أفندي معاونا، والمعاهدة التي صارت حكم الشروط، فقد صار عندنا معلوم. وهذا هو المأمور من صداقتكم إن شاء الله: نحن وأنتم حال واحد. ولا تعابنوا منا إلا الحشمة والإكرام، فإنه إذا بدا لهم عرش أو حاجة، فلا يتخلوا عنها لأجل ما يكون معلومك.

حررنا هذا.

١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ

## محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجرنال المحضر من طرف محمد أفندي

ولي النعم علي النيسم مرحمتلوا أفندم، قد أعرضنا للأعتاب الكريمة. بيان بما حصل بيننا وبين الباليوز هو فيل، فنصل دولة الإنجليز، التقيم بجزيرة خارج، وما شاهدناه بذاك الطرف. فالجرنال تركي العبارة المحرر في ٢٠ ربيع الأول سنة تاريخه<sup>(١)</sup>. وبعد ذلك توجينا إلى بر المعجم لشراء جانب ذخائر، فتحققنا أن في ٢٢ شهر ربيع الأول توجه القبطان هاكل بمركبته ونعمه جوابات من الباليوز إلى عبد الله بن أحمد الخليفة شيخ البحرين في قطر، ورجع إلى خارج في شهر ربيع آخر. ثم بعد رجوعه ركب الباليوز هوفيل بنفسه في مركب الدخان، وتوجه إلى البحرين. ومن حيث إن وقت رجوعنا بالمراكب التي مشحونة معنا إلى العقير، وبندر العقير لا يدخل فيه إلا المراكب الصغيرة جدًا بسبب قلّة مائه، وتلف لنا قوارب صغيرة من البحرين لتحويل الذي بالمراكب الذي معنا، فلأجل ذلك لزم الأمر أننا نفوت على البحرين، ونأخذ معنا القوارب

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل هناك سقطًا.

اللازمة. فقد وصلنا إلى البحرين ثالث شهر جمادى الأولى من تاريخه، فوجدنا عبد الله بن أحمد حضر من مدة عشرون يوم من قطر إلى البحرين، ومقيم في قلعة التي في البلدة المسماة بالحرق، فواجهناه بالمحل المذكور.

وأقمنا عنده ليلة، وامتحنناه هل هو باقٍ على العهد والميثاق الذي صار بيننا وبينه؟ وسألناه عما صار من الإنجليز. ونكتب على ذلك بعدما اتجهت إلى الإنجليز، لأن ذلك ظهر بين الناس جميعاً. والذي ظهر لنا فيه أنه باقٍ على العهد والميثاق الذي صار بيننا وبينه. وسألناه عما صار من الإنجليز بطرفه في غيبتنا، فأخبرنا أن القبطان هوكنسل لما حضر إليه في قطر أعطاه جواباً محرراً له من الباليوز، مضمونه يذكر له أنه بلغنا أنك تعاهدت، واتفقت مع محمد أفندي معاون سعادة سر عساكر نجد بطريق الوكالة، من المشار إليه: أن الصديق واحد، والعدو واحد، وأنتك تؤدي إليه زكاة البحرين، كل سنة شيء معلوم. وهذا خلاف الكلام الذي بينك وبين حضرة سركار الإنجليز من مدة سنين مضت. ولم ندر هل ذلك صحيح أم لا؟ وأن عبد الله بن أحمد خليفة رد له جواباً أن ذلك صحيح، وأنه صار العهد بيني وبين محمد أفندي بطريق الوكالة عن سر عسكر نجد، على ذلك دليل لي عن طريق آخر، غير أنني أكون تابعاً له.

ثم بعد ذلك حضر الباليوز هنيل بنثسه في مركب الدان، ونزل عندنا في البحرين، وسألنا ما السبب الموجب لإطاعتكم لسعادة خورشيد باشا، والمعاهدة بينكم وبين محمد أفندي؟ وأخبرته أن هؤلاء الناس ملكوا بر العجم، وصار في حكومتهم. وأنا لا أستغني عن ذلك البر.

وثانيًا أرى عندهم قوة شديدة، وليس لي مقدرة على عداوتهم.  
وغير ذلك إني تأملت، فوجدت البلاد التي حكموها ما حصل منهم شيء  
مضر. وأنتم لم يحصل لي منكم مساعدة، فوافقتهم على ذلك. وإن  
صرتم أنتم أصدقاء لهم، فأنا تابع لهم، وصديق لكم. وإن صار بينكم  
وبينهم عداوة، فأنتم وهم ملوك. هذا جواب عبد الله بن أحمد.

ثم قال له: إن حضرة السركار لم يرض بهذا الأمر، وأنه كتب ورقة  
وختمها، وأعطاهم له. فطلبنا الورقة من عبد الله بن أحمد وطالعتها،  
فرأينا مكتوب فيها ما صورته: أقول وأنا اللي سلم بهذا الورقة الباليوز  
هنيل بالباليوز البر، المسمى بخليج فارس، من طرف الدولة العلية  
والإنجليزية أن ينقي من البحرين طاعته لدى الشركة والإجلال محمد علي  
باشا، وأنها صارت تابعة لحكومته، وأنها حاكمها استطالبا لذلك.  
وتعاهد وانفق مع محمد أفندي بطريق الوكالة على حضرة خورشيد باشا  
أنه تحت الطاعة والامثال، وأنه يرفع له في كل سنة ثلاث آلاف ريال على  
سبيل الزكاة. فعجلت بكتابة هذا البرتوس، إذ ذلك مخالف للقرار الكائن  
بين عبد الله بن أحمد وبين حضرة السركار من سنين مضت. وإن ذلك  
مخالف أيضًا للجواب الصادر من طرف سعادة محمد علي باشا إلى أمراء  
الدولة الإنجليزية: أن عساكره لا تتعدى على بلاد العرب المتصلة بخليج  
فارس.

هذا مضمون الورقة التي أعطاهم الباليوز إلى عبد الله بن أحمد، وهي  
باقية حينئذ تحت يده.

ثم بعد ذلك توجه الباليوز المذكور في مركب الدخان إلى مسكت،

ولا يدري بعد ذلك إلى أين يتوجه؟ ثم إن عبد الله بن أحمد أخبرنا: أنه إذا وصل جواب الباليوز إلى السركار لا بد أن يصدر منه حكم، ولا أدري على أي شيء، أو على أي كيفية؟ فأنت تعرض ذلك على سعادة سر عسكر نجد الدرعية عما صار بيني وبينك. فأنا لا أتحول عن الذي صار بيني وبينك من العهد والميثاق، ويفضل عهد منكم. وأقتضي إعراضه إلى الأعتاب الكريمة. وواصل إليّ بين أياديكم طية جوابين، والمذكور إخبارهم حرر في وقت المعاهدة بيننا وبينه، والآخير حرر في هذه المدة أيضا. حضر لنا جواب من سعد المطيري، مضمونه: أن الإنكليز يؤكدون على أهل سواحل البحرين عمان بعدم الامتثال له، وحاصل منيهم تعطيل بهذا السبب، وهو قادم إلى بين أيادي سعادتك.

إطلاع ولي النعم عليه كفاية

## منحفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧

صورة الجنرال المحضر من طرف محمد أفندي،

جبرنال متضمن بيان الأحوال الصادرة

من جيئات نادة البحرين وغيرها

### البند الأول

من حيث إنه صدر الأمر الكريم بتوجيهنا إلى البحرين، جهة  
تبد الله بن أحمد آل خليفة أمير البحرين، لقطع مادتها بأهون طريق.  
وبيدنا أمر من سعادة أفندينا سر عسكر نجد وخطاب إلى المذكور، وشاع  
الخبر في الحسا وسائر الجيئات أنه جاء إلى المذكور مراسيل من طرف  
العجم، وكذلك من جيئات الإنجليز، والكل منهم يطالب أنه يكون في  
طرفه. وأنه لم يحصل بينه وبين العجم اتفاق، ولكن حضر من الإنجليز  
واحد من كبارهم مخصوص، في مركب مرقطون حمواة خمسة وثمانون  
مدفع. وأنه حصل الاتفاق معه على أن البحرين رعية للإنجليز، وإنهم  
يصيروا على هذا المنوال (الحال) مدة عشرين سنة، لا يطلبوا منهم إيراد  
ولا شيء. ولا يعلم هل ذلك صحيح، أم لا؟ وكنا حررنا جواب من

طرفنا، خطابًا إلى مبارك بن عبد الله بن أحمد، المقيم بالنعام، مضمونه: أنه مأمورون بالتوجه إلى والده، وقطع مادة البحرين: إن كان بصداقة، أو عداوة. فيقضي بعرفنا نحضر له في أي مكان، فحضر منه جواب وطية جواب من والده عبد الله، مضمونه: أننا نواجهه في خوير حسان، أحد بلدان ساحل قطر.

### البند الثاني

بناء على ذلك، توجهنا من الحساء إلى أسكلة العقير. وصادف الخروج من الحساء بعد العصر يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر صفر الخير سنة تاريخه، والوصول إلى العقير الثلاثاء ١٩ الشهر المذكور. وبسبب عدم وجود المراكب، انتظرنا ذلك اليوم.

وفي اليوم العشرين حضر مركب من البحرين مشحونة ببعض أول التجارة، فركبنا فيها متوجهين لجبية قطر.

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٢ شهر صفر سنة ١٢٥٥ وقت العصر، وصلنا إلى يمارت البلد المسمى جورحسان، المقيم به عبد الله بن أحمد المذكور، وأقمنا عنده في قلعة له في البلد المذكور، وأقمنا تلك الليلة.

وفي يوم السبت ثالث وعشرون من شهر صفر، صارت المخاطبة بيننا وبينه في هذا الشأن، وطال الخطاب بيننا وبينه بالسؤال منه، ورد الجواب منا بما يناسب لجوابه. وفي أثناء المخاطبة أبرز لنا الجوابات التي حضرت له من طرف المعجم، فرأينا منهم جديبين من طرف حاكم بندر أبو شبر، ومضمونهم: أنه يستدعيه يكون نائبًا لولاية النعامة، وهم يحموه هو والبحرين عن سائر الجهات. وثالث رأينا فيه أن يغير بالمثل،

صادر له من طرف شاه زاده، وكيل محمد شاه حاكم إيالات فرسان، مطول العبارة. ومن جملة مضمونه: أن جزيرة البحرين ممالكنا. وأنتم ذكرتوا أن حضرة خورشيد باشا ملك نجد، ووصلت عساكره الحسا، وملكوها وأقاموا بها. فحيث حاكم أبو شهر وكيل من طرفنا، ترسلوا من طرفكم وكيل يصير العيود بينه وبينكم، ويتم الأمر معكم.

وأما جية الملك المشخم، والدستور المعظم، سعادة محمد علي باشا، فهو صاحب ملك عظيم، وجاءه جليل. ولا يناسب مقامه التعدي علي شيء من ممالكنا، فلا تخشوا بأس شيء من ذلك فبعد أن اطلعنا على مضمون فرمان المذكور، وعلمنا بعد ذلك، سألنا عبد الله بن أحمد عن مراده؟ وأجبناه بما سيأتي ذكره.

### البند الثالث

وجواب من محمد أفندي إلى عبد الله بن أحمد: أما فرمان شاه زاده المشخم، وكيل أصفهان، فقد اطلعنا عليه، وفيما مضى. ولذلك بلغنا ما حصل من أنباء الإنجليز إليك مرارًا متعددة. وبالجملة: حضر إليكم مركب فرطون، فيه واحد من كبارهم، وهل بينكم وبينه كلام؟ ولا ندري ما هو. فإن كنت تريد أن تقع طابقتنا منهم، فأنت أدري بنفسك، ولكن علم أن سعادة أفندينا لا يخليك على رضاك، والسبب في ذلك ليس بعداوتنا ليهؤلاء الملوك، وإنما لكون أن جزيرة البحرين تابعة لحكومة نجد من السابق. وحيث أفندينا قد استولى على نجد، وما يتبعها من الجهات، مثل القطيف، والحسا. وأنتم والحسا حال واحد، فلا يمكن حيث تريد تريك البحرين إلا بعد العجز عنها. والحمد لله شايف سعادة أفندينا ليس...

ونحن نريد قطع الجواب معك، حتى نعرف مرادك، ونعرضه على سعادة المشار إليه.

### البند الرابع

جواب عبد الله المذكور: أما العجم، فإنهم أرادوا أن أكون من تبعيتهم، وكاتبوني. وأنا في السابق كنت متوقفاً معكم، خوفاً منكم، لأننا قد سمعنا عنكم أنكم تفلحون بالرعايا أموراً عظيمة. وحيث من مدة توجبك من عندنا سابق لغاية تاريخه، صرنا نبحث عن أفعالكم في غيرنا، فلم نر أنه وقع مما يذكر الناس شيئاً، وحيث قد تركت الخوف منكم. وبهذا السبب لم يحصل بيني وبين العجم اتفاق، ولا أعطيتهم جواب.

وأما الإنجليز، فإنهم لما علموا أنكم تريدوننا نتبعكم، فصار منهم ما صار من تعدد جواباتكم إلينا، وترددهم بطرفنا. وفي كلامهم الإشارة بأنهم يريدوننا نتسبب إليهم. ولكن علمنا أنهم لا يحموننا منكم. وبسبب معاملتكم لغيرنا بالإنصاف، رأينا أن تبعيتنا لكم مأمونة العاقبة، ولا سيما أن العجم على مذهب الروافض، والإنجليز على غير الملة الإسلامية. فحيث يجب علينا اتباع سعادة أفندينا خورشيد باشا، غير أنني أريد منه الرفق معنا. فإن كان راضياً بما ذكرنا له في الجواب الذي أعطيناه لك وقت حضورك إلينا سابق، فنحن بالسمع والطاعة، ونعاهدك على ذلك. غير أنني أريد ورقة أمان كافية من سعادة المشار إليه، ويكون مذكور فيه خطاباً لي، لأن محمد أفندي وكيلاً مفوضاً من طرفه في قطع مادة البحرين.

## البند الخامس

لما رأينا منه هذا الكلام، وأبرزنا له الأمر المحرر من سعادة أفندينا الدشار إليه، خطابًا له، فقرأه وفهم ما فيه. وكذلك أعطينا الأمر المحرر خطابًا لنا بمادة قدوم العساكر الواردين من المدينة، وفي آخره: إنا وكلناكم بمادة البحرين. فاطمأن بذلك اطمئنانًا زائدًا، وقال: إذا كان هذا رفق أفندينا بنا، فذلك ما كنا نبغي. ولكن أريد أن تعطيني ورقة أمان بختمه كما ذكرت لك. ومن حيث إنه حضر لنا ثلاثة أوراق من سعادة أفندينا، أحدهم بخصوص الأمان، والثاني بخصوص إذا أراد الإنجليز. والثالثة إذا أراد العجم. وبما أنه قد صار اتفاقه معنا، فقد أعطينا ورقة الأمان، والآخرين قد (يتروا).

## صورة الأمان لعبد الله المذكور

من خورشيد باشا سر سكر نجد إلى الجنب المكرم عبد الله بن أحمد آل خليفة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، الذي نعرفك به أننا أعطيناك أمان من طرفنا: أمان الله، وأماننا، وأمان أفندينا محمد علي باشا، على أموالك ورجالك ورعايتك. وأن أمر البحرين في يدك، أو وكيلك الذي تحتك من طرفك على الاتفاق. والعهد الذي يصير بينك وبين محمد أفندي معاوننا ووكيلنا. ومن حيث إنه وكيل منوخذ من طرفنا في ربط الأمر معك، كما اتفقت أنت وهو عليه وعاهدته عليه، فهو ماشي عندنا. وعلى هذا عهد الله وميثاقه، والله على ما نقول وكيل.

وبعد ذلك حصل العهد بيننا وبينه، وأخذنا منه ورقة بختمه بصورة

العهد، وأعطيناها ورقة بختمنا بصورة العهد، واشترطنا عليه وله شروط،  
كما سيأتي بيانه.

### صورة الورقة التي أعطيناها له بختمنا

أقول، وأنا الفقير إلى الله سبحانه وتعالى، عبده محمد رفعت أفندي  
معاون سر عسكر نجد، ووكيل مفوض من طرفه في ربط أمر البحرين مع  
عبد الله بن أحمد الخليفة صاحب البحرين: إنه قد وقع الصلح، والرأي  
بيني وبين عبد الله بن أحمد، فصار العهد منه يطابق الوكالة عن سعادة  
أفندينا، على أنه صديق لصديق أفندينا خورشيد باشا، وعدو لعدوه. وأن  
عليه زكاة البحرين من حول السنة إلى حول السنة ثلاثة آلاف ريال فرانسه،  
لعبد الله بن أحمد فيها خاصة سبعمائة وخمسين ريال، والباقي ألفان  
ومائتان وخمسين ريال يرفعها سنويًا إلى لمشار إليه، من ابتداء حول سنة  
١٢٥٥ هـ. وعاهدناه على أن أمر البحرين في يده دون غيره، ونائبه الذي  
يحيطه من تحت يده. وما كان من رعاياه سابق من أهل البحرين،  
أو غيرهم القاطنين بنا، وأهل بلدان ساحل بحر قطر تحت يده، ليس  
لأحد غيره تسلط عليهم. والقوانين التي له عليهم من سابق، فهي له. ولنا  
عليه أنه يقوم بالمساعدة مع أفندينا المشار إليه فيما يتعلق به، على قدر  
استطاعته، والله على ما نقول وكيل.

### بيان بالشروط التي شرطناها عليه

من جهة قصر الرخام الذي في بر القطيف، وفيه مبارك ولده مقيم.  
فإن عربان النواجر والعمائر مقيمين بحواليه. والحال إن المذكورين  
معتادين بإجراء الضرر على أهل القطيف، فإذا تبقوا على هذا الحال،

لربما يصير منهم الضرر مثل عوايدهم. فيلزم إما أنكم تطردونهم، أو تعرف ولدك مبارك أنه يضم جميع ما وقع منهم. وأما العماير، فمن حيث إنه قد هدمنا قلعتهم التي كانت في عنك في التطفيف، وهربوا إلى الأمام، ولا أعطيناهم إذناً بالإقامة بذاك الطرف. فيلزم التنبه على ولدك مبارك أنه وقت توجئنا إلى هناك، ولا يقبل منهم عنده إلا من يواجيننا، ويصير بيننا وبينه قطع جواب، يحسن عليه السكوت، ويصير ماذوناً من طرفنا بالإقامة. وقد حرر لولده مبارك إشعاراً بذلك أيضاً.

من حيث إن عبد الله بن أحمد المذكور من السابق كان له عرايد على قرارب الغواصين، الذين يفرصون في اللؤلؤ من أهل التطفيف، فشرطنا عليه: أن المذكور الذي يكون على غواصين البحرين، فلا كلام فيه. وأما غواصين التطفيف فليس له عليهم شيء أيضاً، من حيث إن بلدان قطر محل بينه وبين الحسا في البر مسافة خمسة أيام في طريق عمان، وبها أربعة قرايا على ساحل البحر، وأهلهم في عيش، وهم صيادو سمك، وفيهم بعض غواصين. وشرط في ورقته أن يكونوا طرفه، كما كانوا عليه من سابق، فشرطنا له على ذلك. ولكن من حيث إن خلفهم عربان بدو كذلك من أهل قطر، وكان في العادة أن زكاتهم لحاكم بدو، يكون عندهم مواشي إبل وغنم، فشرطنا عليه: أن يكونوا رعية لسعادة أفندينا، وأن جميع ما عنده مواشي حضري وبدوي في قطر لا بد عن زكاته، ورضي بذلك.

وقد أرسلنا حج أبو شهاب كاتبه بجواب من طرفنا لتكبارهم، وأرفقنا أحد به لأجل أن يزكبيهم أيضاً، عرفناه أن يتوجه واحد من طرفه يواجه سعادة أفندينا: إما أحد أولاده، أو رجل معتمد من طرفه، فلا بأس. غير

أن المناسب أنه إن شاء الله تعالى متى تواجد ثم الخيل، وصار تحضير دراهم الزكاة، ترسل واحد من طرفنا بها. كذلك عرفناه أنه لا بد من إقامة رجل بالبحرين من أحد المعتمدين من طرف سعادة المشار إليه لقضاء أشغاله التي تلزم بهذا الطرف، فقال: لا بأس غير أنه حينئذ يصير منها بعض تخوف للناس، فيحتاج حينئذ الصبر. وأنا أرتب لكم وكيل في البحرين من طرفنا لقضاء أشغال أفندينا. وبعد مدة أيام إن شاء الله إذا حضر أحد للإقامة من طرفه، فلا بأس.

أيضاً شرطنا عليه: أنه إذا أراد سعادة أفندينا إرسال عساكر إلى جيات مثل عمان وغيرها، فيلزم منه المساعدة بإرسال المراكب من طرفه لحسوة العسكر، فقال: لا بأس، ولو يريد أفندينا المشي على البصرة، أو بر العجم، أو عمان، أو غيرها، فأنا أسير المراكب والرجاجيل التي عندي مع عساكره إلا الكويت، فإن أسيرها الذي هو جابر بن صباح، فإنه ابن عمومتنا، ولا يمكننا المشي عليه بحرب.

أيضاً شرطنا عليه: أنه إذا كان أحد من الرعية التي تحت حكومة أفندينا، إذا أتى عندك أحد منهم هارباً، أو عليه دعوة، أو طلب، أو خراج مطلوب منه. وإذا صار طلبه من عنده، فلا بد عن إرساله، أو تخلص ما عليه، وله علينا ذلك. فرضي بذلك، غير أنه ترجى من أهل نجد الذين عند عمر بن عثيمان ومن معه، فأعطيناه أماناً بموجب أمركم، ووفق ما يريدون نجد فيحضروا، وانختم الكلام بيننا وبينه على ذلك.

ومن حيث إن الأمر مقتضي لتوجيهنا إلى برعجم لنشتري ذخائر،

وبعض كتب معنا إلى القنصل بجزيرة خارج، لزمنا المرور بها، وتوثيق قلوبهم ببعض المحادثات، والإقامة بينا أكم يوم لأجل إشاعة ما حصل، ومواجبة أعيان الناس بها، وتوليف قلوبهم معهم، وتتميم مادة أهل نجد الذين في البحرين. فتوجهنا من طرف عبد الله بن أحمد من قطر إلى البحرين، ومعنا مخصص من طرفه غير أولاد<sup>(١)</sup>. وأعيان أهل البحرين بما حصل، وأكسيناه خلعة ثور وكشميري، وأعطيناه ثلاثة عير، وأكسينا كاتبه إكرامًا من طرف سعادة أفندينا.

وكان توجهنا من قطر يوم الاثنين ٢٥ صفر سنة ٢٥٥ هـ.

وفي ٢٦ منه، وصلنا إلى البحرين، وتركنا عند سن بن عبد الله بن أحمد المذكور.

وفي ثاني وثالث يوم، حضر عندنا ناصر بن عبد الله - الذي كان واجد أفندينا في الحناكية - ، والسيد عبد الجليل - من أعيان أهل البحرين - ، ورفيقتنا من سابق الشيخ عبد الله بن مساري، واستخبروا عما صار. وحصل عندهم الاطمئنان، لأنه كان قبل ذلك ارتجاج. ولم يزل بعض واقع عنده بعض الناس، يقولون: إننا لما صرنا في تبعية حكومة الترك، نخاف من تعدي الإنجليز علينا. وأشعنا عندهم أنا متوججين لقطع الكلام معهم، لعدم التعدي، والمعارضة للبحرين لا في البحر، وفي البند الذي هو حكومتهم.

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل هناك سقطًا.

## البند السادس

من حيث إن الإنجليز في الشهر الذي مضى حصل بينهم وبين أهل أبو شهر حرب، ونقلوا الباليوز من عندهم. وحيث لا يمكن لأحد منهم يروح أبو شهر. فربما إن كان الباليوز لا يمكنه قضاء لوازمنا في مادة شراء القمح والشعير، وجزيرة البحرين متوسطة. وأرسلنا جواب إلى عبد الله بن أحمد، مضمونه: أنه يعين لنا رجل مخصوص، يكون وكيلاً من طرفنا في جلب الغلال من الجببات. ومن حيث إن البلغة تعلق دولتكم، حضرت في هذه الأثناء من الكويت، وفيها نحو ٣٠٠ وكتور قسح وشعير. وحضر لنا جواب من جابر بن صباح، ومحمد أفندي، مضمونهم: أن صنف الغلال حيث غير موجود في الكويت، وكذلك البصرة ثم يوجد فيها، وأبو شهر وما حولها من البنادر بر عجم لم يوجد فيهم. والسبب في ذلك أن الغلال القديمة لم تبق منها شيء، والجديدة لم تحصد - أعني داير فيها الحصاد والرقعة - لغاية تاريخه لم يجهز منها شيء - فنحننا على الموجود في البحرين، فوجدنا هندي، وجانب عراقي. وبكره تاريخه إن شاء الله يرسل إلى أسكله النخير في المراكب. وعند وصولنا إلى خارج إن شاء الله، نجتهد على قدر الإمكان في شراء ما يمكن تحصيله من ذلك الطرف.

## البند السابع

بلغنا أن بندر أبو شهر يصير التنبه فيه على عدم نزول الغلال في المراكب. وربما بهذا السبب لا يمكن تحصيل الغلال المطلوبة جميعها من ذلك الطرف. ومن حيث إن بعض مراكب أهل البحرين متوجهة في جمادى

الأولى سنة ٥٥ إلى بلاد الهند، ويوجد صنف القمح والذرة بذاك  
الطرف. واتفقتنا مع عبد الله بن مشاري في ذلك الوقت يرسل ثلاثة أبغال  
عنده، تشيل أربعة آلاف أردب. وأنها تجيب غلال من هناك من هؤلاء  
الصنفين على ذمته، ونحن نأخذ منه وأخبرنا: أن قدوم المراكب المذكورة  
يكون في أواخر شهر رمضان، وكذلك حذر من عدم وجود المقدار  
المطلوب.

قد تحرر هذا الجنرال بما صار  
غاية صفر سنة ٥٥٥-

ابنك محمد

معاون سر عسكر نجد



# غزوات الملك عبد العزيز

تأليف

الشيخ عبد الله بن حسين بن غانم



## ترجمة المؤلف

يوجد في شرق مدينة صنعاء عاصمة اليمن إحدى قبائل اليمن، وفي القبيلة رجل يدعى [أحمد بن سنان] من طلبة العلم، فسافر إلى دولة قطر لطلب العلم، فوجد في أحد مساجدها عالمًا سلفيًا يدرس كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الرهاب، فأعجب بالمدرس والكتاب وسأل عن وجود الكتاب، فدلّ على الرياض فعاد أحمد إلى بلده باليمن وأخبر زملاءه باليمن بما عثر عليه، ثم سافر إلى الرياض وسافر معه جماعة من بلده في اليمن وقدموا الرياض وسموا أنفسهم [المهاجرين]، فأحسن العلماء في الرياض استقبالهم، ومنحهم المالك عبد العزيز الجنسية، فبقوا في الرياض وكبيرهم [أحمد بن سنان].

فكان منهم مؤلف هذه الغزوات وجامعيا وهو [عبد الله بن حسين بن غانم]، وأدرك في طلب العلم وصار مفتشًا بوزارة المعارف، وأحيل على التقاعد منذ مدة وهو لا يزال مقيمًا في الرياض.

## سبب كتابة هذه الغزوات

كان الأستاذ الأخ: عبد الله بن حسين يصوم رمضان في مكة المكرمة، وكان مجلسه في الرواق الموالي لباب الزيادة، وكانت تلك الجنية هي مكان جلوسي، وتعرفت عليه، وهذا فيما بين ١٣٧٥هـ - ١٣٨٠هـ.

وصادفت هوايتي بالأخبار هوايته، وكان يحب أن يسرد علي أخبار الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وغزواته.

فطلبت منه أن يكتبها لي، فكتب لي بعضها في دفترين، وكان بحسن إيرادها وبجيد حفظها.

ورأيت أنه من الأفضل نشرها مع الأخبار النجدية، فهي جديرة بالاهتمام والعناية، فهي دروس في الحروب الكريمة الناجحة.

وهي أيضًا آخر حروب الصحراء القديمة التي انقرضت وبادت بصناعة الأسلحة الحديثة، والله المتعان.

\*\*\*

## محاولة الملك عبد العزيز للهجوم على الرياض عام ١٣١٧ هـ

خرج الملك عبد العزيز عام ١٣١٧ هـ يريد الهجوم على الرياض، وكتب كتاباً لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالرياض يخبره بذلك ويستشير، فكتب إليه الشيخ عبد الله رحمه الله بأن الأوان لم يحن بعد، وأمره أن ينتظر.

فلما كان عام ١٨ هـ خرج الملك عبد العزيز من الكويت وأخذ يؤلف القبائل ويميد الطرق والأسباب للهجوم على الرياض، وخرج معه بجيش قليل لا يزيد على اثنتين، وصاحب الراية محمد بن زيد، وهجم على الرياض ودخلها من باب دروازة عرعر المعروفة سابقاً<sup>(١)</sup>. وذلك بتعاون معه من أهل الرياض.

وكان الأمير من قبل ابن رشيد عجلان، فدخل القصر وهو المصمات الموجودة الآن، ودخل معه جنوده من أهل الرياض، وكان من ضمنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله، وحاصرا الملك عجلان

---

(١) موضعها الآن على خط الأسنك بدخنة على شارع القرى أمام باب المكتبة السعودية بدخنة.

في القصر أربعين ليلة، وحاول الملك عبد العزيز حفر نفق يدخل على القصر ليتمكن بواسطة دخول القصر، وكان الذين حفروه اثنان من أهل الرياض ذو جلد وقوة، وهما إبراهيم بن جربوع وسليمان هدهود، ولكن فرجىء عبد العزيز رحمه الله بقدم رسول من والده والأمير بن صباح يخبرانه بأنهما التقت جيوشهما مع جيوش ابن رشيد وانهمزمت جيوشهم، وأكدوا عليه لا يبقى في الرياض خوفاً أن يهجم عليه بن رشيد. وكان قدوم الرسول مساء الخميس.

فأمر الملك عبد العزيز محمد بن زيد صاحب الراية بأن يتهيأ هو وجنوده للخروج من الرياض بسر، وواعدهم موضعاً في معكال يسمى جليدة، وأصبح الملك يوم الجمعة حاملاً معه المصحف ذاهباً إلى الجامع بعد طلوع الشمس، وصلى وقرأ القرآن حتى انقضت الصلاة، وكان سر الملك رحمه الله أن لا يشعر أحد بشيء من أخبار الرسول الذي قدم عليه، وذلك من حنكته ودماثة رحمه الله. فلما كان مساء الخميس بعد صلاة العشاء، تسلل جنوده وخرج من الرياض راجعاً إلى والده، فلما كان الصباح خرج عجلان ومن معه من القصر وجمع أهل الرياض الذين وازروا الملك عبد العزيز، وأظهر لهم اللين والعطف وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]، وهو كاذب، وإنما قصده ليطمئن الناس عن النفور من الرياض، وكتب إلى ابن الرشيد يخبره الخبر، وأرسل رسوله مبارك بن شيفان يخبره بما حصل من هجوم عبد العزيز ومنازرة أهل الرياض له.

فأرسل ابن رشيد سالم السبيان، ولما وصل الرياض جمع أهل الرياض وخطبهم وقال: إن الأمير عبد العزيز بن رشيد أمرني أن أقسوا

عليكم، ولكنني طلبته العفو فعفى عن القتل، ولكننا نبي تدبرون لنا ثلاثين ألف ريال. وهو مبلغ كبير في زمنه.

وأهل الرياض في ذاك التاريخ ضعفاء، وأكلتهم الحروب، والمادة معيهم قليلة جدًا بحيث أنه ليس لديهم دخل يقوم باقتصادات البلاد ما عدا الحراثة التي هي في زمانهم التمر والبر.

أما الذين حفروا النفق لعبد العزيز رحمه الله وهم إبراهيم بن جربوع وسليمان هدهود، فقد التمسهم عجلان ولكنها هربا إلى الحوطة وأخذ سالم السبيان يبين أعيان الرياض ويحبسهم ويشربونهم، وكان أشد من عذب عبد الرحمن الشقري رحمه الله<sup>(١)</sup>.

وليس لأمر الله مرد، فإن سليمان بن هدهود كان له زوجة في الرياض، فكان يأوي إليها في بعض الأيام خلسة، فمسي خبره إلى عجلان، فجعل من يتربص له حتى ألقى القبض عليه، فقطعت يده من وسط الذراع، أي من فوق المفصل رحمه الله. فلما أطاق سراحه هرب من الرياض والتمس عجلان بعد ذلك ليقتله ولكن الله نجّاه منه، ولما برئت يده ذهب إلى الملك عبد العزيز وانضم إلى جيشه، وكان من ضمن الخمسين الذين هجموا مع الملك عبد العزيز الرياض، وكان الفتح على أيديهم رحمهم الله جميعًا.

---

(١) بالقصر المعروف بالمصمات، ليعلم أنه كان أضخم من حاله الآن بحيث إنه كان قصر الإمام عبد الله بن فيصل، والدور المجاورة له تتبع له يكن خدام الإمام عبد الله ولكن هدمها سالم السبيان بعدما بنا القصر البناية الموجودة.

نعود إلى ما أجراه سالم السبهان مع أهل الرياض:  
أما سالم السبهان فقد جمع الأموال التي زمنها غرائه أهل الرياض،  
وذهب بها إلى حائل ثم أمر ببناء قصر عجلان بالبناء الموجود الآن،  
وحصنه تحصيناً هائلاً، وسد جميع الشوارع التي تنفذ عليه إلا من طريق  
واحد، وهدم جميع الدور المجاورة له، والتي هي الآن تسمى بمحلة  
الأجشاب شرقي القصر.



## فتح الرياض عام ١٣١٩ هـ

بعد عودة الملك عبد العزيز رحمه الله من الرياض عام ١٨ هـ، دون أن يدرك مطلوبه من الاستيلاء على الرياض، أخذ يعد. العدة ويؤلف الجنود للعودة إلى الرياض مرة ثانية لعله يتمكن من الاستيلاء على الرياض. فأخذ يتحسس الأخبار عن الرياض وعن حثتها رحالة أهلها وما عمل سالم السبيان فيها من الظلم والعدوان على أهلها.

فلما قويت عزيمة الملك عبد العزيز للبهجوم على الرياض خرج من الكويت يريد الأحساء، فنزل على الجفر وأرسل رسولين هما: (مناور السبيعي وسعد بن سعيد) إلى مساعد بن سويلم في الأحساء، وأرسل معهما حصاناً، وكتب لابن سويلم كتاباً قال فيه: إننا عازمون على العودة للبهجوم على الرياض إن شاء الله، وإليك رجالنا: مناور السبيعي وسعد بن سعيد معهما حصان نرغب أن تقدمه إلى القمنطار في الأحساء هدية له وتطلبون منه أن يساعدنا بمدفع من مدافع الدولة، وتخبرونا عن أخبار الرياض.

فلما قدم الرسولان على ابن سويلم أدخلهما ولده وأخفاهما عن الناس، وخرج في الصباح يتحسس الأخبار ويلتمس الركبان القادمين من

الرياض، فقابله رجل يسمى عبد الله بن عثمان الهزاني، وكان حديث عهد بالرياض، فسلم عليه مساعد بن سويلم، وأخذ بيده وذهب به إلى داره، وأخفى عليه رسل عبد العزيز، وأخذ يتحدث معه عن الرياض وحالتها وحالة أهلها وما عمل ابن سبهان بهم من الظلم والعدوان ونهب الأموال، وأنه قد بنا قصرًا حصينًا.

فقال له ابن سويلم: ما رأيك فيما لو يريد الإمام عبد العزيز الهجوم على الرياض مرة ثانية. قال: إن أهل الرياض يتعطشون لليوم الذين يرون عبد العزيز فيه متربعا على حكم نجد، ويعدون الليالي ينتظرون قدومه عليهم، ولكن نخشى أن عبد العزيز إذا قدم الرياض وساعده أهلها على عامل ابن الرشيد يشر كما فر في العام الماضي، فيذوقهم ابن الرشيد ألوان الظلم والعذاب. لا سيما وأن ابن سببان قد بنى قصرًا للإمارة وسد جميع المنافذ للشوارع التي تنضي عليه إلا منفذًا واحدًا لا يوصل إلى القصر إلا منه، وله باب إذا كان الليل أتفل.

قال له مساعد بن سويلم: إن عبد العزيز مصمم على التوجه لفتح الرياض إن شاء الله، ولكن أعطني رأيك بحيث إنك حديث عهد بالرياض وتعرف أحواله. قال: إذا كان الأمر كذلك فليشر عبد العزيز بالنصر إن شاء الله، وعندني دبرة ونخطة للهجوم على الرياض سوف أرسمها رسمًا عندما يأخذ به عبد العزيز سوف يدرك مطلبه إن شاء الله. أرسلني عبد العزيز قال له ابن سويلم كيف الطريقة التي أنت تعرفها للهجوم على الرياض؟ قال إننا سوف نصل الرياض ليلاً إن شاء الله، وسندخلها من أحد نوافذ السور، وسوف نأتي إلى بيت ابن جويسر، لأن بيته ملاصق لبيت محمد الشويقي وبيت محمد الشويقي في داخل الشوارع المسدودة

نوافذها، فلا يوصل إليه في الليل إلا بالتسلق من بيت ابن جويسر، وبيت الشويقي ملاصق لبيت عجلان، فإذا دخلنا على بيت جويسر تسلقنا منه إلى بيت الشويقي، وهو رجل من أهل ديرتي (أي من الحريق)، ومحب لآل سعود، وسوف نعمل منفذًا من بيته إلى بيت عجلان إن شاء الله، وإذا وصلنا بيت عجلان من تدبير المقسوم بيحصل.

كان هذا الكلام يدرر بين مساعد بن سويلم وعبد الله بن عثمان اليزاني بسمع من رجال عبد العزيز الذين أخفاهم ابن سويلم في مجلس مجاور للمجلس الذي فيه ابن سويلم وضيغه اليزاني.

فلما فرغ اليزاني من كلامه قال له مساعد بن سويلم: أريد أن تعاهدني على ما سوف أسرك به أن لا يطلع عليه أحد، فعاهده على ذلك، فدعا رسل عبد العزيز وخرجوا على اليزاني وسلم بعضهم على بعض، وأخبروا اليزاني بأن عبد العزيز عازم الهجوم على الرياض، وأنه أرسل معهم حصانًا كهديّة للقنطار لبتعيروا منه مدفعا.

فقال لهم اليزاني: إن عبد العزيز سوف يستولي على الرياض إن شاء الله بدون مدفع، والحصان نعود به إلى عبد العزيز، وأنا سأذهب معكما إلى عبد العزيز. فكتب مساعد بن سويلم كتابًا لعبد العزيز وأخبره بما دار بينه وبين عبد الله بن عثمان اليزاني، وأخبره بأن اليزاني قادم عليه مع رجاله: مناور السبيعي وسعد بن سعيد، والحصان معهم لم ترسله إلى القنطار.

فلما كان الليل رحلهم بن سويلم إلى الملك عبد العزيز، فلما كان بعد شروق الشمس وأشرفوا على مخيم عبد العزيز رحمه الله في الجفر

وتحققهم عبد العزيز، قال لمن عنده: هؤلاء الرسل رجعوا ومعهم شخص ثالث، والحصان معهم، يظهر أن القمنطار لم يقبله.

فلما وصلوا وأناخوا رواحليهم، ودخل الرسل على عبد العزيز في خيمته، وبقي الهزاني ينتظر الإذن له، فلما سلموا على عبد العزيز وأعطوه كتاب ابن سويلم وقراءه، قال: أين عبد الله بن عثمان الهزاني؟ فأذن له ودخل وسلم على عبد العزيز، وسأله عن أخبار الرياض، وعن رأيه في الطريقة التي ينبغي رسمها للنجوم على الرياض.

فأخبره بحالة الرياض وما عمل ابن سبهان فيها بعدما هرب عبد العزيز منها، وأخبره بالطريقة التي يمكن معها نجاح دخوله الرياض، إذا الله وثق ويمكن له النصر. كما تكلم مع مساعد بن سويلم، فالتفت الملك عبد العزيز إلى الحاضرين من آل سعود، وقال: هل هذا الكلام معقول، أو هي أحلام؟ قال الحاضرون: إنها خطة حرب، والنصر من عند الله.

فارتحل عبد العزيز من قصره وأمر الأمير عبد الله بن جلوي بأن يذهب إلى الجنوب ليتحسس أخبار البادية، وأمر عبد العزيز بن جلوي أن يذهب إلى الشمال ليتحسس أخبار ابن رشيد، وواعدهم على الدعم والداعم وأوى يبعد عن الرياض أربعين كيلو، وهو الآن جنوب خط نخريص.

فذهب كل من الرسولين: ابن جلوي إلى جهته التي وجهه إليها عبد العزيز، ثم رجعوا ليجتمعوا بعبد العزيز على الداعم كما وعدهم عبد العزيز رحمهم الله، فأفاد عبد الله بن جلوي بأن البادية كلها في

الجنوب تتبع الرعي، وأفاد عبد العزيز بن جلوي بأن ابن رشيد على الأجر في الشمال وليس حول نجد أحد لا من البادية ولا من قبل ابن رشيد.

فلما اطمئن عبد العزيز بأخبارهم ارتحل من الداعم ونزل في آخر يومه على السليل، وكان قاطن فيه بادية من مطير، فتقدم إليهم قبل وصول عبد العزيز الأمير، عبد العزيز بن جلوي، فأخبرهم بأن عبد العزيز قادم عليهم، فاستقبلوه بالخيال والجيش وعرضوا أنفسهم تحت تصرفه وفي خدمته، فشكرهم الملك عبد العزيز وأمر بأن يركب أهل جرادين حتى يصلوا المفرزات ليقصوا له الأثر، عما إذا كان أحد ذهب إلى الرياض لينذر عامل ابن رشيد.

فركب فارسان حتى وصلا إلى المفرزات، ثم رجعا وأخبرا بأنهما لم يريا أي أثر، فلما كان بعد صلاة العشاء ترك عبد العزيز ثقله عند هؤلاء العرب وركب بما يقارب الثلاثمائة رجل متوجيًا إلى الرياض.

فلما قربوا من الرياض أناخوا رواحليم في وضع الملز القديم<sup>(١)</sup>، الذي أصبح الآن داخل العمران، وترك عبد العزيز رواجه وبعض رجاله في هذا الموضع، وطلب من شقيقه الأمير محمد بن عبد الرحمن أن يبقى مع الرجال الذين سيبقون عند الرواحل وليكون رداً لهم فيها لو لم يحصلوا

---

(١) أكد هذا الموضع الأمير عبد العزيز بن مساعد كان جالساً عند الملك عبد العزيز في الملز ليشاركه سباق الخيل، فقال الأمير عبد العزيز بن مساعد للملك: هذا طال عمرك محلنا الذي كلنا فيه في ليلة دخلنا الرياض. قال الملك عبد العزيز: نعم.

على المثل به وعلى عامل عجلان، ولكن الأمير محمدًا رجا من الملك أن يسمح له بصحبته، لأنه لا يطمئن إلا أن يكون معه، وقال: إنه لا يطيب لي العيش بعدك، ولن أتخلف عنك لحظة.

فأمر الأمير عبد العزيز بن مساعد على الجيش الذي بقي في موضع المدنز القديم، وأخذ معه خمسين رجلاً، وقد ذكر أسماءهم بن هذلول في تاريخه، فتوجهوا سيرًا على الأقدام، فسلخوا البطحاء، ثم حياله العقبل التي هي الآن عمارة الشي وما جاورها شمالاً، حتى حدود الشمسية، ثم خرجوا على مقبرة شالقا، ثم دخلوا من ثلثة شمال الشهيرة، تظهر على حائط بسمى حائط المدارات، ثم غدوا على شارع الظهيرة.

وئسا مروا بيت سليمان بن حوبان أمرهم عبد العزيز بأن يخلعوا نعالهم وينتروها من كوة باب بن حوبان إلى دهليز البيت لئلا يسمع طرق نعالهم، ففعلوا ذلك.

فئسا وصلوا إلى بيت ابن جويسر طرقتوا عليه الباب، فخرج ابن جويسر مسرعًا يظن بأن الطارق من رجال الأمير عجلان، قال له البزاني: هذا عبد العزيز، افتح الباب، ففتح الباب ونبل رأسه عبد العزيز، ودخل البيت وأدخل ابن جويسر في غرفة من البيت مع عائلته، وترك عندهم حارسًا، ثم تسلقوا على الدار ابن الشايقي الملاصقة لدار عجلان، فنزل إليه عبد الله بن عثمان البزاني وناداه، لأنه يعرفه بحيث إنه من أهل بلده، فخرج الشايقي مسرعًا وقال: من أنت؟ أنت البزاني! ما الذي جاء بك؟ ومن أن دخلت؟ وأنت من عشرين يوم في الحساء؟

قال: هذا عبد العزيز ورجاله في سطح البيت، فصعد عليهم الشايقي

ورحب بهم، وطلب أن يكون من رجال عبد العزيز الذين سوف يباشرون القتال، فشكره الملك عبد العزيز ولبى طلبه، وأدخل عائلته في غرفة من البيت ووضع عليهم حارسًا.

ثم فتحوا نافذة كانت على بيت عجلان، وكان البرد قارسًا، وفي آخر الليل، فدخلوا من الكوة التي فتحوها من بيت الشايقي على بيت عجلان حتى تكاملوا في سطح بيت عجلان، فتقدمهم عبد العزيز قائلاً: هذه جارية عجلان في الدوشن تعمل القبوة، وهي تعرفني لأنها من جوارري الإمام عبد الله بن فيصل، فنزل عليها عبد العزيز وناداهما باسمينا زعفران، فانزعجت لهذا الصوت القريب الذي ينزل عليها من طريق لم يكن في الخيال أن أحداً يأتي فيه، إنه صوت عبد العزيز، فقالت مجيبة: بسم الله من أنت؟ فقال: لا تخافني أنا عبد العزيز، فهلت ورحبت واستقبلته بعد غيبة طويلة.

فدخل هو ورجاله إلى المجلس، وهيات له ولرجاله القبوة، وقدمت لهم الأكل من التمر وقرصان البر، فأكلوا ونعموا وكانت تهبىء النطور لعجلان، فقالت: يا عمي أبشر، تمسك عجلان بيدك إن شاء الله، إنه عندما يأتي بعد شروق الشمس أنا التي أفتح له الباب، وهذا العبد الذي بعكم، وتشير إلى سعد بن سعيد أحد رجال عبد العزيز، لأنه أسود اللون، والأليس برفيق يلبس ملابسي ويفتح الباب لعجلان، فتمسكه بيدك وتقتله إن شاء الله.

فلما أصبح الفجر صلى بهم عبد العزيز صلاة الفجر، ثم أمر مناور السبيعي أن يصعد إلى سطح البيت ويكون حارسًا على الجهة التي يخرج

منها عجلان من القصر، وأمره بأن يكون متبهاً عندما يسمع نداء عبد العزيز أن يرمى بالرصاص من أمامه من رجال عجلان، وكان رجلاً رامياً، قل أن تخطيء رميته.

فصعد مناور إلى السطح وأخذ يرقب فتح باب القصر الذي يخرج منه عجلان والساحة التي أمامه، ولبس سعد بن بخيت أثواب الجارية ليفتح الباب لعجلان، واستعد رجال عبد العزيز للموت: إنها الساعة التي يعد كل منهم أنفاسه فيها، إما نصر أو موت.

وكان عجلان لا يخرج من القصر إلا بعد أن ترتفع الشمس، وبعد أن يطوف بساحة القصر فارسان يلتمان هل يجد أثراً، أو أحداً دار بساحة القصر ليلاً، أو كان مختبئاً، وبعد أن يتيقنا أن ليس ثم من أحد يُخشى نه، يرجعان ثم يخرج بعدهما رجل يقال له ابن (براك)، ويلقب بحما (وزير)، فتح خوخة باب القصر، ثم يفتح باب القصر ويخرج عجلان، وتمر على الخيل في الساحة التي أمام القصر، ويتفقدوها ثم يتجه إلى بيته، وباب بيته مقابل لباب القصر.

فلما أن أشرقت الشمس، وأجريت الإجراءات التي أسلفناها كالمادة، وفتح باب القصر وخرج عجلان، وعبد العزيز ورجاله يشاهدون كل هذه المراحل التي ينتظرون بعدها خروج عجلان ليفتح له العبد سعد بن بخيت الباب، فيمسكه عبد العزيز بيده، ولكن عبد العزيز لا يطمع في القبض على عجلان وقتله، لأن ذلك ليس هو النصر والاستيلاء على الرياض، وإنما همة عبد العزيز هي الاستيلاء على القصر.

لذلك لما رأى عبد العزيز الباب قد فتح ليخرج عجلان، ورأى

عجلان يتجول في ساحة القصر بين الخيول، فتح باب بيت عجلان وانتفض على عجلان، ورجاله خلفه قاصدون دخول القصر، ولكن عجلان لما رأى عبد العزيز هرب راجعاً إلى القصر، وإذا باب القصر قد أغلق، ولم يبق سوى الخوخة التي في وسط الباب وكان مع عبد العزيز الأمير فيند بن عجلان، ويده حربة، فتذفها على عجلان، فأخطأته، وضربت خوخة الباب وانكسرت فيها.

كما أن مناورة السبيعي الذي جعله الملك عبد العزيز رحمه الله في سطح بيت عجلان لما سمع نداء عبد العزيز رمى ببندقيته، فأصاب عجلان في خاصرته، وأدرك عبد العزيز عجلان عند خوخة باب القصر، ومسكه برجله فتخلص عجلان ودخل القصر، وقصد المسجد.

وكان رجال عجلان يمطرون رصاصيم من مناظرهم، فلم يستطع الوصول مع عبد العزيز إلى باب القصر سوى عبد الله بن جلوي وأخوه فيند وسبعان ومطلق بن عجيبان، وقتل ثلاثة آخرين في الساحة بين القصر وبين بيت عجلان.

فلما دخل عجلان القصر، أراد عبد العزيز أن يدخل في أثره، فمنعه رجاله، ولحق الأمير عبد الله بن جلوي في المسجد وخرج به وقتله، كما دخل على أثر ابن جلوي مطلق بن عجيبان والتمس مفتاح الباب، وإذا هو معلق على الباب، فأخذه وفتح الباب وشرعه، وصعد صالح بن سبعان إلى السطح فذكر الله وصلى على رسوله، ونادى: الملك لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل يرددها ثلاث مرات، وكان جهوري الصوت، فتساقط رجال عجلان من بروجهم إلى الشارع، ومن ضمنهم

أخو عجلان عبد المحسن، وانكسرت رجله، وقتل في مسقطه، وهرب  
من تمكن من الهرب من رجال عجلان.

ونادى عبد العزيز لأهل الحصون التي في القصر بالأمان، فخرجوا  
كلهم وسلموا على عبد العزيز وسلموا سلاحهم.

وكان لعجلان خاصان من خدام ابن رشيد سيؤون المعاملة لأهل  
الرياض، وذوا بأس شديد، وهما شريسة وعقاب. فتبعهم عبد العزيز  
ووجدهما قد لجأ إلى عبد الله بن سويلم، فذهب عبد العزيز إليهما في دار  
ابن سويلم، فما هو إلا أن خرج ابن سويلم على عبد العزيز، وقال له:  
عبد العزيز! وأسره عبد العزيز بإخراجيما، فأخرجيما من فوره، فقتلا عند  
باب ابن سويلم.

ثم توجه عبد العزيز إلى البراحة وجلس فيها، وجاء فضيلة الشيخ  
عبد الله بن عبد اللطيف، وطلب من الملك عبد العزيز العفو عن جميع  
أهل الرياض: محسنهم ومسيئهم، فوهبهم له وجاءت الوفود من أهل  
الرياض يسلمون على عبد العزيز ويبتشرونه بالعز والتمكين، وكان يوماً  
مشهوراً.

وفي اليوم الثالث من دخوله الرياض عقد لعبد العزيز بالزواج على  
بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والدة جلالة الملك فيصل حفظه الله  
[...]<sup>(١)</sup> والدة زوجة سمو الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز.

وركب أحد رجال عجلان الذين نجوا من القتل رجل يسمى (مبارك  
الجشاني) إلى عبد الله بن عكر في المجمع، فأخبره بذبح عجلان

(١) بياض في الأصل.

ودخول عبد العزيز واستيلائه على الرياض، فأرسله ابن عسكر إلى ابن رشيد، وكان في حفر الباطن، فلما وصل الرسول وأخبر ابن الرشيد بذبح عجلان واستيلاء عبد العزيز على الرياض استدعى ابن رشيد سالم السبهان الذي بنى القصر لعجلان في الرياض وقال له: يقولون إن عبد العزيز يحدث نفسه بالهجوم على الرياض وش رايات بعجلان؟ فقال سالم السبهان: والله إنني بنيت قصرًا حصينًا لو ما فيه إلا امرأة لحاربت فيه جميع الجيوش، قال له ابن الرشيد: (قم صفر يومته) جاء عبد العزيز وذبحه وسحب إلى البراحة<sup>(١)</sup>.



---

(١) لما أن جلس عبد العزيز بعد ذبحه عجلان في البراحة جاءه عبد الله بن علي بن حماد وقال: غدي عجلان اليوم عندي وهو الآن جاهز إذا تفضلون تأكلونه، قال عبد العزيز: مشينا، فمشا معه عبد العزيز ليأكل الذبيحة المبيثة لغدي عجلان، ومهد الله بن علي بن حماد من الرجال البارزين في حصانة الرأي والكرم في ذلك...

## مقتل ابن جراد عام ١٣٢١ هـ

بعد أن ذبح الملك عبد العزيز عجلان واستولى على الرياض وهزم ابن رشيد في وقعة الخرج، بعث ابن رشيد ابن جراد على سرية عددها ٢٠٠ رجلاً، وأمرهم أن ينزلوا على نفود السر، وبعث الصوينع بجيش وأمره أن ينزل شقراء، وبعث حمود العبيد وفهد السببان وأمرهم أن ينزلوا على عنيزة، وعبد الرحمن بن ضبعان أن ينزل في بريدة.

فلما بلغ المخبر الملك عبد العزيز رحمه الله، خرج بجيوشه من الرياض وهجم على ابن جراد في نفود السر ليلاً فقتله ومن معه، ولم يفلت منهم أحد واستولى على جميع ما معه من العدة والجيش، ثم توجه إلى شقراء، فحرب منيا الصوينع واستولى عليها الملك عبد العزيز، ثم توجه إلى عنيزة فحاصرها واستولى عليها بعد مناوشة مع حامية ابن رشيد.

ثم توجه الملك عبد العزيز إلى بريدة وحاصرها فاستولى عليها وحاصر عبد الرحمن بن ضبعان في القصر ثلاثة شهور حتى أكلوا ما عندهم من جيش وخيل واضطروا إلى أن يُخرجوا عبداً من عبيدهم ليتجسس لهم الأخبار، فقبض عليه رجال الملك عبد العزيز وسألوه عن حال ابن ضبعان ومن معه في القصر، فأبى أن يخبرهم بشيء مما هم فيه

من سوء الحال والجوع والفقر، بل قال: إن المخازن عندهم ملاءى من الأرزاق والقوة.

وبعث عبد العزيز بن رشيد في أثناء هذا الحصار رجلاً بكتاب إلى عبد الرحمن بن ضبعان يخبره بأنه قريب من بريدة، وأنه سيصل إلى نجدته، فلا يمل الحصار بل يستمرون على مرابطته في القصر، وهو واصل إليه في الليلة الآتية.

فلما وصل مندوب ابن رشيد وحاول الوصول إلى باب القصر، لم يستطع من أجل الحصار المحيط بالقصر، فلف الخيط في خرقة وربطه بحجر، ثم رما به في فناء القصر ليتع شلف السور، وفي داخل القصر، ولكن لم يوفق هذا المندوب في حيلته، فإن الخيط قصر دون أعلى السور، فوقع في فئائه من الخارج.

وفي الصباح وجده رجال عبد العزيز وأتوا به إلى عبد العزيز، فاهتم الملك عبد العزيز واحتال بالحيلة التي تمكنه من الاستيلاء على القصر قبل قدوم ابن رشيد، فأرسل الأمير سليمان بن محمد آل سعود في الليل إلى ابن ضبعان، بحيث إن ابن ضبعان يعرف الأمير سليمان حينما كان عند ابن رشيد في حائل، فكلم سليمان بن ضبعان من خارج القصر وقال له: يا عبد الرحمن بن ضبعان وش تدور من القضا والجوع الذي أنتم فيه؟ العبد الذي ظهر من عندكم علمنا بكل شيء وأنكم أكلتم جيشكم وخيلكم، وتحمسون القصب قهوة، والآن جاء عبد العزيز سبور وقالوا: إن ابن رشيد توجه يم الحجرة، وأنت بيض الله وجهك ما أتت فعل فعلك في الرفاء والصدق مع أميرك، ولكنني أشرف الأمر ما هو بيدك، ما دام ابن

رشيد معطيك قفاه، وأنت لك علي حق من يوم أنا عندكم في حائل ما أنسى معروفك معي، فجئت أعرض عليك شوري ونصحي.

قال له ابن ضبعان: كل ما قلت مصيبًا، ولكنني أبغي وجه عبد العزيز وأسمع كلامه لي، حاضر أنا أروح لعبد العزيز وأخبره هذا الحوار. والملك محمد العزيز مع سليمان وسمعه.

فالتفت سليمان قليلاً ليودع ابن ضبعان بأنه ذهب إلى عبد العزيز ليخبره بما دار بينه وبين ابن ضبعان، ويأخذ له أماناً وذمة، وبعد ساعة أتى سليمان إلى ساحة القصر ومعه عبد العزيز وأخذ ينادي عبد الرحمن بن ضبعان، فلما أجابه ابن ضبعان قال: هذا عبد العزيز حاضر، فلم عبد العزيز على ابن ضبعان ورد عليه ابن ضبعان السلام.

وقال عبد العزيز: يا ابن ضبعان بيئس الله وجنيك، لك والله البيضا بنصحك، وقال وصدقك مع أميرك ولا أحد سوى سواك، ولكن ابن رشيد ما هو -دورك- وتحققنا أخباره بأنه راح يم الحجرة، إننا علمنا العبد الذي شير من عندكم بجميع حالتكم من الجوع والتقصا، وأنكم تحمسون القصب بدل التبيوة. وأنت ريش تدور عقب ثلاثة شهور، وأنت محصور من تدافع عنه؟

قال: يا طويل العمر، كل ما قلت مصيبًا لكنني والله أخاف على نفسي. قال عبد العزيز: لك وجيبي وأمان الله، أنت والذين معك، ولكم كل ما يخصصكم. أما ما يخص ابن رشيد، فإننا سنأخذه وأنا سأوصلكم إلى حائل إن شاء الله.

قال: سمعًا وطاعة، نخل سليمان يدخل علي، فدخل سليمان عليه

في القصر، وخرج هو وابن ضبعان وخوياء، ونزلهم الملك عبد العزيز وأكرمهم.

فلما جاء الليل رحلهم إلى ابن رشيد، وكان نازلاً قصيباً، من ضواحي بريدة، وركب معهم رجال الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن رثوان.

ولما أشرفوا مع طلوع الشمس على قصيباً وبدا لهم خيام ابن رشيد، قال ابن ضبعان: يا ابن رثوان، ويش ها المخيم؟ قال: هذا ابن رشيد، فأخذ يلطم وجهه ويصفق بيديه ويقول: خدعتموني، قال ابن رثوان: أجل الحرب خدعة، هذا ابن رشيد وتراه أرسل لك رسولاً بكتاب يقول لك: اثبت في القصر تراني عندكم بعد ليلتين، ولكن الرسول ما استطاع يصل إلى باب القصر، فذفت المكتوب في خرقة وربطه في حبر خارج السور، فوجدوه رجال عبد العزيز في الصبح وجابوه لعبد العزيز فعمل عبد العزيز معك الحيلة التي تم بنا تسليمك نفسك وخوياءك، ولكن لا تخف أنا أكفيك ابن رشيد بكل ما أستطيع إن شاء الله.

فلما قدموا على ابن رشيد دخل عليه خادمه وقال: هذا رجال عبد العزيز عبد الرحمن رثوان ومعه عبد الرحمن بن ضبعان وخوياء، فاستشاط ابن رشيد غضباً وقال: سود الله وجهه، ويش جابه هما، أنا أرسلت له بأننا سوف نصل إليه قريباً، والله إن أجعله مثلة للعالم.

قال عبد الرحمن بن رثوان: يا طويل العمر، عبد الرحمن بن ضبعان ما يلام، ويبيض الله وجهه، عمل أكثر من الواجب، ودافع وصبر على الحصار في القصر ثلاثة شهور حتى أكلو جيشهم وخيلهم، وصاروا

يحمسون القصر قهوة لهم، أما رجالكم الذي أرسلتوه بالخط لابن ضبعان، فوصل القصر ولا قدر يصل الباب، فأخذ المكتوب ولفه في خرقة ثم ربطه في حصاء، وربما به من فوق السور، ولكن رميته فصرت، فطاح الخط تحت السور من ظاهر، ووجدوه رجال عبد العزيز، وجاءوا به إلى عبد العزيز، فأمر عبد العزيز سليمان بن محمد أن يحتال معه الحيلة، فاستدرجه سليمان حتى أنزله من القصر.

فأمر ابن رشيد بالعرضة، وضربت الطبول واستعرضت العساكر التركية التي أنجدته بيا الدولة على عبد العزيز، فلما أقبل رجال شمر من حائل وضواحيها، وإذا جميعهم شبان مستبلسون تحذوهم الشجاعة والنخوة الثبالية وطاعة ابن رشيد، فبكى عبد الرحمن بن رثوان رجال الملك عبد العزيز لحاله لما رأى من هذا الجمع الذي أمامه.

فقال ابن رشيد: ويش بيكيك؟ قال: أشوف عيال قدامهم عيال، والله ما ينفكك بعضهم من بعض يأخذ الله منهم ما يريد، ثم أودع بن رثوان رجال عبد العزيز عبد العزيز بن رشيد، فلما وصل ابن رثوان إلى عبد العزيز، قال له: وش شفت عند ابن رشيد؟ قال ابن رثوان أمام الناس: شفت قل وذل، ما معه إلا عساكر محمية لن يقتلوا مع أهل نجد نصف ساعة إن شاء الله.

فلما اختصر به عبد العزيز قال ابن رثوان: يا عبد العزيز شفت عند ابن رشيد جمع أن ما قبله جمع مثله، والله ما تقف قدامه ساعة واحدة. عنده ثلاثة آلاف حافر، وعنده ثمانية آلاف من العسكر، ولكن العمدة على الله، ثم على رجال شمر، كلهم شبان ينقطع الشرر من عيونهم، وتشرق

البسالة والشجاعة من وجوههم. والله إن ما عبيت لهم جمعًا مثلهم، والله ما يرد هزيمتكم إلى الرياض.

لما كان في آخر النهار وصل إلى عبد العزيز رجال ابن رشيد مبارك بن مخيدش ومعه كتاب ابن رشيد إلى عبد العزيز، يطلب فيه أن يتخلى عبد العزيز عن القصيم، ويتوعدده ويتبذده فيما إذا أصر على ولاية القصيم.

فلما أصبح الصباح أمر الملك عبد العزيز بالعرضة، فلما أقبل رجال العارض، ونزل عبد العزيز معهم في ساحة العرض، وذاهم عبد العزيز وشق جيبه، شقوا جيوبهم، وبقوا ما عليهم سوى السراويل، فبكى رجال ابن رشيد، قال له عبد العزيز: ويش يبكيك يا مبارك؟ قال: أبكاني أني شفت عيال أولاد حائل مثلهم ولا حد منهم تعفى عن الثاني حتى يحكم الله فيهم أمره.

ثم رجع رجال ابن رشيد، فقال له ابن رشيد: وش شفت عند عبد العزيز؟ قال: شفت عنده جمعًا إن ما عبيت لهم جمعًا مثلهم، والله ما يرد كسيرتك إلا حائل زهيم عبد العزيز، فتناخوا، ثم شق جيبه فشقوا جيوبهم، ثم بكى عبد العزيز فبكوا كلهم، فأمر عبد العزيز بن رشيد بالتوجه إلى البكيرية، وارتحل عبد العزيز أيضًا من بريدة.

فجعل ابن رشيد رجال شمر كلهم في وجه أهل العارض من جيش عبد العزيز، فالتقوا في أول النهار، وكانت القوة والغلبة لجيش عبد العزيز، ولكن أثناء النهار فاجأهم خيل ابن رشيد، وكانت أربعة آلاف

فارس، وخیل الملك عبد العزيز ثلاثمائة فارس، فانهزم جيش  
عبد العزيز، وأصيبوا، واستشهد منهم خلق كثير.

فلما كان بعد الظهر التقى أهل القصيم مع الأتراك وقتلوهم قتلة  
شنيعة ومزقوهم كل ممزق، ولم ينج منهم إلا القليل واستحوذوا جميع ما  
معيهم من قوة وجيش وذخيرة.

فبينما الملك عبد العزيز في انبازاه في آخر النهار، إذ سمع الرمي  
خلفهم، فظنوا أن ابن رشيد لحقهم، فإذا هو شليوب على فرسه يبشر  
الملك عبد العزيز بالنصر، وأن الأتراك قتلوا وشردوا، وغنم جيش  
عبد العزيز جميع ما معهم من عدد وعدة.



## هجوم ابن رشيد على الرياض عام ١٣٢٢ هـ

في عام ٢٢ هـ، ذهب الملك عبد العزيز رحمه الله إلى الكويت لجلب عائلته آل سعود من الكويت إلى الرياض، فانتجز ابن رشيد الفرصة، وجيز جيشه ليفزو الرياض طمعاً في استرداد حكمه عليها، وكان فينا الإمام عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله.

ومن توفيق الله لأهل الرياض، ومن سبب فشل ابن رشيد كان يساير ابن رشيد فراج بن شخيل، فلما قرب ابن رشيد من الرياض، فوصل الرياض نصف الليل، وطرق باب الدرازة النجدي، وطلب من البواب فتحها، فأبى أن يفتح له، وقال: لا يمكن أفتح الدرازة في الليل أبداً. قال: افتح، أنا فراج بن شخيل جاي نذير لأهل الرياض ابن رشيد يصبحكم أو يمسيكم!

فذهب البواب إلى عبد الرحمن بن زيد وأخبره بكلام ابن شخيل وقال: ما طعت افتح له، قال ابن زيد: افتح له، وأنا سأذهب إلى الإمام عبد الرحمن لأخبره بالخبر، فذهب عبد الرحمن بن زيد وكان هو كاتب الإمام عبد الرحمن ووزيره، فطرق الباب على بيت الإمام، ففتح له الإمام عبد الرحمن، قال: هذا فراج بن شخيل جاي نذير يقول: ابن رشيد وصل

الرياض يعني الهجوم عليكم، قال الإمام: اضطوا الدراويز.

وأرسل إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فاجتمع الشيخ عبد الله وأخوه الشيخ إبراهيم والشيخ سليمان بن سحمان، فأمر الشيخ عبد الله بأن يوقد نار في أسطحة البيوت وفي المزابيع التي على الدراويز ليعلم ابن رشيد أن عند أهل الرياض خبره وأنهم مستعدون لقتاله، فيحجم عن هجوم الرياض.

فلما كان في آخر الليل إذا ابن رشيد متبل على الرياض، فلما أبصر النيران في سطوح البيوت، علم بأن أهل الرياض استنذروا فلما قرب منها وجد أهلها على أهبة واستعداد لقتاله، وحصل بينه وبينهم معركة في النوشام قتل فيها أناس قليلون من أهل الرياض، وانيزم ابن رشيد وجعل سلطته على شحم النخيل وجزعيا وانتقل راجعا. وكان النصر حليف أهل الرياض.



## ذبيحة ابن رشيد عام ١٣٢٤ هـ

في عام ٢٤ هـ خرج الملك عبد العزيز غازيًا على قبيلة من مطير في ناحية الشمال، فبلغ عبد العزيز بن رشيد خبره، فجهز جيشه وأقبل قاصدًا عبد العزيز، فبلغ الملك عبد العزيز قصد ابن رشيد نحو، فاتجه إليه ووصل ابن رشيد إلى روضة مينا، من أراضي بريدة، ونخيم هناك، وأقبل الملك عبد العزيز ووصل في آخر النهار بالقرب من ابن رشيد، ولم يعلم به ابن رشيد.

فعبأ عبد العزيز جيشه، وأعد العدة ليهاجم ابن رشيد في الليل، فلما كان آخر الليل، هجم الملك عبد العزيز على ابن رشيد، فلما سمع ابن رشيد الهجوم وكان نائمًا آمنًا في خيمته، وثب فرعًا وركب حصانه وأخذ يدبر جيشه، ولم يكن في باله بأن جيوش الملك عبد العزيز قد داهمت وسط معسكره، فاتجه نحو حامل راية الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن مطرف يظنه صاحب رايته عبد العزيز الفريخ، وأخذ ابن رشيد يصيح بأعلى صوته وشها الدبرة بالفريخ، فعرفه عبد الرحمن بن مطرف، وأجابه ليقربه وليتمكن منه: عن أمرك الله يسلمك.

فلما قرب منه، قال ابن مطرف لمن حوله من أهل الرياض: هذا ابن

رشيد، فرماه كلهم بالرصاص، وسقط عن فرسه صريعاً، وأقبل جواده على جيوش ابن رشيد، فلما رأوه علموا بأن ابن رشيد قد قتل، فانهزموا هزيمة نكراء.

وكان من عادة الملك عبد العزيز إذا هجم على عدوه يقوم يصلي ويدعو الله حتى يفتح عليه، وهو في مصلاه تلك الليلة، إذ ناده فارس وقال له: يهنيك العز بابن رشيد، فذاك! قال عبد العزيز: الله ينصرنا على كل ظالم، ثم أقبل محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في جمع معه، ومعهم نخاتم ابن رشيد، فبئزوا الملك عبد العزيز بالنصر، وأعطوه الخاتم، فالتسوا حبراً ليختم به عبد العزيز ليتأكد من حقيقة ذبح ابن رشيد، فلم يجدوا شيئاً، فوضعوا الخاتم على دنخان سرح حتى اسود، ثم ختموا به.

فلما تأكد الملك عبد العزيز من قتل ابن رشيد، استقبل القبلة ثم سجد لله شكراً، ولما رفع رأسه إذا الفجر طالع، فأمر المؤذن فأذن، ثم صلى الفجر، وأتوا بجثمان ابن رشيد أتى عبد العزيز لينظره بعينه، فأمر عبد العزيز بالعرضة بما من الله عليه من النصر والتمكين، ثم صلى عليه الملك عبد العزيز ومن حوله، وأمر بدفنه في مكانه (روضة مهنا).



## غزوة الحريق الأولى عام ١٣٢٦ هـ

الحريق تعتبر من أكبر بلدان العارض، وولاتها قبل أن يتولى جلالة الملك عبد العزيز الرياض الهازنة، ولما أن تولى الملك عبد العزيز الرياض بايعوه على السمع والطاعة، فترك الملك عبد العزيز الهازنة أمراء بلد الحريق، وكان الأمير محماس الهازني، وأرسل الملك فيد بن جابر أميراً من قبله، فلم ينقاد الهازنة له انقياد السامع المطيع، بل صار ابن جابر مبدداً هو ورفاقه، وكان يخاف على نفسه من الهازنة، فهو يسلامهم دون أن يقسو عليهم.

وكان بين محماس الهازني وبين الخثالين - من أعيان الحريق - تنافس، وفي أحد الأيام بلغ محماس الهازني بأن إبل الخثالني ترعى في حمى الهازنة، فأمر عليها وأخذت، فأضمر الخثالان الانتقام من محماس، فتربصوا به حتى اجتمع الهازنة في بيت محماس، فهجموا عليهم وقتلوه.

وكان الملك عبد العزيز ببريدة في القصيم، فلما بلغه الخبر كتب إلى والده الإمام عبد الرحمن بأن يرسل مساعد بن سويلم إلى الحريق وأن يصحب معه رجالاً معهم قيود، وإذا وصلوا الحريق يتظاهرون لهم أنهم

إنما جاءوا ليواسوا اليزازنة في مصيبتهم، وأن مساعد بن سويلم أمير على الحريق وأمره بأن يجلس مدة حتى ينتهز الفرصة التي يستطيع أن يتبض بها على أسر اليزازنة ويبعثهم إلى الملك عبد العزيز.

وكان اليزازنة يحضرون مجلس ابن سويلم كل صباح، وفي ذات يوم جاء أحد رجال مساعد بن سويلم يدعى ابن عبد العزيز (محبوب)، إلى اليزازنة وقال: ما والله جينا الحريق إلا بعلم الله ما أعلمكم به حتى تعطوني مائة ريال، فدفعوا له مائة ريال وعاهدوه بأن لا يظهروا ما أسر لهم، فقال: والله إن معنا لكم لخدماتكم ستين قيد من الحديد، لكل رجل قيد، ولكن خذوا حذركم ولا شفتوني ولا شفتكم.

فلما كان من الغد انظروا الأمير ابن سويلم حضور اليزازنة كالعادة، فلم يحضروا، وكذلك اليوم الثاني واليوم الثالث، فذهب إليهم في مجالسهم في قصرهم، وكان لهم قصر حصين يسكنون فيه، فقال لهم: لا بأس عليكم لعل ما منكم أحد مريض ثلاثة أيام ما شفتكم.

قالوا: يا مساعد، وصلنا كتاب من الرياض يقول فيه كتابه: احذروا مساعد بن سويلم، فإنه إنما جاء لأسركم، وشرحوا له الخطة المدبرة معه لهم قال ابن سويلم: هذا الذي كتب لكم عدو لكم يريد يلقي بينكم وبين عبد العزيز العداوة والشحناء، وعبد العزيز ما يضمركم إلا الخير، وأخذ يبدئهم ويطمئنهم بالبرهان الكلام ولكن ذلك لم يندم بشيء، بل أصروا على ألا يأتوا إليه مطلقاً كما أكدوا له بأنهم لن يُخوَّفوا منه.

فجمع ابن سويلم رجاله الذين معه وأخبرهم بالكتاب الذي ادعى اليزازنة أنه ورد لهم من الرياض، وصار يتناقش معهم من هو الذي يظن

فيه من أهل الرياض مع الهزازنة، فقال ابن سويلم: إنه لا يعلم بالأمر سوى الإمام عبد الرحمن والشيخ عبد الله والشيخ أحمد بن فارس، وكل هؤلاء ثقات!

فقال ابن محبوب، نذير الهزازنة: ما أعتقد إلا أن الكتاب الذي جاء الهزازنة جاي من القصيم، يمكن الملك عبد العزيز كتبه، وكان حوله أحد من خرياه يوالي الهزازنة. فسمع الختمة المدبرة ليم فثب ليم من هناك، فاتفق رأيهم على ذلك، وكتب مساعد بن سويلم إلى الإمام عبد الرحمن يخبره بقصة كتاب الهزازنة وأنه يعتقد أن الإنذار جاءهم من القصيم، فكتب الإمام عبد الرحمن للملك عبد العزيز بالأمر، فأمر الإمام عبد العزيز في جوابه على خطاب والده بأن يعود مساعد بن سويلم من الحريق إلى الرياض.

فلم يكن الهزازنة في التطاول والاضطهاد لأهل الحريق، فكتبوا شكاية للملك عبد العزيز، فأرسل الملك فيد بن جابر أميرًا للحريق، فلما قدم ابن جابر الحريق قابله الهزازنة بالشراسة وعدم الانقياد، وحصروه في قصره حتى خاف على نفسه، فكتب إلى الملك عبد العزيز بعدم طاعة الهزازنة، فأمره الملك عبد العزيز بالتوجه إلى الرياض.

بعدما أمر الملك فيد بن جابر بالعودة من الحريق جيز الملك عبد العزيز جيوشه وتوجه نحو الحريق، ونزل بساحتها وتحصن الهزازنة في قصرهم وحاصروهم الملك ثلاثة شهور ونصفًا، فدبر الملك حيلة للهجوم على الهزازنة في قصرهم، فأمر بأن يحفر نفقًا من خارج القصر حتى يصل إلى بئر في داخل القصر، فإذا انتهى النفق أدخل الملك جنوده في الليل من النفق

إلى البئر وصعدوا البئر وهجموا على الهزازنة في مضاجعهم.

ولكن لم تنجح هذه الحيلة، فقد جاء إلى الهزازنة نذير وأخبرهم بذلك، فبادر الهزازنة بحفر هذا النفق ليقابلوا الملك عبد العزيز فيه، وفعلاً تقابلوا ورجال عبد العزيز داخل النفق، وتقاتلوا، ولكن هذا النفق صار وسيلة لاتصال الملك عبد العزيز بالهزازنة، بحيث إن المكالمة معهم صارت متصلة من هذا النفق.

فأرسل الملك عبد العزيز عبد الرحمن ابن مطرف ليكلم الهزازنة، فكلمهم وقال لهم: ماذا تريدون من هذه الفتنة وإهلاك أنفسكم وديرتكم، انزلوا على حكم عبد العزيز في وجه الله وأمانه، وأبشروا بالكرامة والغنيمة، قالوا: نريد نكلم عبد العزيز، فواعدهم إلى اليوم الثاني، فجاءهم الملك عبد العزيز في اليوم الثاني وكلمهم وكلموه، وقال لهم: ماذا تريدون من أعمالتكم، إنما تهلكون أنفسكم وأهليكم وديرتكم. قالوا: والله ما نعلم لنا بلدًا نلتجئ إليه، ولا دولة نستنجد، وإنما نخاف على أنفسنا

قال الملك: لكم وجيبي وأمان الله على حالكم وأنفسكم، بشرط أنكم تسلمون لنا (أبو سعود)، وأبو السعود هذا رجل يجلب لهم السلاح والذخيرة.

قالوا: كل أمر تطلبه فنحن تحت السمع والطاعة إلا أبو السعود، والله ما نسلمه لو نبلك عن آخرنا، فانصرف الملك من عندهم ولم يحصل على نتيجة معهم.



## حيلة حطمت كيان الهزازنة

كان أبو السعود - السالف الذكر - يأوي إلى بيت أخيه من أهل الحريق، فاستدعى الملك أخاه وقال له: إن أخاك أبو السعود يساعد الهزازنة يجلب السلاح والذخيرة، وأنتم وش تأملون من الهزازنة من المصلحة، ما هم بنافعكم بشيء، إنما تعرضون أنفسكم للقتل، ولكن لكم عليّ عهد الله وأمانه أن لا يمسكم أحد بسوء، وهذا ألف ريال وكسوة لك، بشرط أن تلقي القبض على أخيك وتجي أنت وإياه. وهذا كتاب أمان لأخيك على نفسه وعياله وحلاله وشرهته عندي ألف ريال وكسوة. ولكن إذا وصلتكم إلى المنخيم فحط عراته في رقبتك، كأنك أمام الناس أتيت به أسيراً، واعلم بأنني سوف أظهر الغضب وأمر بقتله ولست فاعلاً شيئاً، وإنما لغاية أرغب التوصل إلينا. ولا يكن في نفسك ولا في نفس أخيك أي خوف من خطر أبداً إن شاء الله.

أخذ أخو أبو السعود الألف الريال الفرنسي والكسوة وكتاب الأمان لأخيه من الملك عبد العزيز، والمتضمن الأمر بحضوره، فلما جاء أبو السعود في الليل إلى بيت أخيه، وأصبح الصبح، شرح له أخوه الأمر ونصحه بأن يترك الهزازنة ويذهب إلى الملك عبد العزيز، وأعطاه كتاب

الملك عبد العزيز وأراه الشرهه والكسوة التي منحه إياها الملك عبد العزيز، وقال له: لك مثلها.

انصاع أبو السعود لأمر الملك عبد العزيز وذهب مع أخيه إلى الملك عبد العزيز، فلما اقتربا من المخيم وضع أخوه العروة في رقبة أمام الجميور، كأنه أسير، فذهب المخبر إلى الملك عبد العزيز يخبره بأن أبو السعود جاء به أخوه، فلما وصل أبو السعود أسيرًا في يد أخيه إلى الملك عبد العزيز، أمر الملك عبد العزيز بالعرضة وأظهر الغضب وأمر بقتل أبي السعود، وأمر الجلاد أن يحضر، فالتمس فلم يوجد، فقيل للملك: إننا لم نجد الجلاد، فأمر بتأجيل قتله إلى آخر النهار، وكان الملك قد أسر إلى الجلاد بأن يتغيب وأن لا يحضر في حالة طلبه، وإذا حضر فلا ينفذ شيئًا من الأمر إلا بأمر خاص.

أما البزازنة لما سمعوا العرضة أخذوا يسألون ما هي هذه العرضة؟ قيل لهم: مَسَّك أبو سعود، مسكه أخوه وجاء به إلى الملك عبد العزيز، وأمر بقتله ولكنه التمس الجلاد فلم يوجد، وأمر الملك بتأجيله إلى آخر النهار. فلما علم البزازنة بهذا النبأ تحطمت قواهم وضعفت عزائمهم عن المقاومة.

فلما جاء آخر النهار أمر الملك عبد العزيز بالعرضة وإحضار أبي سعود ليقتله، وتزايد غضب الملك، فجيء بأبي السعود، وأجلس أمام فسطاط الملك ليقتل، سكت الملك عبد العزيز هنيئة، وكان في المجلس أعيان الناس من أهل الحوطة وغيرهم، فاسترجع الملك واستغفر الله وقال لمن حوله: أليس فيكم رجل رشيد؟ ما فيكم من يقول:

خاف الله في هذا الرجل الضعيف، لا تقتله وتيتيم أولاده، وهو خادم ليس في يده حل ولا عقد، إنكم جلساء سوء حسبنا الله عليكم.

ثم استدعى بأبي سعود وفكت قيوده، وقال له: اذهب مع أخيك عفيفًا، وأعطاه ألف ريال فرنسي وكسوة، فقبل أبو سعود رأس الملك عبد العزيز، ودعى له بالنصر والتكفين وأخذ الكسوة والشربة وذهب إلى أهله مسرورًا.

فلما بلغ الهزازنة عنو الملك عبد العزيز عن أبي سعود، وثقوا بأمانه إذا عاهدهم وأمنهم على أنفسهم، فإنه سوف يفي لهم بذلك، فأرسلوا إلى الملك عبد العزيز يطلبون الأمان، وأنهم سوف يسلمون السلاح وكان سلاحهم ستين بندقًا، فأعطاهم الملك الأمان على أنفسهم وأموالهم ما عدا السلاح، فأرسلوا السلاح خمسين بندقًا مع أحد رجاله المدعو (حسين بن جمعان وأبقوا عشرًا، وطلبوا من الملك أن يسمح بها لهم، فأعطاهم الملك طلبهم ونزلوا من القصر وأتوا وسلموا على الملك عبد العزيز ومنحهم من عطفه، ولما أراد الملك أن يتقل راجعًا إلى الرياض طلبوا منه صحبته ليسلموا على والده الإمام عبد الرحمن وعلى المشايخ. قال لهم: ما في داعي أن تذهبوا معي، ولكن ارتاحوا بعد هذا الحصار الطويل مدة أيام، وإذا رغبتم بالتوجه إلى الرياض فلا مانع.



## ذبيحة عبد العزيز بن جلوي عام ١٣٢٤ هـ

بعد أن قتل الملك عبد العزيز عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا، كتب عبد الله بن عسكر أمير المجمع إلى ابن صباح بأن عبد العزيز بن عبد الرحمن قتل ابن رشيد وينوي يتوجه إلى الكويت، فكتب ابن الصباح إلى الملك عبد العزيز يقول: أبلغني عبد الله بن عسكر بأنك تحدث بالتوجه إلى الكويت، ويا ولدي الغريب ما ياكل ذراعاه، ولا هذا أملي فيك، إنك تعود علينا بعد المحبة والأخوة والصدقة المبنية بيننا وبينك.

ولما وصل كتاب ابن صباح إلى عبد العزيز رأى عبد العزيز أن يتوجه إلى الكويت بنفسه، ليؤكد لابن صباح أنه لا ينوي للكويت سوء مدة الأبد إن شاء الله، ويقنعه بأن خبر ابن عسكر خبر لا صحة له، وإنما قصده يثير العداوة بيننا وبينك.

فقال الأمير عبد العزيز بن جلوي: ما يمكن تذهب أنت بنفسك للكويت، بل يلزم أن تبقى في بريدة، لأن شمر وبادية الشمال كلها بتجي تسلم عليك بعد ذبيحة ابن رشيد، تباع لك، ولكن أنا أنوب عنك لابن صباح وأرضيه بكل شيء إن شاء الله. فلما شرع ابن جلوي على السفر إلى

الكويت جهزه الملك عبد العزيز وجهز معه اثني عشر رجلاً منهم موسى بن طياش، وكتب الملك عبد العزيز كتاباً إلى ابن صباح يكذب فيه أخبار ابن عسكر ويؤكد له العهد والوفاء به، بأنه لا ينوي أن يمس الكويت بسوء وأنه ما يعتبر ابن صباح إلا كوالده عبد الرحمن، وأبناؤه كإخوته الأشقاء.

وكتب أيضاً كتاباً إلى ابن عسكر يخبره بأن الشقاق وإثارة الفتن لا تكون من أخلاق الرجال ذوي الشيم والمروءة، وبالأخص الذين يتزعمون الراسات وإنك قد عملت جهدك في النصح لابن رشيد والآن ابن رشيد ذبح، فعليك أن تقبل علينا ولك وجيبي وأمان الله تجي ظالم وترجع سالم غانم. وأعطى الكتاب عبد العزيز بن جلوي وأمره أن يسر على عبد الله بن عسكر في المجمع.

ركب الأمير عبد العزيز بن جلوي متوجهاً إلى المجمع ليحصل رسالة عبد العزيز إلى أمير المجمع عبد الله بن عسكر في طريقه إلى الكويت، فلما قرب من بلد المجمع أمسى في خارج البلد وأرسل أحد رجاله إلى ابن عسكر ليخبره بأن عبد العزيز بن جلوي تادم عليه وسوف يدخل المجمع في الصباح، فلما وصل رسول بن جلوي إلى ابن عسكر وأخبره خبر ابن جلوي أمر ابن عسكر على جميع أهل المجمع أن لا يصلي أحد الفجر إلا وهو متأهب بسلاحه، فلما كان بعد صلاة الفجر أمرهم أن يقفوا من صنين بأسلحتهم من باب مدخل باب المجمع إلى قصر ابن عسكر، وذلك أن ابن عسكر ظن أن ابن جلوي قدم عليه غازياً وإنما بعث رسوله إليه خدعة منه.

فلما كان بعد طلوع الشمس، دخل ابن جلوي المبيعة ورأى رجال ابن عسكر محتشدين صفوفاً بأسلحتهم واستقبله ابن عسكر ورجاله ورحب به، فلما استقر الجلوس بابن جلوي قال: يا عبد الله بن عسكر، أنت لم تزل تضر الشر والفتنة وظن السوء، حشدت رجال المبيعة تظن أننا قدمنا عليك غزو، وهذا كتاب عبد العزيز يقول لك مطاولة الشر عاقبة وخيمة، ولكن توكل على الله واركب إليه في بريدة، وسلم عليه ولك عييد الله وأمانه ولا نلومك في وفائك لابن رشيد. قال ابن عسكر: أما حشد أهل المبيعة ورفوفهم صفوفاً بالسلاح، فلا قصدي إلا كرامة في استقبالكم. قال: ما هذا قصدك، ولكن يطلع الله كل على نيته، ما قصدك إلا ترينا قومك وصمودك في وجه عبد العزيز، والأمر ما هو بيدك، الأمر بيد الله، يعز من يشاء ويخذل من يشاء، وابن رشيد ذبح، وأنت استدرك رضا عبد العزيز وتوكل على الله ورح له. فلما تعشى ابن جلوي عند ابن عسكر ودعه، وركب إلى الكويت، وركب ابن عسكر إلى عبد العزيز في بريدة.

فلما ورد ابن جلوي (الخيمة) في طريقه إلى الكويت، وصدر منها، ورد بعده ابن عجل ومعه شمر وسأل أهل الماء هل ورد الماء أحد قبلنا؟ قالوا: ورد أمس الأمير عبد العزيز بن جلوي متوجّهاً إلى الكويت، فأمر ابن عجل جيشه بالغارة في طلب ابن جلوي لأخذ ثأر من ابن رشيد.

يقول موسى بن طباش الموجود حالياً: لما قبلنا وقت ارتفاع الصبير، إذا العجاج الذي سد الأفق، فلما تحققتنا فإذا هي الغارة وعدة دقائق وصلنا أهل خمس بن الجيش عليها رجال من عنيزة، فالتفوا علينا

وأخذوا ابن جلوي وربتوه في وجوههم وحمونا من الغارة، وأخذت الغارة جميع ما معنا من جيش وسلاح ومتاع.

فلم استضرت الغارة، واستراحوا للقيلولة، وأتى العصر ذهب الذين [...] (١) لالتماس جيشهم، فأتى شخص إلى ابن جلوي وقتله. أما خويا ابن جلوي من البادية، فذهبوا مع الغارة، ولم يبق سوى الثلاثة من أهل الرياض. وجاءهم عدة رجال من شمر ورموهم [...] (٢) عرشي، ولكن وقاهم الله.

وانصرف الذين رموهم يظنون أنهم قتلوا، فتركوا، وانصرف ابن عجل راجعاً، وبقي رجال ابن جلوي في الفلاة ليس «لبيم ما يوارى عوراتهم ولا ما يأكلون أو يشربون، فلما رجع العنزبون بعد أن وجدوا جيشهم إذ ابن جلوي قد قُتل ولم يعرفوا من الذي قتله، فأخذوا القوة الباقية من خويا الأمير عبد العزيز بن جلوي وألبسوهم على ثوب، وسروال وساروا بهم من طريق يخائف طريق شمر خوفاً عليهم، حتى قدموا بهم الكويت - متوجّنين إلى الكويت، مرّ بهم إبراهيم النشبي من أهل الرياض حادراً من الكويت إلى الأحساء، فلما رأهم بكى وأخذ من ما معه من الثياب وكساهم، جزاه الله خيراً وغفر له وللمسلمين.

فسار رجال الأمير المقتول ابن جلوي بصحبة القافلة حتى وصلوا الكويت، ودخلوا على ابن صباح وسلموا عليه، وأخبروه بالقصة والغرض من مقدم ابن جلوي، فبكى وترحم على ابن الأمير ابن جلوي، وأرسل إلى

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

أهل القافلة الذين حملوا رجال ابن جلوي وقال لهم: كم أنفقتم معهم على  
أجرة حملهم إلى الكويت؟ قالوا: على [...] (١) قال: أما السلاح، فلا  
نعطيكم، ولكن نعطيكم قيمة البندق، وشراهم وكساحهم، فلبث رجال ابن  
جلوي أيامًا في الكويت، ثم رحلهم ابن صباح إلى الملك عبد العزيز في  
بريدة (٢).



---

(١) بياض في الأصل.

(٢) نُقلت هذه القصة من بطلها موسى بن طياش الكودي، والذي يناهز عمره ١٠٠  
سنة.

## وقعة جراب

لم تنزل المناوشات بين سرايا جلاله الملك عبد العزيز وبين سرايا سعود بن رشيد، مما أقلق راحة الملك عبد العزيز، ورأى أنه لا بد من القضاء النهائي على حكم ابن رشيد، فتوجه الرأي على أن يحشد جيوشه ويتوجه للقاء سعود بن رشيد. فأعد العدة، وغزا نحو ابن رشيد، فلما علم ابن سعود أن ابن رشيد قدم من حائل.

فنزّل الملك عبد العزيز مورداً يسمى بالبصر، ثم ارتحل عنه، وأشار عليه رؤساء القبائل بعدم الارتحال من منزله هذا لأنه حصين وماؤه طيب وغزير، ولكن قضاء الله وقدره، ولا راد لحكمه تعالى، لما أراد تعالى على عبد العزيز من نفض، فصمم الملك عبد العزيز على رأيه وارتحل من مورد البصر، ونزل على ماء جراب، فأتى ابن رشيد ونزل على مورد البصر في منزل الملك عبد العزيز سابقاً، فالتقى الجمعان وحصل قتال عنيف بين الفريقين وانهزم الملك عبد العزيز وانهزم أيضاً سعود بن رشيد إلا أن هزيمة الملك عبد العزيز كانت أشد نقصاً، بحيث إنه قتل من جيشه ما ينوف عن ثمانمائة رجل، وتفرقت جيوشه، وذهبوا شراذم يسرون على أقدامهم، حتى وفدوا القرى رحمهم الله، وجميع المسلمين، وأعضاهم عما قاسوا من الفتن والشدائد بمغفرته ورضاه.

## غريبة

كان عبد الرحمن بن خضير كاتبًا لشهوب وزير الملك فقال لشهوب: قبل وقعة جراب: الذهب الذي معكم وش تجون، أعطونيه، وبعض الأشياء الخاصة لعبد العزيز أذهب بها للزلفي حتى تنتهون من غزوتكم هذه، فذهب شهوب إلى الملك عبد العزيز، فلما رآه الملك عبد العزيز ابتسم وقال: ما الذي جاء بك يا شهوب؟ عسى ساحرك ما قال لك شيئًا؟ نعم يا طويل العمر، يقول: وش تجون بهذا الذهب معكم وأعطونيه والأشياء الخاصة لعبد العزيز، أروح بنا إلى الزلفي حتى تنتهون من غزوتكم هذه، تراه أحسن وأحفظ له، وإذا بغيتو شيئًا منها فهي قريبة.

قال الملك عبد العزيز: الله يكفيننا شره، ما يخالف، روجه بنا وفعلا ذهب بن خضير بالذهب والأشياء الخاصة لعبد العزيز إلى الزلفي، وكان توفيقًا من الله لسلامتها وابن خضير لم يزل على قيد الحياة، وساكن بمكة المكرمة، وهو من خدام جلالة الملك فيصل.



# مختصر تاريخ آل ماضي

تأليف

الشيخ تركي بن محمد بن تركي آل ماضي

(١٣٢٢ - ١٣٨٥ هـ)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الأمير الكبير محمد بن تركي بن ماضي، كتب تاريخاً لعشيرته «آن ماضي»، إلا أنه أكثر فيه من النصائد المنسوبة إليهم. وكذلك هو غير مرتب ترتيباً يستفيد منه القارئ.

وقد مضى على طباعته نحو أربعين سنة، فأحببت اختصاره بهذه الكراسة، ليكون ضمن المجموعة الكبرى لتاريخ نجد، ونسأل الله التوفيق والإعانة.

عبدالله بن عبد الرحمن اليتام

## المؤلف في سطور

هو تركي بن محمد بن تركي الماضي .

ولد في روضة سدير عام ١٣٢٢ هـ الموافق ١٩٠٤ م .

نال حظّه من التعليم على يد أحد علماء الروضة .

طلبه المغفور له الأمير عبد الله بن إبراهيم العسكر من والده لكي يصحبه إلى أبيا كاتبًا وأمينًا لسرّه .

سافر إلى أبيا عام ١٢٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤ م .

كأفّه بأول ميسمة له إلى اليمن، حاملاً رسالتين من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله إلى الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن رحمه الله، في صفر عام ١٣٤٣ هـ .

كان هذا التاريخ بداية عمله في مناطق الجنوب والحدود اليمنية، وعاصر جميع المشكلات التي حدثت خلال هذه الفترة، وحتى توقيع المعاهدة السعودية اليمنية عام ١٣٥٣ هـ .

عين أميرًا لمنطقة غامد وزهران من ١٥/٣/١٣٥٣ هـ الموافق يونيو

١٩٣٤ م، حتى أعفي من منصبه في ٢١/٩/١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧ م .

عين أميرًا لمنطقة نجران، ووصل إليها في ٢٧/٢/١٣٥٧ هـ الموافق  
أبريل ١٩٣٨ م، حتى نقل إلى أبيا.

عين أميرًا لمقاطعة أبيا في ٩/٩/١٣٧١ هـ الموافق يونيو ١٩٥٢ م  
إلى أن توفي.

ذهب إلى بيروت للعلاج من ذبحة صدرية، وقد وافته المنية في  
مطار بيروت في ٦/١١/١٣٨٥ هـ الموافق ١٦٦٦ م.  
دفن رحمه الله في مكة المكرمة.

\* \* \*

## «تاريخ آل ماضي»

تأليف تركي بن محمد بن ماضي رحمه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

### قبيلة بني تميم

هم ذرية ابن تميم بن مر بن أد المتنبّي بإلياس، ويلتقي بالنسب النبوي، ثم ينتهي بمشعر، ثم ينتهي بعدنان، ثم ينتهي بإسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

فبنو تميم قبيلة عدنانية مشرية، وهي من أشير القبائل العربية، لما فيها من وفرة العدد، ولما فيها من كثرة المشاهير في العلم، والشعر، والإمارة، والقيادة، والكرم، والشجاعة، وغير ذلك مما اجتمع في مشاهيرها وأعيانها، مما هو معروف في كتب التاريخ والأدب.

### بنو عمرو

فرع كبير من بني تميم، ويقال لجد هذا الفرع: عمرو الندي لكرمه، وجوده، وبذله الإحسان. وعمرو الندي هو الذي قال عنه حميدان:

أبني ابن ماضي رفيع الثنا      من ذرية عمرو الندي مفخرة

وقال عنه رميزان بن غشام:

لنا مفخر بالأصل عمرو ومنذر إلى قدموا عنه الفخار العشائر  
والمنذر هو مساوي الدرامي.

وفد على النبي ﷺ مع وجوه بني تميم. واستعمله النبي ﷺ على  
البحرين، وقتل في معركة اليمامة، يوم الحديقة مع خالد بن الوليد، ضد  
سياسة الكذاب، وهو من الشجعان المشهورين.

### آل مزروع

بطن كبير من بني عمرو بن تميم، ونسبه هو: مزروع بن رفيع بن  
حميد بن مخرب بن صلاة بن عبده بن جندب بن الحارث بن عبد الله بن  
المنذر بن عمرو الندي. ومزروع جد هذه البطن هو الذي قدم من بلدة  
قنار من منطقة حائل، واشترى مكان - روضة سدير - واستوطنه، وذلك  
في حدود عام ٦٣٠ هـ.

### أبناء مزروع

خالف مزروع أربعة أبناء، هم: سعيد، وهلال، وسليمان، وراجع،  
وصار ذرية كل ابن منهم عشيرة كبيرة، تنسب إلى أبيهم. فهم:

١ - آل أبو سعيد.

٢ - آل أبو هلال.

٣ - آل سليمان.

٤ - آل راجع.

ويشملهم كلهم آل مزروع، ويقال: المزاريع.

## من مشاهير آل مزروع

١ - محمد بن سعد الملقب - هميلان - وهو رئيس بطن آل حماد من المزاريع. وقد نقل جماعته من صبحان في سدير إلى الحوطة، وجعلها وطنًا لهم، وذلك في أول القرن الحادي عشر. وهو من الشجعان الشعراء، ذوي الهمة والعزيمة. ومن شعره قصيدته التي مطلعها:

دع البرن لليزلي صفار المطاميع      وشم للعلا بالمرحفات اللوامع  
وصنادم مهمات الليالي فربما      تنال العلا فالذل للعز قانع

٢ - رميزان بن غشام من آل أبو سعيد من آل مزروع، وهو أشير أسراء الروضة. ومن الشجعان البارزين، والشعراء المشهورين. ومن أعماله المجيدة، وآثاره الحميدة، سد الروضة العظيم.

وقد أشار إليه بإحدى قصائده بقوله:

سكرونا لبنا وادي سدير عقيمة      بسيوفنا التي مرمات حدودها  
وكثير من قصائده يوجهها إلى خاله جبرين سبار، أمير بلدة القصب، فيقول في بعضها:

لي ديرة يا جبر فوق مشع      محالها بالليل شهر رقودها  
يا جبر تشكي الملح وأشكي رفاهه      أظن عنها خبر لي من جردها  
موت الشتي موتين موت من الفنا      وموت من إخالاف الذراري حدودها

قال الفاخري في تاريخه: وفي سنة ١٠٧٨هـ قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال.

٣ - تركي بن عبد الله بن مسعود من الأبطال الشجعان، وهو  
الذي سعى بالصلح بين أهل جلاجل ورثيهم سويد بن جابر بن  
ماضي، ومن معه من عشيرته، وذلك بعد فتن طالت بينهم، وراح فيها  
أعيان من الطرفين. فأجمعت الكلمة، وهدأت الأحوال، وذلك في عام  
١١٣٨هـ.



## أسرة آل ماضي

تقدم لنا أن مزروع، الجد الأعلى لآل ماضي، خلف أربعة أبناء: سعيد، وهلال، وسليمان، وراجح. فال ماضي من ذرية راجح. وجدهم هو ماضي بن جاسر بن محمد، وهو جد آل ماضي عمومًا. وماضي هذا عاش في منتصف القرن الثاني عشر، فوفاته عام ١١٣٩هـ. وله أربعة أبناء: هم: فوزان، وتركي، وماضي، ومحمد. وقد تداولوا إمارة الروضة بينهم، فكان الأمير فيينا:

١ - محمد بن ماضي، ولم يزل ببا حتى قتل عام ١١٥٨هـ، ثم تولاه بعد أخوه.

٢ - تركي، ثم سافر من الروضة إلى جلاجل، وقتل هناك. ثم تولاه بعده أخوه.

٣ - فوزان، حتى جلا إلى العراق، وترك بلده، وتولاه بعدهم أولادهم وأحفادهم.

ومن أشهر أمراء هذه الأسرة:

١ - عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن جاسر بن محمد رئيس آل ماضي عمومًا، وهو أمير حازم. قوي مصالح، وكان عالمًا بالحساب

والفلك، وشاعر مجيد. توفي وهو أمير الروضة. ووفاته في نصف القرن الثالث عشر.

٢ - تركي بن فوزان بن ماضي: تولى الإمارة بعد المذكور قبله عبد العزيز بن جاسر.

وفي ذلك العهد صار فتنه وحروب عظيمة بين آل ماضي. وكان رئيس آل ماضي عبد العزيز بن جاسر، وهو الأمير الذي قبل تركي بن فوزان. فتزوج تركي بن فوزان هذا نورة بنت الأمير الذي قبله، فبدأت الأحوال، وانطفتت الفتنة. وإمارة تركي بن فوزان كانت في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود، وكانت وفاته عام ١٢٩٢هـ.

٣ - محمد بن عبد العزيز خفيد الأمير الأول: تولى الإمارة بعد وفاة تركي بن فوزان، وكان كريمًا فاضلاً. لكن صادفت إمارته فتن نجد، واختلال نظامها بسبب الشقاق الواقع بين أبناء الإمام فيصل. وتوفي في نهاية القرن الثالث عشر.

٤ - محمد بن إبراهيم بن مشاري بن ماضي: تولى الإمارة بعد وفاة محمد بن عبد العزيز. وكان كريمًا، قوي الشكيمة. قام بإمارة الروضة خير قيام. وقد عزله محمد بن رشيد عن الإمارة، فانصرف إلى العبادة، حتى توفي عام ١٣٥٨هـ.

٥ - عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن ماضي: ولأه محمد بن رشيد بعد أن عزل عنيا محمد بن إبراهيم. وكان عبد العزيز بن جاسر كريمًا شجاعًا، صاحب سياسة ودراية واطلاع على الأخبار والأنساب، ولم يزل في الإمارة حتى توفي عام ١٣٢٩هـ.

٦ - جاسر بن عبد العزيز: بعد وفاة عبد العزيز بن جاسر عين الملك عبد العزيز رحمه الله جاسر بن عبد العزيز، وكان كريمًا مستقيمًا، وتوفي عام ١٣٣٢هـ.

٧ - محمد بن عبد العزيز: بعد وفاة جاسر، عين الملك عبد العزيز محمد بن عبد العزيز على صغر سنه، إلا أنه قد توسم فيه الذكاء، قام بالإمارة خير قيام، وصاحب الملك عبد العزيز في غزواته. وكان شجاعًا فصيحًا، صاحب أخلاق كريمة، وآراء سديدة. ثم تقلب في عدة إمارات، وانتهت إمارته بإمارة مقاطعة الظهران، من المنطقة الشرقية، حتى أعفي منها بناء على طلبه في عام ١٣٦٤هـ بسبب مرض عضال. توفي عام ١٣٧٢هـ.

٨ - عبد العزيز بن عبد العزيز بن جاسر بن ماضي: سمي اسمه باسم أبيه، لأن والده توفي وهو حمل، وكفله أخوه محمد. واصل دراسته المدرسية، والدراسة الحرة حتى أدرك إدراكًا جيدًا بالعلوم الشرعية والأدبية. أول إمارة عين فيها إمارة ضبًا بالساحل الغربي بالمملكة العربية السعودية. وما زال ينقل من مقاطعة لأخرى، حتى تعين أميرًا في الخبر. وتولى رئاسة البيثة المالكية لشؤون العمال في المنطقة الشرقية. وهو صاحب خلق كريم، وسمعة طيبة، وهو في طليعة أعيان أسرته.

٩ - مشاري بن عبد العزيز بن عبد العزيز: فهو أخو الذي قبله. ولد في ١٣١٨هـ، ونشأ تحت رعاية شقيقه جاسر بن عبد العزيز. تعلم، ثم اشتغل بالتجارة. وتقلب في عدة مناصب في الإمارة. وانتبى به الأمر أن عينه الملك عبد العزيز أميرًا في القطيف، وقام بأعمال الإمارة خير قيام، إلى أن توفي عام ١٣٦٢هـ.

١٠ - تركي بن محمد بن تركي بن ماضي: ولد سنة ١٣٢٢هـ، وتعلّم في الكتابيب القراءة، والخط، والحساب، وأرلح بمطالعة كتب الأدب والتاريخ، حتى أدرك في ذلك.

وكان على جانب كبير من العقل، والفهم، والإدراك، والشهامة، والمروءة، والكرم، وحسن الخلق. لديه سياسة ولباقة في مجالسة ومخاطبة الملوك والرؤساء، ولذا فإنه قام بعدة أعمال حكومية خير قيام. ثم قام بعدة وساطات فيما بين جلالة الملك عبد العزيز وبين الإدارة - حكاهم جيزان سابقاً - ثم بين جلالاته وبين الإمام يحيى - سيد الدين ملك اليمن، فكانت مساعيه ووساطاته تكلل بحسن التصرف والنجاح.

ومن تلك الأعمال أنه من أعضاء وفد المملكة، في توقيع معاهدة الطائف فيما بين المملكة واليمن.

وهو أمير الحملة التي قامت بقمع ثورة جبل الريف، وانتهت الحملة التأديبية بالنجاح التام. وتوفي وهو قائم بعمله الرسمي، أميراً لمقاطعة عسير. وله عدة أبناء.

وأكثر هذه النبذة التاريخية استقيناها من تاريخ: «تاريخ آل ماضي». وقد صدر كتاب باسم: «من مذكرات: تركي بن محمد بن تركي بن ماضي»، عن العلاقات السعودية اليمنية، وهي وثائق هامة، عاشها المؤلف، وكان عضواً عاملاً فيها.

هذه المذكرات إذا سجل لأعمالها التي قام بها، وسيرة لأعماله التي خدم فيها دينه وبلاده وحكومته. كما أن فيها أخباراً وثيقة عن المقاطعة الجنوبية السعودية من الباحث إلى حدود اليمن. درسها وعرفنا وامتزج

بأهلها، هذا مع فطنة ونباهة، وحسن فراسة في الأمور، مكّنه ذلك من فهم تلك القبائل والأوضاع، وإعطاء صورة واضحة عنها رحمه الله تعالى، فهو من الرجال المعدودين القلائل.

وقد وافته منيته فجأة في مطار بيروت في ٦/١١/١٣٨٥هـ، وهو ينتظر الركوب في الطائرة للعودة إلى بلاده، بعد علاج عن ذبحة صدرية كانت معه رحمه الله تعالى.



خروج آل أبا الخيل  
من سجن ابن رشيد

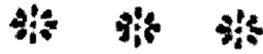
رواية

الشيخ سليمان بن عبد الله آل رواف



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه قصة خروج آل أبا الخيل [أمراء مدينة بريدة] من قلم الوجيه سليمان بن عبد الله الرواف رحمه الله تعالى. وهؤلاء الأعيان السجناء من أسرة أبا الخيل كانوا أمراء بريدة فزعيمهم الأمير [حسن بن فيينا آل أبا الخيل] قاد أهل القصيم بمعركة المليدي ضد محمد بن رشيد عام [١٣٠٨هـ] نصارت البزيمة على أهل القصيم فأدخل أفراد آل أبا الخيل في سجن حائل في إمارة آل الرشيد.



«من شيم العرب» ، قصة واقعية

كيف خرج آل أبا الخيل

من سجن ابن رشيد في عام ١٣١٨ هـ

### تمهيد

شي عام ١٢٩٤ ، عقد حسن المينا حلناً مع محمد بن رشيد .  
لأسباب ، معلومة لدى قارئ التاريخ ، وأثناء الحلف صاهر آل الرشيد حسن  
المينا ، فتزوج محمد بن رشيد أخت حسن - لؤلؤة المينا - وتزوج  
حمود العبيد بنت حسن منيرة الحسن . وقد أنجبت منيرة من حمود العبيد  
ولدان أسماهما : مينا وسالم . ولمينا قصة سأوردها ذيلاً على القصة .

ودارت الأيام ، وانقلب ابن رشيد على حسن ، وصارت العداوة ،  
وصارت بينهما مناوشات حربية ، وكثرت وصارت وقعة المليداء ، التي  
انتهز فيها أهل القصيم ، وانتصر ابن رشيد ، وانتهزم حسن . وبدلاً من أن  
ينجو بنفسه ، أو يحتسب في بلده ، أشار عليه بعض ضعاف الآراء أن يلجأ  
إلى عنيزة أملاً أن يتوسط له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بام  
رحمه الله ، لأنه كان له مقام لدى محمد بن رشيد ، يقضي على المرء في  
أيام محنته ، فيرى حسناً ما ليس بالحسن . وقبض عليه محمد بن رشيد

وسجنه هو وأولاده وأقاربه. والمسجونون هم: حسن المهنا، وولده صالح وسليمان، ومحمد العبد الله المهنا، ومحمد العلي الصالح أبا الخيل، وعبد العزيز العلي المحمد آل أبا الخيل - ستة رجال. جرت المليدا وسجن بن رشيد آل أبا الخيل، والذي بلغت النظر: أن ابن رشيد سجن آل بالخيل بينما بناتهم لا يزلن زوجات لهم، ولم تغضب النساء. ولا عفا بن رشيد، وابن عمه عن زوجاتهم. إلا أن محمد بن رشيد بعد المليدا، طلق زوجته أخت حسن، ربما خوفاً منها. ولكنه أشار على ماجد بأن يتزوجها، فتزوجها. ظلنا تحت حمود العبيد، وماجد الحمود طوال بقاء آل بالخيل بالسجن، وكان شيئاً لم يكن بالظاهر من كلا الطرفين طيلة عشر سنين. وربما أن البنتين يقول لسان حالهما: وقبّل يد الجاني التي لست قادراً على قطعها، وارقب سقوط جداره. نعم هذا هو واقع الحال، لقد ظلنا يقبلان أيديهما، ويرغبان ذويهما في السجن طول عشر سنين. وسقط الجدار، وسنحت الفرصة لإنتقاذ ذويهما، وعملاً ما في وسعنا لإنتقاذهم ففعلنا، وقطعنا الأيدي اللاتي كنا يقبلانها اقرأ القصة.

حمود العبد الوهاب هذا من أهالي بريدة، وكان رجلاً ذا رأي شجاع. وقضى عمره عند المهنا خويّاً، وكان له منزلة عند حسن. فهو أمير المزكية، عامل الزكاة، ومن كبار الخويّاء. ولما تولى ابن رشيد القصيم بعد المليدا، ضاقت على حمود الأرض بما رحبت، فلا مال ولا عمل وذل بين أعداء. ولم يجد عملاً، إلا أنه فلاح فلاحاً، فزادته فقراً على فقره وذلّاً على ذلّه.

تحدث قائلاً: كنت في طريقي يوماً من فلاحتي بالصوير، فصادفني

في طريقي رجل يدعى الأجبج صاحب نكت على ما به من سقم العقل فلما  
رآني تمثل بهذا البيت:

أمنول يا ذيب تفرس بياديك      واليوم جاذيب من الفرس عداك

يقول حمود: ما إن سمعت هذا البيت حتى انهمرت دموعي،  
وأقفيت أتعثّر، لأنني أعرف ما يقصد من وراء ذلك. وقبل أن أصل  
البيت، لأقاني أهل ثلاث ركائب، متجهين نحو الخروج من الديرة،  
أعرفهم. قلت إلى أين، قالوا: منحدرين للكوبيت، قلت لهم: ما تبغون  
لكم خوي. قالوا: بلا من هو. قلت: أنا. قالوا: وبين ذلولك، فأشرت  
إني نعلي. قالوا: يعني رجلي. قلت: نعم. قال: اذهب إلى بيتك، أخبر  
أهلك، ووصبهم على الفلاحة. قلت لهم: ليس لي أهل ولا فلاح. قال:  
فانحدرت معهم للكوبيت. ولكن مع الأسف لم أجد عملاً، فرجعت بعد  
بضعة أشهر لبريدة، على أسوأ من حالتي الأولى، حيث زادت الأمور لي  
شماتة الناس.

ولكن الله رحيم، ففي ذات يوم طق علي الباب ففتحته، وإذا بخوي  
من خويا ابن رشيد. فظننته سيأخذني للسجن، فحسّ بالأمر وبادرني  
قائلاً: الأمير محمد بن رشيد أرسل لأبيه في بريدة يقول: اعرض علي  
حمود العبد الوهاب الخدمة، إذا هو يرغب الخدمة فأجبه: نعم، وراففته  
للأمير - أظنه الحازمي أو التويحي - فأعطاني السلاح، وقال: متى ما  
عزمت مرخذ الذلول، فأخذت الذلول وسافرت لحائل وجعلني ابن رشيد  
عاملاً على الزكاة، مثلما كنت عند حسن. وبقيت في حائل أتردد علي  
آل بالخيال في سجنهم. وكان لا يرد عنهم أحد في السجن داخل القصر

ومحدددين. وطول عشر سنين لم يحصل منهم ما يريب. التكملة في  
القصة.

حسن بن سالم الزايدي، من أهالي بريدة، وطوال عمره من نحويا  
حسن. وهو معروف بالمرورة والشجاعة والوطنية. لكنه بعد وقعة المليدا  
سكن حائل، وفتح دكانًا للبيع والشراء. وكانت تجارته بحاجة لسفر شداد  
وشرح وبنشق.

قارىء الكريم: أوردت هذا التمهيد للتعريف بأبطال القصة. أما  
القصة، فهي كما يلي:

يقول حمود العبد الوهاب في بقائي بحائل، أزور آل بالخيل في  
السجن، فدارت بيني وبينهم ذات يوم أحاديث عن القصيم، وعن  
ماضيهم. صار لنا أثر بنفسي وفي نفوسهم، فأخذت أفكر هل من سبيل  
لإنقاذهم، وكيف وهم في هذا السجن مقيدون في الحديد؟ وأبوهم حسن  
معزولاً عنهم، مشددًا عليه إلى درجة أنه موضوع في رقبته حديد يربط في  
السقف، وفي الرجلين حديد. وقلت في نفسي: لا بد من بحث القضية،  
فالذي أنقذني من كربتي قادر على أن ينقذهم. وعدت إليهم، وأبدت لهم  
رأسي. فقالوا: السجن والحديد وقوة ابن رشيد هذه لا تهتمنا، سنخلص  
منها. الميم من هو الرجل الذي يستطيع أن يعد لنا العدة، التي نهرب  
عليها. يعنون الجيش والسلاح قلت: إذا وجد هذا، كيف؟ قال لي  
أحدهم: أنت حاول أن تجد لنا وسيلة نهرب عليها، بشرط أن يكون معنا  
سلاح، ونهرب إن سلمنا أو متنا. نحن في طريقنا إلى الموت في هذا  
السجن.

فخرجت منهم وأنا أفكر من يقوم بهذه المهمة، إنها صعبة إذا وجد  
الغدائي، من أين المال الذي نؤمن به الجيش والسلاح؟! وذهبت إلى  
السوق، وصادفني حسن الزايدي، فقلت في نفسي: أما آخذ رأيه في هذه  
القضية، لا يوجد أحد من جماعتي غيره. وواعدته في بيتي، وجاء إلي،  
فعرضت عليه الموضوع، فقال لي بدون تردد: تريد أحدًا يقوم بهذا الأمر؟  
قلت له: نعم. فبادرني قائلاً: أنا أقوم به، ولكن أنا مثل ما تشوف حالي،  
ما عندي شيء يجيزهم بالجيش والسلاح. قلت له: إذا حصلنا لك  
فلوس، تقوم بالمهمة؟ قال: نعم، حتى لو أدى ذلك إلى قتلي إذا نجا  
أمرأؤنا.

فمدت إليهم بالسجن، وقلت لهم ما قاله الزايدي. قائلاً:  
«الفلوس جاهزة. وكما قدمت سابقاً عن بناتيم: أن واحدة منهم مع  
حمود العبيد، والثانية مع ماجد. كن يرسلن ليم يومياً عشاكل واحدة  
يوماً، وكانت الراسطة خادمة لمنيرة الحسن من أهل بريدة. وكن  
يأمئياً، ويرسلن معنا الأخبار، وما يحدث، وكل ما يحتاجونه. فأوصوا  
الخادمة، وقالوا لها رأييم، فنقلته لعماتيا، ففرحتا وقالتا كل ما  
يحتاجونه، سنعطيهن إياه، وفعلاً أخذتا ترسلان لهم الفلوس، ليرات  
عثمانية، لأنها هي العملة في ذلك الزمن. يرسلان ليم يومياً ذهباً بأسفل  
وعاء العشاء، دفعات صغيرة، لثلا عشر عليها إذا كانت كبيرة، فيشك  
فيها. وأخذ الزايدي يتردد عليهم، ويأخذ ما عندهم. وأخذ يعد العدة:  
أشدد وخروج، وسلاح، وغير ذلك مما يحتاج لسفرهم وبحكم كونه  
صاحب دكان، يشتري الشداد مثلاً ويضعه أمام الدكان للبيع، وإذا وجد  
فرصة نقله للبيت، فيأتيه الزبون الذي ساه بالأمس، فيقول: بعناه. وكان

في أثناء مشواره للأغراض وسيره في الطرقات، يردد هذا البيت:

أما يجيك الغوش يرتع أبو ماس وإلا أنعليه الطير يا مسندي حام  
وقد أكمل الزايدي عدة السفر كاملة، حتى السلاح الذي أعده كاملاً  
من المارتين الجيد، والفشق الكثير، استعداداً للقتال إذا ما دعت الحال  
إلى ذلك. وجاء الزايدي يخبرهم أن كل شيء قد انتهى من قبله، عدا  
الجيش - الركائب - فإذا أنهيتم الاستعداد للخروج. فأخبروني اشترى  
الجيش.

وجاء دور المساجين، كيف يخرجون من السجن؟ السجن المحصن  
داخل القصر، وعليهم حارس يقتل عليهم الباب ليلاً، وهم يتيدون  
بالحديد بأرجلهم، ومن وراء ذلك عبد العزيز بن رشيد، وقوته وجبروته  
وبطشه، وكون كل نجد تحت سيطرته، وإلى من يلجؤون؟

فأعملوا فكرهم، وقرروا قرارهم. ومن الأسباب التي جعلتهم  
يتقدمون على الخروج من السجن: أن الركن الشرقي من حجرة السجن  
خارج القصر، أنها تنفذ على درمة خارج القصر، محاطة بسور العقدة.  
بسور البلد العالي، لذا قرروا فتح فرجة مع هذا الركن الذي ينفذ على هذا  
البرج. فخطوا فيها رسماً بقدر ما يخرج منه أكبرهم، وبدأوا بالخطة.

الخادمة التي تنقل لهم العشاء يومياً أحضرت لهم مبشرة نجار  
صغيرة، فأخذوا يرشون هذه الفتحة يومياً، ويحكون منها شيئاً. وما يسقط  
تأخذه الخادمة في ماعون العشاء، لتقذفه في مكان ما. وظلوا يشتغلون  
يومياً في حك هذه الفرجة، حتى لم يبق منها شيء إلا بقدر ما يندفع باليد،  
فتفتح الفرجة. وكان من الأسباب التي ساعدت على خفاء هذه العملية:

أن الأوائل يجعلون في مجالسهم مساند للظهر مرتفعة عن الأرض بمقدار المتر، ويدار المجلس كله فيها. وكان مجلسهم، أو سجنهم مملوءاً بهذه المساند الدواويش من بناتهم. وساعد ذلك على ستر الفرجة بدون أن يلتفت ذلك نظر أحد.

بقي شيء أهم من هذا، ألا وهو الحديد الذي بأرجلهم. كيف يتخلصون منه عند الحاجة؟ قرروا أن يشذبوا الحلق المدرعة فيها أرجلهم، فطلبوا من الخادمة إحضار مبرد حديد. وأخذ كل واحد منهم يشحذ به في حديده من حلق الأرجل، فشذبوها حتى أضعفوه إلى درجة فكها عند الحاجة بدون كلفة. وكانوا يلتفتون على حلق الحديد خرقاً بحجة أنه يؤدي أرجلهم بالبرد، والتصد هو إخفاء مواضع القطع.

وانتهت الإجراءات كاملة، ولم يبق إلا أن يشعروا الزائدي ليحضر الجيش، ويقرر الموعد. لكن بناتهم لاحظن عليهم: أنه يحسن أن لا تخرجوا وابن رشيد في البلد، لأنكم إذا خرجتم وعلم بذلك، إنه سيثدد في طلبكم، وأخشى أن قبض عليكم سوف يقتلكم. قالتا: إنه إذا قرر الغزو، فنحن أول من يعلم بذلك، وسنخبركم.

وجاء الله بالفرج، وقرر ابن رشيد المغزا. وكعادته قرر المغزار بسرية، وخرج بسرعة. ولما خرج ابن رشيد للمغزا، لم يبق بحائل أحد إلا القليل. وتمت الإجراءات في آخر يوم من ذي الحجة سنة ١٣١٧هـ، إذ جاء دور الزائدي، الجيش جاهزة، وكل شيء على ما يرام. وجاءهم في السجن كأنه يوذعهم قائلاً، أنا سوف أنحدر للعراق أجيب عيش وتمر، معي ست رحل، هل تريدون شيئاً؟ قالوا كلهم: لا. لكن الحباس ترجاه

أن يأخذ ناقته معه ليجيب له حمل فردة تثن وفردة تمر. وحاول أن يعتذر، ولكن ألح عليه، فتوسط له ربه المحابيس والزموه بأخذ ناقه الحباس، ودفعوا للزايد ليبره. قالوا: هذه قيمة حمل ناقه مبروك إن كنت خائف ما يعطيك، وأخذ ناقه الحباس لإكمال العدد - أخذ إلزامًا - ولئلا يشك الخادم بشيء. وضرب لهم موعد: الساعة الخامسة ليلاً تجدونني تحت السبيرا منوخ الركاب. والعلامة الترية: يصفر أحدكم قبل أن يصلني.

وجاءت الساعة الخامسة من ليلة الأحد واحد محرم سنة ١٣١٨ هـ.

وفي الساعة الخامسة من هذه الليلة، التي هي من ليالي الشتاء المظلمة الباردة، خرج الزايد بركائبه السبع التي إحداهن ذلول السجان، وأناخيا في دار السبيرا، التي تقع جنوب سماح. وعقلها بعقل طيار، منتظرًا المساجين.

فلما حان الموعد، فثكوا قيودهم بأيديهم، ودفعوا الفرجة التي لم تكلنهم شيئاً، وخرج واحد منهم وكشف الطريق وأشار إليهم أن اخرجوا، فخرجوا تباعاً. ولما خرج الثالث، نشب وكان ثخيناً، وصارت مشكلة: لا يمكن نزعه، وليس لديهم ما يوسعون به الفرجة. فقال لهم: اسحبوني حتى ولو أدى ذلك إلى موتي. وفلاً قبضه اثنان من الإمام والثالث داخل الغرفة. نبض رجله، وفرج الله، وأخرجوه وفيه جراح. ولما تكاملوا في ردهة السور، كان بهذه الردهة مسجد والمساجد عادة فيها حور - أي بشر - والبشر يكون عليه، رشاء - حبل لسحب الماء - من الحور، وكان لديهم علم به من جاسوسهم السري الخادمة، وكانت قد سبرته وتأكدت

أن فيه رشاء قوي. وكما قلت، لما تكاملوا ذهب أحدهم وأخذ رشا الحسر ولافه - أي قذفه - حتى أمسك بشرفة العقدة - السور - فصعد به أحدهم وأخذ الرشاء، وقسمه قسمين: قسم دلّاه علي الجماعة وقسم جعله على خارج السور، فصعدوا واحدًا واحدًا، من صعد من هنا نزل من الجانب الثاني، حتى تكاملوا خارج السور. فاندفعوا إلى الزايدي تحت السميرا، وكانت قريبة من موضع نزولهم. ولما رأوا جهام الجيش، صفروا علامة أنهم قد جازوا. ولما وصلوا الزايدي، وجدوا كل شيء جاهز.

ولما وصلوا جيشهم - الجيش النياق، نسميها الجيش كناية عن الجيش من الرجال - ما كان لديهم قرار سابقًا إلى أين يتوجهون، لأنهم ما كانوا يظنون أنهم سيخرجون بهذه السهولة، فاختلفوا أين يتوجهون؟ وكان الرأي الأول المقدم لديهم هو رأي الزايدي، فأشار عليهم أن يتوجهوا لجبل آجا، ويكمنوا فيه ثلاثة أيام، حتى ينتطح الطلب عنهم متيمًا بسنة رسول الله عندما خرج من مكة مهاجرًا. لكن محمد العلي وصالح الحسن قالوا: لن تكمن، بل نتوكل على الله ونسري متوجهين شرقًا، لأن الطلب إذا فزعوا، سيتوجهون حتمًا جنوبًا، لأنهم يظنوننا بل سيجزمون أننا سنتوجه لبريدة. وإن لحقونا، فلن يدركوا منا شيئًا ما دامت، أرواحنا بأجسامنا. واتفقوا على هذا الرأي، وحصلت مشكلة أخرى من يدل الطريق، ظنًا منهم أن الزايدي يدل؟ لكن قال: إنه لا يدل. فقال سليمان الحسن: أنا أدل. فتوكلوا على الله، وركبوا ركائبهم، متوجهين نحو الشرق، بمة العراق.

وفعلًا لما أصبح الصبح، وفتح الحباس الحبس، لم يجد به أحدًا.

فأخبر الأمير على حائل، ففرغت الفرعة بطلبهم، وتوجهوا جهة القصيم، ولم يدر في بالهم أنهم توجهوا جهة أخرى. فلما وصلوا بريدة، لم يجدوا خبراً ولا أثراً، فرجعوا بخفي حنين. فسلموا من الطلب.

وأخذوا يسيرون بدون توقف ومن لاقاهم يظنهم أنهم عقيلات، لأن زيتهم لا يختلف عن العقيلات. وإذا وردوا ماءً يسألون عن إبلهم، وأنهم قد واعدوهم أنهم سيردون هذا الماء. ثم يفتن لهم أسد أبداً، لأن الناس لا يعرفون أشخاصهم. وربما أن البادية قد نسوا آل بالخييل نسياناً، عشر سنين بالسجن. وطيلة الطريق لم يقترب منهم أحداً، إلا أنهم ضافوا ابن سويط أمير الظفير على حدود العراق.

حدثني سليمان الحسن أحد المساجين يقول: لما قلطنا على العشاء عند ابن سويط، فكان ينظر إلى صالح الحسن نظرات مريبة. قال: فخننت منه، ولا قدرت أقول شيئاً. ولما تعشينا وجلسنا على القيوة، قال ابن سويط من عادتنا: ما نشد ضيوفنا من أين هم؟ لأين يريدون؟ ولكنني أبي أسألكم وأعطوني الحقيقة، وعليكم عند الله وميثاقه ما يمسكم مناشراً. هل أنتم آل بالخييل المحبوسين عند ابن رشيد. قال: قلنا له: نعم. قال: لفت نظري وخلاني أسألكم هذا الولد - يعني صالح - موصوف لي، وأنا ما شفته فعرفته بالوصف. ثم قال: لا تخافون ما دام أنكم ضيوف عندي. قال قلنا له: ما، تقصر ونعم بك. لكن خصمنا أقوى منك، ولا نحب نبلاك بشرنا، وأنت بعافية. قال رأيكم والي وين تبون قالوا نبي نزين أبو جابر بالكويث قال: أو نعم، والصحيح ما يحميكم من ابن رشيد إلا ابن صباح.

قال: وركبنا من عنده متوجهين للكويت، ووصلنا الكويت، فرحب  
بنا بنو جابر وأضافنا، وأكرمنا.

تارثي الكريم هذه قصة واقعية رويناها لك فجة، كما رواها لي رواة  
ثبت ممن كانوا في السجن إن في هذه القصة شيم عربية، وشهامة،  
وشجاعة، وبطولات، ووفاء، بل ومغامرات:

فحمود العبد الروهاب منشأ الفكرة، لما انتبت القضية، وعلم أن  
أن بالخيل خرجوا من السجن، وكان خارج حابل مع المزكية، هرب  
للكويت، مضحياً بمصلحته ووظيفته التي كانت في نظره أعز شيء لديه  
ونجاء إلى الكويت، وأصبح مواطنًا كويتيًا، ولا يزال أحفاده في  
الكويت.

والمرأتان: ثؤثرة الميناة، منيرة الحسن، اللاتي بقيا مع أزواجهن،  
عسى رغم ما يعانياهن من ألم في نفوسهن، مما أصاب أهلهن من سجن  
وتعذيب أمام سمعين وبصرهن. فلم ينزعجن لذلك، ولم يتوسلن  
بأحد، وفضلتا البقاء مع أزواجهن لكي يبقين بالقرب من ذويهن،  
محدولات نفعهن والاتصال بهم، لمعرفة ما يجري عن كئيب، لأنهن رأين  
أن ذلك أفضل من مفارقة أزواجهن والغضب عليهن.

وما كنَّ في يوم ما يطمعن في إنقاذ ذويهن، لأن هذا شيء شبه  
السحال، بل هو المحال بنفسه، لأن ظروف الزمن لا تسمح بذلك. رجال  
في سجن، مقيدون في الحديد. وكل ما هو محيط بهم، بل وكل نجد  
تحت ولاية ابن رشيد. وإذا خرجوا، إلى أين يذهبون؟ هذا هو واقع  
الحال تصويريًا وفعليًا. ولكن إرادة الله غالبية غير مغلوبة. فلما أن سنحت

الفرصة لإنتقاذهم في ظرف خلق الله فيه خصمًا للرشيد، وبرز كندلهم بسبب مساعي ابن إبراهيم في مساعيه ضد مبارك الصباح، لأخذ الثأر لابني أخته محمد وجراح الصباح. وأيقض الله لذلك حمود العبد الوهاب، وحسن الزايدي. هنا سنحت الفرصة لإنتقاذهم. وهنا بذلتا كل ما في وسعهما لإنتقاذ ذويهن. ليس في المال الذي هو الوسيلة الوحيدة لإنتقاذهم، بل بالرأي، ومواصلة العمل في كل شيء حتى التجسس والتحري، حتى نفذنا القضية. وأشيء الذي يلفت الانتباه جرأتين، وأقدامين على ذلك بدون خوف، أو وجل، أو حساب، لما سيحدث من فرعون إذا علم بخروج أعدائه وخاصة بالظرف الذي كان فيه، قد عقد العزم على محاربة ابن صباح.

إننا بطولة تستوجب الإعجاب بفتيات في عهد كعهدهن. والصحيح إنين لا يستغرب علينا ذلك، فبين نسيج من نسيج زباء التصيم العرفجية، التي يقول فيها عبيد بن رشيد.

البيعاد ما ناصل ونخرب بالحداد أهبيت يا سيف طوى الهم راعيه  
البيعاد ما تروى حدوده بالأضداد أفورده للعرفجية أترويه

والمواطن الشيم حسن بن سالم الزايدي، الذي قام بتنفيذ الخطة ولسان حاله يقول: أنا فدائي، إذا سلم بني قومي، فلا أبالي بالموت. وهذا معنى ترديده أثناء قيامه بالمهمة هذا البيت:

بالناموس ما يجيبك الغوشي يرتع أبو نوماس  
والأفعلية الطير يا منسدي حام

نعم رتع القوم أي الفخر، فلقد لاقوا خصمهم بعرف الصريف بعد

مضي عشرة أشهر على صهوات الخيل، بدلاً من سجن مكبلين في الحديد.

والجندي المجهول: الخادمة السفير السري الأمين، التي هي حلقة الرصل في جميع أدوار هذه القصة. قارئ الكريم، كنت أوعدتك أن أروي لك قصة مينا الحمود، ابن منيرة الحسن، مع أخواله في وقعة الصريف، فاقراً:

منيرة الحسن قد تزوجت حمود العبيد - كما قدمت - وأنجبت منه ولدان: مينا، وسالم الحمود العبيد. وكانت قد تزوجت قبله ابن عمها عبد الله العاني المسحود أبا الخيل، وأنجبت منه ولداً اسمه محمد.

وجرت وقعة الصريف في عام ١٣١٨هـ بين مبارك بن صباح، وبين عبد العزيز بن رشيد، كما هو معروف. وكان الرشيد في حالة تأهب للقاء بن صباح. وقبل التكون بيوم مجتمعين عند بن رشيد. وهؤلاء الفرسان والشباب، كل يتوعد ويهدد أنه سيقتل فلان وعلان. وكان حديث القوم الخيل، والخيالة. وجاء الحديث عن خصومهم آل بالخيل، وكان من بين الحاضرين شيخ من شيوخ شمر، ولد عقاب بن عجل، فقال في هذا المجتمع [...] (١)، ربما أن قصده تحريضهم على القتال، أو هذا هو رأيه. وقال لمينا الحمود: أنت يا مينا، أحسن أنك ما تغير مع الخيالة هذه المرة، لأن ما قدامك إلا أخوالك، وأنت ما أنت قاتلهم وهم ما هم قاتلينك. فغضب مينا وانتحى وقال: اصبر عليّ لما نتلاقا، وتشوف ويش أسوي. وربما أن ابن عجل قصد تحريضه، أو معرفة ما عند هذا الشاب،

---

(١) 'بياض في الأصل.

الذي لم يلاق الفرسان قبل هذه المرة. وصارت الغارة من الغد.

ومعلوم أن وقعة الصريف لم يكن فيه مجال لقتال إلا على ظهور الخيل، وأن خيل بن صباح لا تزيد عن ستين خيالاً، بينما خيل ابن رشيد زيد عن ستمائة خيال. وبعض الرواة يبالغ ويقول: إنها ١٢٠٠ خيال، وجالت الخيل، وتخالط الفرسان. وبرز مهنا الحمود، وهو ينشد:

يا شاد انعمر أمصريه راسي فرق امشوني عاريه

خيل الخيل سنعوسي يا من عتین خالي ياهل الخيل

وسمعه خاله، فتصامم عنه، لأنه أولاً ما هو كفوء له، ويرى أن ذلك في عرف الفريس عار أن يبارز من هو أقل منه بالشجاعة. وثانياً: تركه لا رحمة به، بل رحمة بأخته، لعلمه لما سيحصل لها إن علمت بثقله، وأن قاتله خاله. ولكن الفارس الرشيدى أعد النشدة، فسمعه خيالة آل بالخيل، فأجابه واحد من شبابهم بقوله:

يا ناشد عن خاله حضرنا حضرنا والشر غايب عنا  
أو يا جلاب عمسه شرينا خيال الخيل وانا بن مهنا

فتعاقبت الخيل، وطاح مهنا بيننا. وكان أخوه سالم قريباً منه، فقتل سالم مع مهنا، وقتل غيرهم كما قتل من خيالة آل بالخيل تسعة في هذه المعركة.

وإنه لمن عجائب القدر أن هذه المرأة منيرة الحسن، أنه لم يمض عشرة أشهر بعد خروج أهلها من السجن، الذي اعتبرته نصراً لها ولهم، حتى قتل أولادها ثلاثة في وقعة الصريف. سالم ومهنا قتلا حسبما ذكرت وولدها محمد العبد الله أبا الخيل قتل في هذه الوقعة، ضمن من قتل من

آل بالخيل . ولما أخبروها بقتل مهنا، وبما قاله من دورة خاله، لم تبكه،  
وقالت: هو المتعدي ويستحق ما جاءه... قارئ الكريم، هذه صورة من  
حياة أسلافك، صورة تمثل الصبر، والإيمان، والشجاعة، والكفاح،  
والتعاون في الملمات بين الرجال والنساء، إذا دعا داعٍ لذلك به.

كتبه

سليمان بن عبد الله الرواف

بريدة ص. ب ٦٠٣ ت ١٦٣١ / ٣٢٣

# نبذة عن آل الرشيد

تأليف

الشيخ علي بن فهد آل سكران



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه نبذة عن آل رشيد، حكام حائل سابقًا، وبعض أخبارهم، كتبها  
الأستاذ:

علي بن فريد السكران من سكان بلدان السر، وقد توفي (١٣٨٨ هـ)  
تقريبًا.

ونحن نشرها ضمن هذه التواريخ النجدية، لسد حائث تاريخ هذه  
البلاد.

سدد الله الخطى على سبيل الخير.

كتبه

عبدالله بن عبد الرحمن آل بكام

١٤١٨/١٠/١٠ هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان عدد الرشيد في حاييل خمسة فقط، وكان هؤلاء الخمسة أبناء عمّه، ومن كبار أهل حائل. وكان أشجعهم عبد الله العلي الرشيد. كانوا في هذا الوقت مواطنين عاديين، من ضمن شعب الجزيرة العربية، تحت ظل حكم تركي بن عبد الله آل سعود. فسطا على غنم أهل حاييل قبيلة من حرب، تسمى بالأهوب، كبيرهم ابن سعدي. فطلب عبد الله العلي الرشيد من أبناء عمه اللحاق بالقوم، ورد غنمهم. فقال أبناء عمه: ما فيه لزوم نخاطر بشباب أهل حاييل على شان غنم. ولكن عبد الله لم يطاوعهم، فاستنزع برجال من أهل حاييل، وتعمبوا القوم حتى أدركوهم، وباغتوهم في ظلام الليل، وانتصروا عليهم بعد قتال شديد، وعادوا إلى حاييل بالغنم كاملة غير منقوصة.

بعد هذه القصة حقد أبناء عمه عليه، لكونه تفوق عليهم بالشجاعة والإقدام، فطردوه من حاييل. والتجأ إلى جبل بالقرب من حاييل مع بعض رفاقه. وكانت زوجته وعبدتها تسلسل في ظلام الليل إلى الجبل، تحمل لزوجها بعض الطعام. وكانت زوجته تسمع من أبناء عمه الشتائم والسب الموجهة إلى زوجها، وكانت تخفيه عن زوجها. وعندما تقدم الطعام إلى زوجها ورفاقه في مكانهم - وهو عبارة عن مغارة في الجبل - يبدأ يتناول

الطعام، ويسأل زوجته عن أبناء عمه وأخبارهم وأخبار حاييل، وترد عليه بأن كل شيء على ما يرام، وتذرف عينيها بالدمع. استقام في الجبل مدة عشرة أيام.

وأخيرًا قرّر مع رفاقه الذهاب إلى العراق. ووصلوا بالفعل إلى العراق. ومارس مع رفاقه مهنة الرّقاق أو الحرامية، وكان من أكبر الرّقاقه نبي السمراني. وكان يمارس عمل التجارة. وهذا الرجل - الحاضر بسويد - جاء من جلاجل، وكان من كبار المحترفين. فأخبروا عبد الله الرشيد بوجود سويد في العراق، وأنه رجل قوي وشديد المراس، ومن كبار المحترفين. وعرضوا عليه أن يشاركه، فوافق عبد الله، واتصل بسويد. واتفقوا على أن يكونوا بدءًا واحدة. واستمروا في عملهم مدة من الزمن على مستوى كبير. فسمع بنيم الإمام تركي بن عبد الله آل سعود في الرياض، فأرسل إليهم كتابًا يطلب منهم التوجه إلى الرياض، ليكونوا من كبار رجاله. ولكنهم لم يوافقوا، ولم يردوا عليه. واستمر يراسلهم.

وفي ذات يوم فكروا وتوجهوا فورًا إلى الرياض، وانضموا إلى خدمة الإمام تركي بن عبد الله آل سعود. ووافق زميله سويد، واتجهوا إلى الرياض، وسلموا على الإمام تركي. فصار سويد عند تركي، وعبد الله عند ولده فيصل. وقد قاموا بعملهم خير قيام.

في هذا الوقت كان مشاري - ولد أخت تركي - مقيم في مصر. وقد أرسل إليه خاله تركي رسالة يطلب منه التوجه إلى الرياض، والإقامة عنده معزًا مكرمًا. وافق مشاري، وتوجه إلى خاله في الرياض. وكان برفقة مشاري عبد قوي البنية، كبير الجثة، يقال: إنه عندما يتف، ويفتح

رجليه يدخل الماشي من بينها. ويدعى: سرور، وقيل: حمزة. رَحِبَ تركي بن عبد الله بمشاري ولد أخته، وفرح بقدومه إلى الرياض، وأسكنه قصرًا من قصوره، وأكرمه غاية الإكرام.

في هذه الأثناء حدث مشكلة في القطيف، فأرسل تركي ابنه فيصل مع خويه عبد الله الرشيد لحلها. وتوجهوا بالفعل، ومعهم بعض الرجال إلى الميعة التي أوكلت لهم. استغل مشاري فرصة ذهاب الأمير فيصل وعبد الله إلى القطيف، وهم يقتل خاله، والاستيلاء على الحكم. وقد أمر مشاري عبده حمزة أن يستعد لقتل خاله بعد خروجه من المسجد، والتوجه إلى القصر. وعند وجوب الوقت، توجه الإمام تركي وابن أخته إلى المسجد، وجلسوا في انتظار الصلاة وكانوا يجلسون جنب بعض. فقدم تركي لابن أخته مسراك كهدية، وأخذ يبغ عليه بالمهينة المصنوعة من الخوص.

وشعر مشاري من خاله بالعطف والحنان، وأسف أشد الأسف على ما نرى من عمل ضد خاله، وقرر بينه وبين نفسه أن يمنع عبده عن قتل خاله. وعند خروجهم من المسجد متماسكي الأيدي، تظاهر مشاري أنه سيقضي حاجة، وسحب يده من يد خاله تركي، وتوجه إلى العبد الذي يتعقب خطاهم والمسدس في يده. وهمس مشاري في أذن عبده، بأنه قد عدل عن ذبح خاله. ولكن العبد صاح عليه، وقال: فرد حمزة ثاير ثاير، فيك وإلا في خالك. قال مشاري: لا لا في خالي. وأطلق الرصاص على الإمام تركي، فأرداه قتيلًا، واستولى مشاري على الحكم.

كان رجل تركي المدعو سويد قد ترخص منه، بحجة أن له قريبة

عجوز في ضرماء، ويرغب في زيارتها. وعند عودته وجد أن تركي قد قتل، وأن الحكم بيد مشاري. حزن سويد على وفاة عمه تركي، ولكن ما بيده حيلة، وضمه مشاري إلى رجاله.

وصل الخبر إلى الأمير فيصل وعبد الله الرشيد في القطيف بخيانة مشاري لخاله، فغضب فيصل غضباً شديداً، واستعد للقضاء على مشاري، وجمع عدداً من الرجال، وتوجه إلى الرياض. وعند وصولهم بالقرب من الرياض، أذاعوا في مكان لا يراهم فيه أحد. وعند حلول الظلام، أرسل فيصل رجاله عبد الله العلي الرشيد، لتحري الأخبار، والدوران حول القصر. وعند وصوله إلى القصر، والدوران حوله، إذا برجل يطل عليه من أحد الأبراج، ريسه: من أنت؟ وعرف عبد الله أنه صوت زميله سويد، فقال: أنا عبد الله يا سويد. فقال سويد: وما هي أخبارك؟ فأخبره عبد الله بوصول الأمير فيصل إلى الرياض، وأنه ينوي قتل مشاري، والاستيلاء على الحكم. فقال له سويد: وما هو المطلوب مني؟ فقال أحضر لنا في الليلة القادمة سلالم حتى نتسلق سور القصر، وننزل فيه. فقال له سويد: في منتصف الليل في الليلة القادمة، تجدون كل شيء جاهز وانصرف عبد الله، وأخبر فيصل بما حدث، وما تم بينه وبين سويد.

وفي الليلة الثانية، وحسب الموعد، قدم إلى القصر فيصل ورجاله، ووجدوا سويد قد جهز السلالم، وتسلق الرجال السور، ونزلوا إلى القصر. في هذه الأثناء أحس مشاري ورجاله، واشتبك الطرفان في قتال شديد. وكان أشرس رجال مشاري، وأشدهم في القتال عبده حمزة. أخذ عبد الله العلي الرشيد يفكر في طريقة لقتل هذا العبد اللعين، فاختر عبد الله في مكان لا يراه فيه أحد. وعند مرور العبد من عنده، أجهز عليه

بسيفه، وبترفخذه تمامًا. وأخذ العبد ينقر على رجل واحدة، ويقاقل وقد نزل مخة فخذة كنها علب موز. ثم أجهز الرجال عليه، وغرسوا خناجرهم في جثته الكبيرة، فتهاوى على الأرض جثة هامدة.

وبعد قتل العبد، سهل على رجال فيصل القضاء على من في النصر. وقضوا عليهم جميعًا بما فيهم مشاري، واستولى فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود على الحكم. وكان عبد الله وسويد من رجال فيصل، وأراد فيصل أن يكافئهم على خدمتهم الطيبة له ولوالده من قبله، فقال فيصل لسويد: اطلب مني ما تريد. فطلب منه أن يكون أميرًا على جلاجل فقال فيصل: رح لك إمارة جلاجل. وقال لعبد الله الرشيد: اطلب مني ما تريد يا عبد الله، فطلب منه إمارة حابيل. فقال فيصل: لك إمارة حابيل:

توجه سويد إلى جلاجل وتأمر فيها، ولا يزال آل سويد أمراء لجلاجل إلى الآن.

أما عبد الله الرشيد، فقد اختلف وضعه عندما أمره فيصل على حابيل. من هذه النقطة بدأت قصة الرشيد، وحكمهم، ومنافستهم لآل سعود على الحكم. كان فيه رعية أباعر ليفصل بن تركي آل سعود. وكان راعي هذه الإبل عنزي، يقال له: الذب. وكانت بالقرب من حابيل فيه جيش لعبد الله الرشيد، وكان راعيها يقال له: العيسى. تخالطت مع ذود الذب ويظهر أن الذب طمع فيها. وذهب نعيم إلى عبد الله الرشيد، وأخبره بما حدث فاستعاد عبد الله الرشيد من الذب بالقوة، فذهب الذب إلى فيصل، وشكى عليه عبد الله. فقال فيصل عبد الله: ما يخطي أبد،

ولكن عطوه هالخط فأخذ الدب الخط من فيصل، وذهب به وأعطاه  
عبد الله، وقاله: خذ خط معزبك بأسلوب غير مهذب. غضب عبد الله،  
فضرب الدب ضرباً مبرحاً وأنشد عبد الله هذه القصيدة:

واللي مضى عوج سراميد والموال	يبى يرد اللي مضى من هباله
شر على العدوان بخمن وزلزال	وييد يا للي لا عد منا خياله
واستسجبت ما نيب للحرب ملال	رحنا إلى ركب أرضنا للمحالة
ما تنيزم من وطى حافي ونعال	نرسي كما ترسي رواسي جباله
والناس يبدون الجدايد والأسمال	وسني يجلدي والتعذر جيناله

عندما تأمر عبد الله على حاييل، قتل اثنين من عيال عمه، واثنين  
هربوا إلى جبة لا تعرف. فبقي هو الوحيد من آل رشيد في حاييل مع أخيه  
سبيد الرشيد. كان لعبد الله الرشيد ولدان: طلال الكبير، ومتعب. في هذه  
الأثناء قدم إلى حاييل فلاح فقير يعتقد أنه من منطقة سدير، ونزل في بيت  
صغير بالقرب من قصر الرشيد. وكان برفقة الفلاح أخت، وكانت على  
درجة من الجمال كبيرة. دخل الفلاح ذات يوم إلى مطبخ الرشيد، فقام  
بمساعدة الطباخين، وصار يقوم بغسل القدور الكبار والصحون. وقد  
أعجب به رئيس الطباخين، فأخبر عبد الله عن الفلاح، وأنه يرغب أن  
يكون من ضمن مساعديه. فوافق عبد الله واستمر الفلاح في عمله في  
المطبخ. تسلل الولد الصغير لعبد الله - والمدعو متعب - مع بعض رفاق  
السوء إلى أخت الفلاح، حيث تسلقوا سور البيت، ونزلوا. وأحست  
البت بنت زوليم، فخرجت من البيت وهي تسيح. وقد انسحبوا من البيت.  
وعند عودة أخيها من عمله، لاحظ أن أخته تبكي، وسألها عن

الخبر، وما الذي يبكيها. فلم تخبره عما حدث من متعب، رغبة منها في ستر الفضيحة، لكونها لم تصب بأذى. وبعد مدة عادوا الكربة، عندما وثقوا أن أخاها منيمك في عمله في المطبخ. وفي ساعة متأخرة من الليل، نزلوا إلى البيت وفعل متعب فيها الفاحشة، لأنها كانت مستغرقة في النوم. وبعد فعلته الشنيعة، خرجوا من البيت. وعند وصول أخيها، وجدها في حالة سيئة، وأخبرته هذه المرة بما حدث. وعلى الفور اتجه إلى عبد الله الرشيد والد متعب وشكى إليه ما حدث من ابنه. فغضب عبد الله غضبًا شديدًا، وأقسم بالله أن يقطع رأسه، وأرسل من يحضره.

علم متعب، وخرج من حابل، وتوجه إلى جزيرة شمال حابل، يقال لييا: جرارة شمري. واختبأ فيها حتى توفي أبوه، وعاد إلى حابل، وقد تولى الحكم أخوه طلال. فصار يغزي على عنزة بن هزال، وابن مبيد، وابن مجلاد. فيه رجال من عنزة اتهمه طلال بسرقة بعض الجيش، وأحضره طلال، فقال له العنزى: يا طويل العمر، أنا فقير مسكين ومظلوم، ما أخذت شيء، لا تغلمني، ولا تحملني في موازينك. أقسم بالله إنني لم أسوقها، ولا عندي علم منيا. فقال طلال: حطوه باثم المدفع، لعن الله أبوها اللحية. ووضع في إثم المدفع، وأطلق فتطابرت أشلاه في البواء.

بعد قتل هذا الفقير، صار طلال يقوم من نومه مذعورًا، ويصيح: بعدوا عني الراعي، فكروني منه. وأخيرًا انبعل. وبعد مدة توفي، وتولى الحكم عقبه متعب. وكان لطلال ولدين: بندر، وبدر. أعمارهم في

حدود ١٨ ، وقصر عليهم متعب في المصروف. والسبب هو رجل سلوقي، يقال له: ولد القرشي، رجال أو مستشار لمتعب. وكان هو اللي يحرض متعب على قطع مخصصات عيال أخوه بندر وبدر. وقد حقدوا على عميم متعب، وقرروا قتله.

وفي ذات يوم كان متعب، وولد القرشي، ومعهم الشايب عبيد، يجلسون في ظل عتب العصر، طلع بندر وبدر ومعهم سلاحهم في المبنى المقابل لهم. وكان يوجد به مزاغير. وعندما طلوا مع المزاغير أظلمت، فلاحظ ولد القرشي، وأخبر متعب بأن المزاغير أظلمت، وهذا يعني وجود رجال. وطلب من متعب أن يقوم من هذا المكان، خشية أن يكون هناك مؤامرة ضده. ولكن متعب طمأنه، وقال: الله يأخذك، مغير النسوان تبخر نينا. وفي الحال أطننوا على عميم النار من بندقتين في وقت واحد، فوقع متعب على الأرض ينخبط في دمه، وهرب ولد القرشي مذعورًا، وطلب من عبيد أن يزيبوه. وكان عبيد الرشيد واقف، ففتح له بشته، وقال للقرشي: ادخل في بشتي أخشك. وعندما هم بدخوله في بشت عبيد، ضربه بالسيف ضربة قوية طيرت رأسه من على جسمه، فصار لسانه يبلبل بكلام غير مفهوم. فقد مسك عبيد بأذن رأس القرشي، وحطه عند ذنبه، وقال: اخرج على بومناك.

تجمعوا الرشيد عند متعب وهو يحتضر، فقال لهم: اسمعوني يا الرشيد كلكم، لا تقاطعون بيناتكم، وتعاونوا، وتحابوا. وأوصيكم بتقوى الله، ولا تظلمون أحد. اعملوا بنصايحي إذا أردتوا أن يدوم لكم الحكم، وإلا فإن الحكم زائل عنكم لا محالة، إذا استمرت القطاعية بينكم، فردوا عليه قائلين: رح هرج على ربك في المقابر، وحننا ما عليك منّا. مات

متعب ودفنوه، وعند عودتهم من المقبرة، قال لهم عبيد الرشيد: ترى  
اللي يعمل شيء ما هو زين، نعمل به هاك.

توتر بندر الكبير من عيال طلال، وفيه أخو صغير لمتعب يدعى محمد  
العبد الله العلي الرشيد. عندما حكم بندر، قدم شاعر شمري، وقصد قصيدة  
يمدح فيها بندر، ويذم متعب. أخذها محمد في خاطره. ضاق صدره في  
حابل بعد قتل أخوه متعب، وذهب إلى الرياض. وضاف عند الإمام  
عبد الله بن فيصل آل سعود، فقال الإمام: ويش جابك من حابل، فقال: ولد  
أخوي ذبح أخوي وأبا تغدوي عندك جلس عند عبد الله مدة معززا مكرما.  
وكان أهالي الرياض يعززون الإمام عبد الله، كل يوم عند ناس. وكان محمد  
الرشيد يخافه على الدوام. جاء مقرود، وقال لابن سعود: ويش تبني بيذا  
الشمري، يسحب بطنه عندك. وصار ابن سعود [ . . . ]<sup>(١)</sup>.

ثم توجه إلى حابل وسلم على الحاكم بندر. وكان ابن رشيد بحاجة  
إلى عيش من العراق، فكلف محمد بن عبد الله بن علي الرشيد بالتوجه  
إلى العراق لجلب العيش، وأمره ألا يشيل الصغير ابن صويط. وعندما  
وصل العراق، واشترى العيش، شيل الصغير بن صويط، رغم أن بندر  
محذره. وتوجه بالجملة إلى حابل. وبالقرب من حابل، قابله بندر بن  
طلال بن رشيد وأخوه بدر، وشافوا الصغير بن صويط هم أهل الحملة.  
زعل بندر على محمد، وهاوشه ودخل في خاطر محمد. وعند تقدمهم  
للحملة، تغفل محمد بندر وقتله. وانهمز بدر، ولحقه على الفرس  
وذبحه، واستولى محمد بن عبد الله بن رشيد على الحكم.

---

(١) بياض في الأصل.

وبعد مدة تذكر الشمري، اللي مدح بندر بعدما قتل عمه متعب،  
وفي نفس الوقت ذم متعب، فطلب الشمري، وقال له محمد: أنا خابر  
فيك ضرر يوجعك، فقال الشمري: ما فيه ضرر يوجعني. فقال له:  
لا فيه والشمري لم يطلبه محمد هو اللي جاء لمحمد بعد توليه الحكم  
يبارك له. وقد تذكر محمد ما بدر منه في مدح بندر، وذم أخوه متعب،  
فأمر بقلع سنونه كايًا.

حكم محمد ٢٦ سنة. وكان طول حكمه عليه قبول لا مثيل له في  
حكم الرشيد. وقد توفي بسبب جنب أصابه، فحزن الناس على وفاته،  
وصغرت الضلعان، وأصاب الناس خمول وحزن. استدعي الصغير من  
عيال متعب، النبي ذبحه بندر وبدر مع المزغير، ليخلف محمد في  
الحكم، لأنه ولد أخوه. وأوصاه بتقوى الله، وأن لا يظلم الحضري  
أو يأخذه، والبدوي اضبط عليه، واحفظ مراحك. هذه وصية محمد إلى  
ولد أخوه عبد العزيز المتعب الرشيد.

حكم عبد العزيز، وتؤمر لمدة ٩ تسع سنوات. وفي ذات يوم، مر  
على روضة مينا، ولقي فيها حواشيش من أهل القصيم، قال لهم: منين  
أنتم؟ قالوا: حنا من أهل عنيزة. قال لرجالهم: طوقوا عليهم، لا يظير منهم  
ولا واحد. ولما أيقن الحواشيش بالهلاك، قال له كبارهم: يا طويل  
العمر، حنا حواشيش، ما لنا ذنب. وإذا كنت مصمم على قتلنا، اقتلنا  
يا الكبار، ونخل هالأولاد الصغار يروحون لأمهاتهم. ولكنه لم يوافق،  
وأمر بصلبهم في جبل طويل، وأمر انقصاب بإشغال سيفه فيهم، وقتلهم  
جميعًا.

وظهر ذات يوم عبد العزيز بن رشيد، وظهر الملك عبد العزيز بن سعود لملاقاته وحربه. وعندما قرب بعضهم من بعض، كان الليل قد خيم على الجميع، وأمر ابن رشيد وكذلك ابن سعود قبل أن يرى بعضهم بعض، ولكن عبد العزيز بن سعود ما صبر حتى طلوع النهار، فأمر رجاله بالتوجه إلى مكان ابن رشيد. وقد دخل قوم ابن سعود مخيم ابن رشيد دون أن يدرون، فأحس ابن رشيد بالقوم، ولكنه لا يعرف منهم. وشاف بريق ابن سعود، وظن أنه بيرقه، قال ابن رشيد: ما هو جاك يا لفريخ؟ والفرّيح ببارقي ابن رشيد، ظن ابن رشيد أن الفرّيح يبي يتود القوم في هذه الساعة. انتبه رجال ابن سعود، فقال عبد الله بن جلوي بن رشيد: يا طلابه، فتدالوا فيه بالسيف، فقتل في الحال.

ثم توتر ابنه متعب لمدة ١٣ شهر فقط، زمه خاله سلطان الحمود، وأخوه مشعل وهو الأوسط، والصغير محمد أبو جفرة، وهم عيال عبد العزيز بن متعب. والصغير عمره لا يتجاوز ١٢ سنة. وأمهم أخت سلطان الحمود. فقد طلب سلطان من متعب وإخوانه أن يطلعوا يتمشون على الخيل، ويتسابقوا. فطلعوا مع خالهم، وعندما بدأ السباق ميل سلطان على متعب، وغربه بالسيف، وقتله في الحال. وانهزم مشعل عندما حس بالمؤامرة، وطرده سلطان وقتله. بقي الصغير محمد أبو جفرة، طرده سلطان ليمسكه، فقال له محمد: لا تذبحني يا خالي، وهو واضع يده على رقبة خوفاً من سيف خاله. لا تذبحني يا خالي، والله لأعطيك جفرتي المعطرة. فأمرى عليه بالسيف، وقتله. سمعت أم العيال زوجة عبد العزيز المتعب الرشيد بقتل أولادها الثلاثة على يد أخيها سلطان، وأن عزيزته لهم كانت خيانة، وليست كرامة لهم، فانبهلت، وشقت ثيابها.

حكم سلطان بن حمود الرشيد. وتحيل في أبي خشم، يبي  
ذبحته. لكن خواله السبهان حموه. قال: إني أبا أغزي ابن سعود،  
والدولة في المدينة، وسلطان لا ينوي ذلك. ولكنه يتحيل على أبي خشم  
سعود بن حمود، أخو سلطان. كلموا السبهان سعود، وقالوا: ما حنا  
بطابين حایل لبن تقتل سلطان. وتحيل عليه، وأمسكه وربطه، وشافوه  
ناس من شمر، وقالوا: أمحق الأمير مربوط. وأخذه أخوه، وذبحه ورماه  
في بلاعة سنة ١٣٢٤هـ. ثم حكم سعود لمدة ٣٠ يومًا، وقبض عليه،  
وذبح في المكان الي ذبح فيه أخوه، ورمي في نفس البلاعة.

ثم حكم أبو خشم في سنة ١٣٢٦هـ ولد عبد العزيز المتعب،  
واستمر حكمه ١٢ سنة. ثم ذبحه عبد الله الطلال. كان أبو خشم في أحد  
المغازي، ومعه عبد الله الطلال، ودرعان خوي أبي خشم، وابن ميوس  
صديق عبد الله الطلال، وسليمان العبر رفيق لأبي خشم. كانت ذلول  
درعان خوي أبي خشم حفيانة، تمشي على ثلاث. ولاحظها أبو خشم،  
وطلب من عبد الله الطلال يعطي درعان ذلوله. وتمنع، لكن أبو خشم ألح  
عليه، فعطاه ذلوله بزعل، وأخذها في خاطره، وصار يردد بينه وبين  
نفسه: خذ عباته، وعطاه الشملة.

خرج ذات يوم أبو خشم مع رجاله يرمون الشارة. استغل عبد الله  
الطلال الفرصة، وركب فرسه مع صديقه ابن ميوس، وذهبوا إلى المكان  
اللي يرمي فيه أبو خشم الشارة مع رفاقه. سلم عليهم، وقال عبد الله:  
تسمح يا عم، أرمي الشارة. فأذن له أبو خشم. مد البندق عبد الله الطلال  
تجاه الهدف، ولما اتجهت الأنظار إلى العظم اللي يرمون عليه، وجه  
البندق إلى أبي خشم، وأطلق عليه النار وقتله. ركبوا خيلهم بسرعة،

وانهزموا وطردهم عبد أبي خشم وخويه . ولما أدركهم ، قالوا له : ارجع ،  
الله يأخذك ، عم بداله عم . وأطلق النار على عبد الله الطلال ، وقتله في  
الحال هو ورفيقه ابن مبروس .

قال الراوي : فبعت سمن صورت منه هذه الورقات أن ممليتها هو  
علي بن فبيد السكران من أهالي السر المتوفى قبل أكثر من ثلاثين سنة .  
شوال ١٤١٠ هـ - شتراء .



# تاريخ نجد

تأليف

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي  
(١٠٠٠٠ - في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا)



## ترجمة المؤرخ

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي  
( ١٠٠٠ - في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا )

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي بن  
حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغاش الخالدي نسبًا،  
العنزى مولدًا ومنشأ.

قال تركي من قبيلة بني خالد، وبنو خالد من بني عامر بن  
صمصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن  
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان، فهي من القبائل المضرية  
العدنانية.

قدم جد آل تركي (نغاش)، من قرية الهلالية من القصيم إلى بلدة  
عنيزة، واستقر فيها، فكثرت ذريته حتى أصبحوا عشيرة كثيرة، وقد صار  
فيها علماء ذكرت تراجمهم في هذا الكتاب، منهم: المترجم ووالده  
وجده.

وُلد المترجم في بيت علم وصلاح، فجده لأبيه العلامة الشيخ  
حميدان بن تركي، وجده لأمه العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن

إسماعيل، وهكذا نتأ على الاستقامة والصلاح وحب العلم، فأخذه عن علماء بلده، وأظنه لم يدرك القراءة على جديه، فالشيخ ابن إسماعيل توفي عام ١١٩٦هـ، وجده الشيخ حميدان توفي عام ١٢٠٣هـ. أما والد المترجم فوفاته عام ١٢٢٢هـ.

ثم سافر المترجم إلى العراق، وأخذ عن علماء بغداد وعلماء الزبير، وقد رأيت له تحريرات كتبها في الزبير.

وقد ترجم له ابن حميد ضمن ترجمة جده حميدان فقال: (العجيب الشأن الباهر في هذا الزمان الشيخ عبد الوهاب، فإن فيه من الذكاء والفتنة والفهم والسداد والبحث والحرص ما يُتَعَجَّبُ منه حتى فاق وانفرد في عصره في شببته، وصار مدرّس عنيزة ومفتيها والمرجع إليه في النفاة فينا، ونظم إلى كتب جده غيرها، ونفع الله به نفعًا عظيمًا، لما أعطاه الله من حسن التقرير والفهم، ولما هو عليه من العبادة والصلاح.

وجده لأمه عالم عصره الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل من أقران جده لأبيه وشريكه في القراءة، فجاء محبوبك الطرفين كريم الجدين.

وسافر إلى بغداد فتوفي فيها عام ١٢٣٧هـ. اهـ، كلام ابن حميد.

مشايخه:

ليس لدي ثبت عن مشايخه، إلا أنه في وقت نشأته في عنيزة يوجد فيها تلاميذ جده الشيخ حميدان، أما في الزبير فاطلعت على إجازته من شيخه العلامة محمد بن سلوم مؤرخة في عام ١٢٣٤هـ، قال:.

(فإن الولد الصالح الشيخ عبد الوهاب حفيد الشيخ حميدان قد قرأ عليّ جملة من الفقه والحساب، وقرأ عليّ شرحي على البرهانية قراءة بحث وإتقان ومراجعة وإمعان، وغير ذلك مما يشره الله تعالى، وقد طلب مني أن أجيزه بما تجوز لي وعني روايته، فقد أجزت المذكور بجميع ما تجوز لي روايته، وعني روايته من حديث وتفسير وفقه وفرائض وحساب وفلك ونحو ومعان وبيان وبديع وغير ذلك) - اهـ.

إلى آخر ما جاء في الإجازة من ذكر أسانيده في علوم الحديث والتوحيد والفقه والحساب والفلك وعلوم العربية بأنواعها.

آثاره وأعماله:

١ - شرح شواهد القطر: ويقع في نحو ثمانين صحيفة من القطع المتوسط، وقد فرغ من تأليفه عام ١٢٣٣هـ في بلد الزبير، وقد اطلعت على هذا الشرح، فوجدته نفيساً يدل على اطلاع واسع.

٢ - تاريخ لبعض حوادث نجد: مخطوط يقع في نحو عشرين صحيفة من القطع المتوسط، وقد سقط من أوله وآخره أوراق، وقد اطلعت عليه وفيه نبد تاريخية لا توجد في غيره.

٣ - تقدم في كلام ابن حميدان المترجم أنه صار في عنيزة هو المفتي والمدرس والواعظ والمرجع في الأمور الدينية كلها.

وفاته:

لم أعثر على تاريخ وفاته إلا قول صاحب (السحب الوابلة) ابن حميد: إن ذلك كان في بغداد عام ١٢٣٧هـ، وهو وهم منه، فإنه ذكر في

تاريخه خروج أهل عنيزة مع أميرهم يحيى آل سليم إلى الروسان من عتيبة  
في السر وقتالهم معهم، وذلك عام ١٢٥٢هـ مما يدل على تأخر وفاته عما  
قال صاحب (السحب الوايلة).

وقد تقدّم أن لجدّه عنقبا في قري بريدة التي تسمى (الخبوب)،  
فلا أدري هل هم من ذريته أو من ذرية غيره من أبناء جده؟  
والله أعلم.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة هذا التاريخ ومؤلفه

#### قبيلة بني خالد

قبيلة بني خالد قبيلة يرجع أصلها إلى بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية مضرية قسبة هوازنية. وكانت قبيلة بني خالد قبيلة كبيرة، ولها مكانتها الهامة في جزيرة العرب. فلها نفوذها القوي، وانتشارها الواسع.

وكانت من القبائل الرحل، إلا أنها منذ زمن بعيد تركت البداوة، وسكنت المدن والقرى، وانتشرت في الأحساء ومدن نجد وقراه.

ومن الخطأ أن يظن أنهم من ذرية خالد بن الوليد، فالذين من بني خالد هم بطن يقال لهم: بنو خالد، في حمص بالشام، ليسوا هذه القبيلة الكبيرة. قال القلقشندي عن الحمداني: وبنو خالد عرب حمص، يدعون النسب إلى خالد بن الوليد. وقد أجمع علماء النسب على انقراض عقبه، وأنهم من ذوي قرابته، وكفاهم ذلك فخراً، أن يكونوا من بني مخزوم.

## آل تركي

آل تركي من الأسر التي تلتحق بقبيلة بني خالد، ويقيم طائفة منهم في قرية اليلالية، إحدى قرى التصيم، ولا يزالون فيها. إلا أن جد آل تركي في عنيزة قدم من اليلالية إلى عنيزة، واسم هذا الجد: نغامش. قدم من اليلالية حوالي نهاية القرن العاشر الهجري، فصارت ذريته أسرة في عنيزة، فيهم علماء وأعيان.



## صاحب هذا التاريخ

هو الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ حميدان بن تركي .  
وُلد في مدينة عنيزة، وعاش فيها في النصف الأول من القرن الثالث  
عشر . وقد سافر في شبابه إلى بغداد والزيبر، وكان ذلك في أوج محاربة  
الدعوة الثلثية في نجد . فقرأ هناك على تلاميذ محمد بن فيروز، ومنهم :  
الفرضي محمد بن سلوم، وإبراهيم بن جديد، وغيرهما . فأدرك بالفقهِ  
والفرائض وحسابها، إلا أنه تأثر بمعاداتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب  
ودعوته، فصار منه ما أخبر عنه في بعض فقرات هذا التاريخ . وله ترجمة  
مفصلة في كتابنا «علماء نجد» .  
والله أعلم بما آل أمره في آخر حياته، وبعد مماته، فهو البادي  
لسواء السبيل .



## هذا التاريخ

الأخبار الماضية في بلدان نجد غامضة جدًا. وهذا ما يدعونا إلى الرغبة في نشر كل ما وصلت إليه أيدينا من تراثه، لعلاها تجمع من ذلك مادة تشير الباحث والمؤلف.

وتاريخ الشيخ عبد الوهاب بن تركي فيه فوائد، لم يذكرها غيره. ولديه بعض التفصيل.

ويؤخذ عليه تبعه على الدعوة السلفية، والقائمين علينا. وقد ذكرنا الدواعي التي حملته على ذلك في تعليقنا عليه، والله الموفق.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نعمده ونستعينه، ونستهد به، ونستغثره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهدي الله، فلا مضل له. ومن يضلل، فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليمًا، أما بعد...

وفي سنة ٨٥٠هـ «ثمان مائة وخمسين»: اشترى حسن بن طروق جد آل معمر العيينة من آل يزيد<sup>(١)</sup> من ذريتيم الدغثير اليوم، وكان مسكن

---

(١) آل يزيد: هم من بقايا بني حنيفة. وبنو حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هند بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. فربيمة بن نزار شعب عظيم، تحته من القبائل المظام، والبطون الكبار، والفصائل الكثيرة، ما لا يحصى كثرة وعدداً. وبنو حنيفة بن لجيم: هم قبيلة من قبائل هذا الشعب الكبير - القبائل العدنانية - وهم سكان وادي حنيفة وضيافه. وقد سمي الوادي الذي يخترق مدينة الرياض باسمهم، وكانوا قبيلة كبيرة فيه.

ولهم ذكر كبير في قتال الردة، حينما اشتبكوا مع الصحابة في وادي عقرباء الثريب من الرياض، وحصل من الفريقين مقتلة عظيمة، أظهروا فيها بسالة وشجاعة نادرتين.

وما زالوا أسراً متحضرة في الرياض، والدرعية، وما حولها، إلا أنه دارت فتن =

حسن ملهم فانتقل منه إليها، واستوطنها وعمرها. وتداولها ذريته من بعده.

وفيها - أي سنة ٨٥٠هـ - قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف. قدم منها على ابن درع، صاحب حجر والجزعة، المعروفين قرب الرياض. وكان من عشيرته، فأعطاه ابن درع الملييد وعصيبة في الدرعية، فنزل ذلك وعمره وغرسه هو وبنوه، - هو وذريته - ، فكان بعده ابنه إبراهيم. وكان لإبراهيم أولاد منهم: عبد الرحمن، الذي استوطن بلد ضرمى. ومنهم عبد الله، وعياف، ومرخان. ومنهم: سيف، الذي من ذريته آل أبي يحيى في بلد

في عارض اليمامة، تناقصوا بعدها.

ومن آخر تلك العاصي بينهم: أن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، أمير قريتي الملييد وعصيبة، المجاورتين للدرعية. وكان يجاوره آل يزيد من بقايا بني حنيفة، يسكنون ما فوق الملييد وعصيبة. وكان موسى هذا طموحاً إلى الحكم والشرع فيه، وكان شريفاً. حاول قتل أبيه، وأصابه بجراحات. إلا أنه هرب منه، والتجأ إلى ابن معمر في العيينة. فجمع موسى جموعاً من قبيلته المردة والموالفة وغيرهم، فهاجم بهم على آل يزيد في قريتي النعيمة والوصيل قرب الدرعية، وقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً في يوم واحد، ودمر منازلهم ومزارعهم. ولم يبق آل يزيد بعد هذه المعركة قائمة، حتى إنبا أصبحت مثلاً عند الناس. يقال: صبحهم فلان صباح الموالفة لآل يزيد.

ومن بقايا آل يزيد الآن أسرة آل دغبر، وهي أسرة شبيبة بالرياض. فهي أسرة عريقة في هذا الوادي - وادي حنيفة - . وكذلك من بني حنيفة أسرة آل سعود، حكمانا الآن. وقد كانوا في القطيف، فقدم جدهم مانع بن ربيعة المريدي على ابن عمه بن درع في الدرعية، كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

أبا الكباش. ومنهم: مرخان، وولد يحيى مرخان مقرن وربيعة. فأما مقرن، فمن ذريته آل مقرن. وخلف أولادًا، منهم: محمد، وعبد الله، وعياف، ومرخان. أما محمد، فخلف سعود، ومقرنًا. أما سعود، فخلف محمد، ومشاري، وثيان، وفرحان، وعبد الله<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٨٥٨هـ «ثمان مائة وثمان وخمسين»: فتحت القسطنطينية<sup>(٢)</sup>، ولم تكن فتحت قبل ذلك، على ما ذكره القرماني في تاريخه. وأرخ هذا الفتح بلدة طيبة، وأرخ بعض الأدباء إهداء له.

رام هذا الفتح قوم أولون، حازه بالنصر قوم آخرون.

وفي سنة ٩١٢هـ «تسعمائة واثنا عشر»: حج أجود بن زامل العقباني الجبري العامري - ملك الأحساء ونواحيها - في جمع يزيد على ثلاثين ألفًا.

---

(١) هذا النب مفصل في السابقة الأولى من سوابق ابن بشر في تاريخه: «عنوان المجد»، فارجع إليه إن شئت.

(٢) كان اسم هذه المدينة بيزنطة، سميت القسطنطينية، باسم الملك قسطنطين، الذي هو أول ملك روماني اعتنق الديانة المسيحية، وبني بها كنيسة عظيمة تسمى أيا صوفيا. وحارل فتحها المسلمون بعدة غزوات، أولاها زمن معاوية بن أبي سفيان. وكان مع الغزو الصحابي الجليل، أبو أيوب الأنصاري. فتوفي عند سورها أثناء الحصار، فقبره هناك معروف.

وكان آخر محاربتهم لفتحها زمن خلافة عمر بن عبد العزيز. وبقيت تحت يد الروم، حتى فتحها السلطان العثماني محمد الفاتح عام ٨٥٨هـ، وسماها استنبول، أي بلد الإسلام. وقلب الكنيسة إلى مسجد كبير، هو عند ميدان أيا صوفيا. وفيها من الآثار الرومانية والإسلامية ما يثير العجب.

وفيا - أي سنة ٩١٢هـ - خرج في بلاد الروم ملحد زنديق، يقال له: شيطان قالى، وتبعه فئات من الناس لا تحصى، وقويت شوكته، فأرسل السلطان بايزيد وزيره علي باشا لقتاله. فقتل علي باشا في ذلك القتال، وانبزم شيطان قالى، وقتل طائفة من أتباعه وأعدائه، وأسكت الله تلك الفتنة، وذلك سنة ٩١٥هـ.

وفي سنة ٩١٥هـ «تسعمائة وخمسة عشر»: ظهر في بلاد العجم بشاة إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفري ظهورًا عجيبًا، واستولى على مبارك العجم، وقتك وسفك وأظهر مذهب الرفض والإلحاد، وغير اعتقاد المعجم، وكثرت أتباعه. قام وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وحصل له وقعات ينتصر فيها، واستولى على خزائن عظيمة يفرقها في الحال. إلى أن ملك تبريز، وأذربيجان، وبغداد، وبقية العراق، وخراسان. وكان يدعي الربوبية، ويسجد له قومه. ولما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان، انتدب إليه، وتبنيًا لقتاله العسكر قرب تبريز، فولّى شاه إسماعيل منبزمًا، وقتل غالب جنوده، وذلك في سنة ٩٢٠هـ.

وفي سنة ٩٢٢هـ «تسعمائة وثلاث وعشرون»: في أول يوم من محرم، دخل السلطان سليم مصر، وأخذ مصر من قنصوه الغوري الجركسي. وولى بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلي، وهو والد الشيخ تقي الدين محمد الفتوحى، صاحب «المنتهى». وفي اليوم الذي دخل فيه السلطان سليم مصر، صادف وفاة الحافظ بن حجر المتلاني، صاحب «فتح الباري في شرح صحيح البخاري».

وفي سنة ١٠١١هـ «إحدى عشر بعد الألف»: خرج الشريف

أبو طالب<sup>(١)</sup> إلى نجد، هكذا نقلته من خط منقول من خط الشيخ أحمد  
القصير.

وفي سنة ١٠٢٢هـ «اثنين وثلاثون بعد الألف»: ليس فيها حوادث.

وفي سنة ١٠٢٨هـ «ثمان وثلاثون بعد الألف»: خرج زيد بن محسن  
من مكة مجلاً عنياً<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٠٤١هـ «واحدى وأربعون بعد الألف»: وفيها قتلت  
آل تميم في مسجد القارة.

وفي سنة ١٠٤٧هـ «سبع وأربعون بعد الألف»: فتح السلطان مراد

---

(١) هو الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي، تولى إمارة مكة بعد أبيه حسن.  
وكان مشهوراً بالشجاعة والرأي السديد. قال أحمد زيني دحلان: ولم يزل  
الشريف أبو طالب في أعلى درجات الجور، مالكا لزام الأمور، والعلماء  
عاكفة على أبوابه، والشعراء ناظمة محاسن صفاته، وأحاسن ألقابه، إلى أن  
توفي، راجعاً من بعض غزواته، بمحال يقال له: العش، من ضواحي بيثة في  
العشر من جمادى الآخر عام ١٠١٣هـ. وكانت ولايته عام ١٠١٠هـ.

(٢) مجلاً: يعني خفي عن البلاد. إلا أنني لم أجد هذه الحادثة فيما اطلعت عليه من  
تواريخ الأشراف. وهو زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد بن  
حسن بن أبي نمي الثاني، وهو الأب الرابع للشريف غالب، جد ذري غالب  
المعروفين الآن في مكة.

وكانت ولايته على مكة من عام ١٠٤١هـ إلى عام ١٠٧٧هـ، فكانت ولايته ٣٦  
عاماً.

وتولى بعده ابنه: سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبو نمي  
الثاني.

بن أحمد ماوليه العجم مدة من بلاد بغداد، وذلك سنة ١٠٤٨هـ «ثمان وأربعون بعد الألف». طلعه رميزان من أم حمار.

وفي سنة ١٠٥٢هـ «اثنين وخمسين بعد الألف»: وهي يوم فزعة راع العين وقتله الأبراهلال يوم الأضحى.

وفي سنة ١٠٥٨هـ «ثمان وخمسون بعد الألف»: خرج زيد الظاهر بن زيد بن محسن - شريف مكة المعظمة - وذلك خروجه الأول. وفيها فضية رميزان لروضة سدير.

وفيها قتل مينا بن جاسر.

وفي سنة ١٠٥٩هـ «تسع وخمسون بعد الألف»: توفي الشيخ المناضل والعالم العامل محمد بن إسماعيل.

وفيها تولّى محمد بن حمد العيينة من بلاد عارض اليمامة، وهي يومئذ أم قراها.

وفي سنة ١٠٦٩هـ «تسع وستين بعد الألف»: خروج زيد الثاني.

وفيها تزوج الشيخ سليمان بن علي في العيينة<sup>(١)</sup>.

---

(١) وزواجه على فاطمة بنت الشيخ أحمد بن بسام قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: وأما الشيخ أحمد بن بسام، فانتقل إلى العيينة سنة ١٠١٥هـ وسكنها، وتزوج ابنته فاطمة الشيخ سليمان بن علي بن مشرف، فولدت له الشيخ عبد الوهاب أبا الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

قال محرر هذه الأسطر: والشيخ أحمد بن بسام المذكور جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأمه، هو الأب الثامن لي، فأنا: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد المذكور.

وفي سنة ١٠٧٢هـ «اثنين وسبعون بعد الألف»: توفي الشريف زيد بن محسن، والي مكة المشرفة، وذلك في أول العام.

وفي سنة ١٠٧٩هـ «تسع وسبعون بعد الألف»: توفي الشيخ - علامة وقته، إمام الحنابلة في بلاد اليمامة، شيخ شيوخنا - سليمان بن علي بن مشرف، صنف منك في الحج على مذهب الإمام أحمد. وفي وقتنا هذا هو عمدة أكثر الحنابلة، وله فتاوى كثيرة جدًا. وتبعها بعض تلامذته، وذكر أنها بلغت نحو من أربعمئة مسألة، بسط القول عليها. تلك السنة المذكورة يسميها العامة: دليام، والله أعلم بالمراد.

وفي سنة ١٠٨٠هـ «ثمانين بعد الألف»: أتى مكة سيل عظيم، وهدم نكبة المعظمة.

وفي سنة ١٠٨٥هـ «خمسة وثمانين بعد الألف»: يسميها العامة أيضًا جرمان.

وفي سنة ١٠٨٨هـ «ثمان وثمانين بعد الألف»: توفي الشيخ المناضل، والبحر الزاخر، الشيخ محمد البهري الحنبلي الشهير بالخلوتي، ليلة الجمعة بعد نصف الليل، وذلك تسعة عشر خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة.

وفي سنة ١٠٨٩هـ «تسع وثمانون بعد الألف»: جلا أهل سدير إلى الأحساء والبصرة.

وفي آخرها كثر السيل والجراد.

وفيها قتلة عدوان في الحصون، وبنيت منزلة الجديدة قرية من قرى سدير.

وفي سنة ١٠٩٧هـ «سبع وتسعون بعد الألف»: خرج أحمد بن

زيد بن محسن<sup>(١)</sup> - شريف مكة حرسها الله - إلى نجد.

وفيها هدم أحمد بن زيد العقيلية<sup>(٢)</sup>.

وفيها توفي الشيخ أحمد بن زيد.

وفي سنة ١٠٩٩هـ «تسع وتسعون بعد الألف»: تولى السلطان

سليمان بن إبراهيم، وهو الذي جدد في مسجد الرسول ﷺ بني المحراب

الأيمن، والمنارة التي في مؤخرة الحرم النبوي، المعروفة الآن بالسليمانية.

وفيها أصاب الزرع عاهة.

وفي سنة ١١٠٠هـ «مائة بعد الألف»: صولة محمد بن غريب شيخ بني

خالد على الفضول، وحصرهم في سدير خمسين ليلة.

وفي سنة ١١٠٢هـ «ألف ومائة واثنين»: وباء البصرة الذي أخلاها،

لم يسمع بمثله في قديم الزمان ولا حديثه.

وفيها قُتل سرحان وأخوه حسن وثيان.

وفي سنة ١١٠٩هـ «ألف ومائة وتسع»: ظبر سعد بن زيد - الظاهر

أن المراد به شريف مكة - ظبر على نجد، وأسر ماضي.

---

(١) هو الشريف أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبو نمي

الثاني، شارك أخاه سعد بن زيد في ولاية مكة المشرفة، ثم بلغنهما: أن أمراء

الحاج يريدون القبض عليهما، فهربا إلى قبيلة حرب. ومنها إلى الدولة

العثمانية، ووليا هناك ولايات.

(٢) العقيلية إحدى قرى عنيزة، أنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن

بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السبيعي،

فنسبت إليه. والآن أصبحت حيا من أحياء مدينة عنيزة.

وفيها الريح الشديدة التي طرحت - قلعت - نخل جلاجل من قرى

سدير.

وفيها قضى فوزان بن معمر - أمير عنيزة - بريدة.

وفي سنة ١١١٠هـ «ألف ومائة وعشرة»: هجم آل أبو غنام، وأهل

بريدة، وآل جناح على الخريبة - محلة من عنيزة - وعلى فوزان بن

معمر.

وفيها استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض اليمامة.

وفي سنة ١١١٢هـ «ألف ومائة واثنى عشر»: حصل وقعة بين

سعدون، وآل ظهير على السليج.

وفي سنة ١١١٥هـ «ألف ومائة وخمسة عشر» في آخر يوم من

جمادى الآخرة: قتل فوزان بن معمر، والي عنزة.

وفي سنة ١١١٦هـ «ألف ومائة وستة عشر»: نزل أمير العوازم

جنب بلد عنيزة، ومعه حاج لأهل المشرق كبير، نزلها بعد انصرافه من

الحج في شبر صفر.

وفيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح.

وفي ذي القعدة من ذلك السنة غرقت عنيزة من السيل.

وفي سنة ١١١٧هـ «ألف ومائة وسبعة عشر»: استولى عبد الله بن

عزيز على نجد، والله أعلم بالصواب.

وفي سنة ١١٢٠هـ «ألف ومائة وعشرون»: ظهر مبارك بن أحمد

إلى العجم.

وفيها قبض<sup>(١)</sup> سعدون في نجد.

وفيها إمارة نجم<sup>(٢)</sup> في الحاج العراق. وفيها توفي مقرر الحجيلان بسبب الجدري.

وفي سنة ١١٢٢هـ «ألف ومائة واثنين وعشرون»: خرجت عنزة إلى نجد - الظاهر أن المراد بيم بادية الشام - .

وفيها - أي سنة ١١٢٢هـ - يوم دخنة<sup>(٣)</sup>، وآله أعلم بحقيقة ذلك اليوم.

وفي سنة ١١٢٧هـ «ألف ومائة وسبع وعشرون»: هدم إدريس وائي آل جناح<sup>(٤)</sup> - المليحة<sup>(٥)</sup> - محلة في وسط عنيزة.

---

(١) قبض: يعني أقام في نجد أشير القبيض.

(٢) نجم هذا هو أحد أمراء قبيلة المنتفق المتقيمة في حدود العراق الغربية.

(٣) دخنة: قرية كبيرة تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، تبعد عن بلد الرس بمسافة ٦٢ كيلو.

وبعد عمارتها منفي بن فهد البهيم، وجماعته من فخذ زينة، الذين هم من قبيلة بني سالم من حرب، وذلك عام ١٢٢٣هـ، وبقرية الجبل الشبير خزاز. وهي الآن بلدة كبيرة تبني الدوائر والمدارات الحكومية، وقد اتسع عمرانها، ويمر بها الطريق الآتي من مكة إلى القصيم. ملخصًا من «معجم بلدان القصيم» للأستاذ ناصر العبدوي.

(٤) آل جناح: قبيلة من بني خالد، نزلوا في شمال عنيزة وعمروه بالبناء والفرس، فسمي باسمهم، ونرجح أن عمارتهم له هو في آخر القرن الرابع الهجري. ومن عام ١٢١٢هـ صار حيا من أحياء عنيزة، وسيأتي تنم الحديث عنه إن شاء الله تعالى.

(٥) المليحة: كانت قرية من القرى الواقعة في عنيزة - يوم كانت عنيزة قرية موزعة - . وكان أهل المليحة هم الزامل من آل علي، أحد أسر ذرية زهري بن -

وفيا هجم آل فضل على إدريس في رمضان .

وفي سنة ١١٢٨هـ «ألف ومائة وثمان وعشرون»: مات منصور

السلامة .

وفي سنة ١١٣٢هـ «ألف ومائة واثنين وثلاثون»: أصاب الطاعون

أهل العراق .

وفي سنة ١١٣٤هـ «ألف ومائة وأربع وثلاثون»: توفي منيع<sup>(١)</sup> بن

حمد بن منيع العوسجي الدوسري من أهل ثادق، في آخر السنة .

وفي سنة ١١٥٠هـ «ألف ومائة وخمسين»: ظهر محمد بن

عبد الروهاب بن مشرف التميمي في بلد العيينة<sup>(٢)</sup> من عارض اليمامة، في

---

جراح الثوري . ومن عام ١٢٤٠هـ أصبحت حيًا من أحياء عنيزة، والآن بعد أن

اتسع عمران مدينة عنيزة، صارت بيوتها أطلالاً، ثم هدمت، وصار مكانها ساحة

واسعة، ينتظر أن يقام عليها مرفقًا من مرافق مدينة عنيزة .

ومن محبة أهلها لها ووفائهم بيا، فإن بعض أسر آل زامل، وعلى رأسهم التاجر

الكبير عبد الرحمن بن منصور الزامل، اشتروا مخططًا في غربي مدينة عنيزة،

وعمره بالمباني المسلحة، وسموه: المليحة .

(١) له ترجمة في كتابنا «علماء نجد» .

(٢) الشيخ محمد بن عبد الروهاب رحمه الله تعالى، أول ما أظهر دعوته السلفية في

مدينة البصرة في العراق، ويقال: إنه صنف كتاب «التوحيد» هناك، وحصل عليه

أذى من بعض الأمراء، إلا أنه تابعه على دعوته بعض المهتدين، ويذكر منهم

بيت آل مجموعي، ثم أتى الشيخ إلى نجد، وقصد بلدة حريملاء، حيث يقم

والده الشيخ عبد الروهاب، وفيا ذاعت دعوته، ولكنه حصل عليه أذية، فذهب

إلى مدينة العيينة، لأنها عاصمة تلك المنطقة في ذلك الزمن، وقابله أميرها =

وادي مسيلمة، وتكفيره الأمة المحمدية بزخرفة من القول. واستدلاله عليهم بظواهر آيات نزلت في الكفار واليهود، وأحاديث مؤولة، كادعائه أن من قال: يا رسول الله اشفع لي، فهو كافر، ومن حلف بغير الله، فهو كافر. ومن ترك ركنًا من أركان الإسلام، فهو كافر. إلى أن دعاه هواء إلى تكفير خواص الأمة من حملة الشريعة، أهل الورع والإتقان، لأجل عدم موافقته على ما هو عليه من الابتداع. فسلك بذلك طريق الخوارجة المارقين، بادعائه أن الشهادتين لا تدخل في الإسلام، فقدمت إليه الرسائل بالنصح من كل مكان، ومن كل بلد، فلم تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون.

ومن أجاد بالرد عليه الشيخ المحدث بن إسماعيل الصنعاني نظمًا وشرحًا، والحافظ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق، والشيخ القباني البصري، والسيد يس البصري، فلم تزد إلا عتوًا ونفورًا. فلما رأى والي البلدة المذكورة عثمان بن معمر قلة رجوعه إلى الحق، وإفساده أهل بلده بالعقائد الباطلة، أخرجهم، فأتى إلى قرية يقال لها: الدرعية، كثيرة الشوم، قليلة الخير، فأووه ونصروه وساعدوه على قتال الناس، ووعدهم على ذلك الجنة، وأن قتالهم معه كقتال الصحابة رضوان الله عليهم مع

---

عثمان بن معمر بالإكرام أول الأمر.

على أن كلام هذا المؤرخ مهلهل غير محقق، فمن ناحية لم يأت العينية إلا بعد ١١٥٠ هـ بمدة طويلة، ثم إنه رحمه الله لا يكفر بالحلف بغير الله كفرًا مخرجًا عن الملة، ولا أن من ترك غير الصلاة، فهو كافر، ولم يكفر الأمة الإسلامية، ولم يسلك طريق الخوارج، ولا غير ذلك، مما يهذي به المؤلف هديان من يهرف بما لا يعرف.

النبي ﷺ، فلم يزالوا يسفكون الدماء، ويخربون القرى، ويأخذون الأموال، فلم يزالوا أهل نجد في شر منه وأصحابه، حتى أجلى أكثر أهل نجد باليمن كذلك، ثم بالحجاز كذلك<sup>(١)</sup>.

(١) نحن نبقى هذا الكلام، ولا نغيره، ولا نحذف منه شيئاً لأمر:

أولاً: إن الدعوة السلفية التي جدها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب أصبحت - والله الحمد - لا تتأثر بمثل هذا الكلام، فهي دعوة سلفية تنادي باتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والاطلاع على كتب الأئمة الكبار من علماء الإسلام في تفاسيرهم، وشرحهم للسنة المطهرة، والأحكام الشرعية التي استنبطوها من الرحيين. واعتنقت هذه الدعوة في مشارق الأرض ومغاربها، فنصار مثل هذا الكلام مسبة على صاحبه.

ثانياً: نريد أن نبين للقراء أن هذه الدعوة السلفية كأي دعوة إصلاح، صار لها أعداء ومعارضون، إلا أنها تغلبت على باطلهم، وثقت طريقها - والله الحمد - حتى ظهرت ظهور الشمس نهاراً، بالرغم من المعارضات، وهكذا فالعاقبة للمتقين.

ثالثاً: نريد أن نير على خطتنا من أن هذه المجموعة التاريخية تمثل الأزمنة الماضية في نجد، بجميع ما عليه أهلها من حالة اجتماعية وفكرية وسياسية وعقائدية، وغيرها، لنعطي صورة كاملة عما هم عليه. على أنه ليس من المستحسن حذف كلام المؤلفين من كتبهم إذا كان الناشر له غير مرتضيه، والمؤلف هو المتحمل لمسؤولية كلامه.

أما المؤلف، فقد درس في شبابه بالزبير، وكل معلوماته وأفكاره أخذها عن تلاميذ محمد بن فيروز، من أمثال: الفرضي محمد بن سلوم، وابنيه عبد اللطيف وعبد الرزاق، ومن إبراهيم بن جديد عالم الزبير، وغيرهم.

وهؤلاء من أكبر معارضي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم إن التقصيم إلى قرب نهاية القرن الثاني عشر الهجري، لم يتصل بدعوة الشيخ محمد. وعند بدء

وفي سنة ١١٦١هـ «ألف ومائة وواحد وستون»: توفي العالم  
الفاضل، والدرة الكامل، تاج العلماء العاملين، وآخر الحفاظ الراسخين،  
الشيخ عبد الله بن أحمد بن عقيب الناصري<sup>(١)</sup>، وقبر في الضبط، من  
عنيزة القصيم، توفي في شعبان، وله رسالة في مسألة تحريم التن.

وفي سنة ١١٧١هـ «ألف ومائة وواحد وسبعون»: توفي الشيخ  
مربد بن أحمد بن عمر الوهبي التميمي<sup>(٢)</sup>، الساكن في بلد حريملاء.

وفي سنة ١١٧٤هـ «ألف ومائة وأربع وسبعون»: قتل فيبا رشيد  
والي عنيزة، وفراج - والي آل جناح -، في المجلس، وقصة قتلهم: أن  
أهل عنيزة، وآل جناح كانت بينهم حروب، وفتن كثيرة، ومقاتل يطول  
ذكرها. فلما تولى هؤلاء الرجلان على تلك القريتين، اصطلحا على وضع  
الحرب بينهم. فأقاموا على ذلك مدة طويلة - نحو من ثلاثين سنة - حتى  
امتد أهل القريتين، وغرسوا غرسًا كثيرًا، وكثرت أموالهم، ثم بعد تلك  
المدة، حرش الشيطان بينهم. فقام ناس من عشيرة الرجلين، واتفقوا على

---

غزو الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى انقصيم، وكان قائد جيشه ابنه  
سعود، وذلك في آخر القرن الثاني عشر، كان أكبر عالم في مدينة عنيزة، هو  
جد هذا المؤرخ الشيخ حميدان بن تركي، فلم ينقذ لتلك الحملة، فقيل: إنه هو  
بنفسه سافر إلى المدينة، وقيل: إنه أجبر على السفر إليها، وسيأتي تحقيق لذلك  
إن شاء الله.

فكان هذا أيضًا مما حمل المؤرخ على هذا الكلام، ولا نعلم ماذا آل إليه أمره،  
فلعله رجع إلى صوابه.

(١) له ترجمة في كتابنا «علماء نجد».

(٢) له ترجمة في كتابنا «علماء نجد».

قتلهما، فقتلوهما. فثارت الفتن بين الفريقين، وقيل: إن صلح فراج، ورشيد كان في سلطنة السلطان محمود. وكان حكم هذا السلطان قد عم ببركة الله جميع أقطار الأرض. وكانت ولاية ذلك الوقت من جهة السلطان كلهم يذكرونه بالعدل ببركة نية السلطان. وكان باشا الشام في ذلك الوقت أسعد، وباشا بغداد أحمد، ووالي مكة الشريف مسعود.

وفي سنة ١١٧٨هـ «ألف ومائة وثمان وسبعون»: حصل في نجد قحط عظيم وخطب جسيم، وذلك أن البادية تساقطوا في القرى، وأصابهم الجدري، ومع ذلك جوع، فهلك تلك السنة خلق من البادية، وهذه السنة يسميها أهل التصيم سوقة - بفتح السين - ، لأنها تسوق الناس إلى أماكنهم.

وفي سنة ١١٨١هـ «ألف ومائة وواحد وثمانين»: أخذ عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول اليلالية، وهي أول سنة بايعه أهل التصيم.

وفي سنة ١١٨٤هـ «ألف ومائة وأربع وثمانون»: حصر بريدة - إحدى قرى التصيم - عريعر - حاكم هجر، شيخ بني خالد - ، ومعه جميع أهل التصيم، وعامة بدو أهل نجد، فدخلوها، ونهبوا ما فيها، وكان والي بريدة يومئذ عبد الله بن حسن.

وفي سنة ١١٩٢ أو ١١٩٣هـ «اثنين أو ثلاث وتسعين ومائة وألف»: غرقت عنيزة غرقاً شديداً، وانهدمت أكثر بيوتها على ما فيها من أثاث وزاد وأواني، وخرج أهلها إلى الصحراء، وسكنوا بيوت الشعر حتى عمرو منازلهم.

وفي سنة ١١٩٤هـ «ألف ومائة وأربع وتسعون»، وفي خط جدي حميدان<sup>(١)</sup> ١١٩٧هـ «ألف ومائة وسبع وتسعون»: حصر سعدون بن عريعر - والي هجر - بريدة - قرية من قرى القصيم - ، ووالها يومئذ حجيلان من قبل ابن سعود، فأقام سعدون على بريدة من رجب إلى النصف من رمضان، فلم يقدر عليها، فانصرف عنها.

وفي سنة ١١٩٥هـ «ألف ومائة وخمس وتسعون»: صطرا آل جناح وآل غنام في العقيلية، فجر يوم الخميس، الخامس والعشرين من شوال.

وفي سنة ١١٩٧هـ أو ١١٩٨هـ «سبع أو ثمان وتسعون ومائة وألف»: أخذ سعدون وجديع بن هذال الدهامشة قبيلة - من عنزة - .

وفي السنة التي بعدها قتل جديع بالدويش شيخ مطير، فصال عليهم جديع بعنزة، فالتقوا في كير. فقتل جديع، وسبعة من شيوخ عنزة، قتلهم مطير.

وفي سنة ١١٩٩هـ «ألف ومائة وتسع وتسعون»: توفي الشيخ صالح بن شبل.

وفينا أخذ حجيلان قافلة أهل الجبيل - قافلة كبيرة خارجة من بغداد - .

وفي سنة ١١٩٩هـ «في ذي الحجة»: توفي الشيخ عبد الله بن حمد بن إسماعيل.

---

(١) هذا هو جد المؤرخ، وكان من كبار العلماء، فهو من تلاميذ الشيخ عبد الله بن عثيب، ولما سافر إلى المدينة، أو سفر، نقل معه مكتبة، كلها مخطوطات، وبعد وفاته في المدينة، تفرقت كتبه شذر مذر.

وفي سنة ١٢٠٠هـ «ألف ومائتين»: خرج ثويني بن عبد الله شيخ آل شبيب بادية البصرة والعراق، فخرج معه ناس كثير من أهل نجد، ومن الذين أجلاهم ابن سعود عنياً. وكان أول ما خرج مرادة الأدعية، فعدلوا به إلى بريدة، فلما وصل التتومة، حصرها ودخلها، وقتل ناساً من أهلها، ومن أمرهم حجيلان، ثم سار إلى بريدة. فلما وصلها، فلم يبق عليها إلا يومين، فأتاه خبر أن سليمان - باشا بغداد - ولي علي بادية آل شبيب، وأتباعهم من المتفق حمود بن ثامر ولد أخي ثويني، فانصرف مسرعاً إلى بلادهم. فدخل البصرة، ونهب منها أموالاً، وعصى على الباشا. ثم خرج الباشا، فأخذ المتفق، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وبنى في رؤوس القتلى كالمنابر فانصرف ثويني ومصطفى آغا، وكان معه جماعة قد ساعدوا ثويني، فنزلا في الكويت. وتولى علي المحمرة حمود بن ثامر.

فلما دخل الباشا بغداد، غزا ثويني، ومن جلا معه علي حمود، فخرج إليه حمود ومن معه من أهل العراق وأهل الزبير من النجديين، فالتقوا مع حمود. وكان الذين من أهل نجد كلهم رماة. فلما رأى النجديون انباز قوم حمود، ولم يرجوا عليهم لكونهم أهل خيل، والنجديون مشاة على أرجلهم، فلحق ثويني ومن معه بأهل نجد ليقتلهم، فتظاهر أهل نجد بعضهم ببعض، وأوقعوا الرمي في قوم ثويني ومن معه، وصارت عليهم الهزيمة.

بعد ذلك، خرج منها حتى وصل إلى بغداد، ودخل على الباشا، واسترضاه، فرضي عنه، وأكرمه غاية الإكرام، وكان في أول الأمر قد صنع مع الباشا معروفاً، لأنه لما ولاه السلطان حكم بغداد، وكان في بغداد باشا غيره، تجيز معه ثويني بمن معه من العرب، وأخرج باشا

بغداد، وأدخله بغداد. ولذلك كان سليمان باشا يراعي ثويني مراعاة قوية.

وفي سنة ١٢٠١هـ «ألف ومائتين وواحد»: هدمت بيوت أهل الجناح بسبب مكاتبة أهله ثويني، هدمها ابن رشيد - والي عنيزة - ، يريد تجتلاً مع ابن سعود، لأن أهل الجناح لما رجع ثويني عن حصار بريدة، هربوا خوفاً من ابن سعود. الأغلب منهم ذهب إلى بغداد.

وفيها - أي سنة ١٢٠١هـ - توفي الشريف سرور بن مساعد، وكانت له سيرة في العدل حميدة، وكان ذا ضبط للرعية، هيباً، وتولى بعده أخوه غالب بن سرور بن مساعد.

وفي سنة ١٢٠٣هـ «ألف ومائتين وثلاث»: توفي الشيخ الجليل ذو القدر الحنبل، الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان، في المدينة المنورة.

وفي سنة ١٢٠٤هـ «ألف ومائتين وأربعة»: خرج الشريف غالب لقتال ابن سعود، فلما وصل ضرية<sup>(١)</sup>، استولى عليها، هدمها، ثم حصر أهل البرود، وهي من قرى السر، فلم يقدر عليها، ثم حصر الشعري<sup>(٢)</sup>،

---

(١) ضرية: قرية شبيبة منذ قدم الزمان، حتى رشيرتبا أتينا أنها إحدى طرق حاج الت الرئيسية، كما أنها اشتهرت بحمي ضرية.

وتقع بين المدينة والتصميم، إلا أن حكمها الإداري تابع للتصميم، وبها سوق كبير للسلع والماشية، لرفوعها بين منازل القبائل.

وبها جميع الدوائر والمرافق الحكومية من إمارة، ومحكمة، ومدارس للبنين والبنات، وشرطة، وبريد، وهاتف، ومستوصف صحي، ومركز لهيئة الأمر بالمعروف.

(٢) أما الشعري: بفتح الشين وسكون العين ثم المد، إلا أن الناس ينطقونها مقصورة مخففة: تقع بالسفح الشرقي من جبل نهلان، الشبر قديماً وحديثاً.

فلم يقدر عليها، ثم انصرف، ودخل مكة.

وفي سنة ١٢١١هـ «ألف ومائتين وإحدى عشر»: حصل وقعة بين سعود وشمر في العدوة من مياه جبل طي، فانهزمت شمر، فأخذ سعود حلالهم.

وفيها - أي سنة ١٢١١هـ - خرج ثويني بن عبد الله بن شبيب، جيزه سليمان باشا - وزير السلطان على أهل العراق - لقتال ابن سعود، وجيز ابن سعود ابنه سعود يتلقاه، معه أهل نجد البادي منهم والحاضر، فالتقوا في بعض مياه البحرين الذي يسمى اليوم الطن، فأقاموا على ذلك مدة بين الفشتين - نحو من اليوم - حتى تسلط عليه عبد أسود مولد ليس بالمملوك، يقال له: طعيس، متديناً، متمسكاً بدين ابن عبد الوهاب وطائفته. فدخل على ثويني على هيئة الشاكي إليه، فلما قرب منه طعنه بعتره كانت معه، فمات. فانكسر العسكر منهزماً إلى نحو البصرة، وكان

---

وكانت تسمى الكلاب. والكلاب صار فيه أيام عظام في الجاهلية، وهي واحة بعالية نجد، كان الطريق ما بين مكة إلى الرياض يمر بيا، والآن اعتدل مساره عنياً، وتبعد غرباً عن مدينة الروادمي على بعد ٣٥ كيلو.

والآن هي بلدة نيبا كل المرائق، والدوائر الحكومية.

البرود: بيا موحدة ثم راء مهملة مضمومة ثم وار ساكنة بعدها دال: بلدة تقع في منطقة السر، والسر: مقاطعة تقع فيما بين الرياض والقصيم. والسر من مناطق مقاطعة الرشم، وهو إدارياً تابع لإمارة الرياض الواسعة.

وقرية البرود تقع شمالاً عن مدينة الدوادمي، وكانت تسمى في السابق: قصر بسام، وبسام هذا هو جد أسرة آل ناهض، أحد أسر قبيلة حرب، ولهذا القرية ذكر في تاريخ نجد الحربي والسياسي.

الوقت عليهم حارًا، فلما تحقق سعود ومن معه الخبر، اتبعوا أثرهم،  
فيلك من عسكر العراقيين، ومن معهم من بادية نجد، خلق كثير.

وفي سنة ١٢١٢هـ «ألف ومائتين واثنى عشر»: غزا سعود، وأخذ  
زوبع من شمر ومن معهم في نواحي العراق، وقتل مطلق الجربا - شيخ  
شمر على الإطلاق - .

وفيها أخذ حجيلان الشرارات في أرض الشام، وأخذ منهم أموالاً  
من الإبل الكرام النجاب، التي لا تحصي لها عددًا.

وفيها - أي سنة ١٢١٢هـ - حصل وقعة بين شمر والرولة في  
محرم، فصارت الغلبة لشمر على الرولة.

وفي سنة ١٢١٣هـ «ألف ومائتين وثلاث عشر»: جيّز سليمان باشا  
وزير، على كينخيا لقتال ابن سعود، فتوجه إلى الحساء. وأطاعه أهله، إلا  
الحصن الذي في الهفوف، والحصن الذي في المبرز، عجزوا عنهما. ثم  
خرج متوجئًا إلى اليمامة، فاستقبله سعود بأهل نجد، فالتقوا في تاج من  
قري البحرين، فتقابلت النشтан مدة طويلة، حتى أشفق سعود ومن معه  
على أنفسهم، وخذلوا على أنفسهم، وهم سعود بيناء قصر لنفسه.

فلما رأى ذلك من مع علي كينخيا من العرب - عرب العراق - ،  
مثل حمود بن ثامر، - وكذلك البيق - ، سعوا في الإصلاح بين  
الطائفتين. وكان سليمان باشا قد عهد إلى علي كينخيا أن لا تعصي حمود  
والبيق فيما يشيرون عليك به، فلما عرضوا عليه الصلح أبى، خاف من  
خيانتهما، فانقاد لهن مع علمه بعداوتيهما له، فلما مات سليمان باشا،  
وتولى علي هذا حكم بغداد، قتل البيقات كلهم، وهم بقتل حمود. فلم

يلبث إلا سنتين، ثم قتل علي باشا، وكان علي هذا رجلاً ذا عبادة، ويحب العلماء وأهل الصلاح، وأزال كثيراً من المنكرات والبدع، إلا أنه جرى على سفك الدماء لإصلاح الملك.

وفيها تصالح الشريف غالب وابن سعود على وضع الحرب بينهم، فأمر ابن سعود إبراهيم بن سرحان على حاج أهل نجد، فحجوا.

وفيها - أي سنة ١٢١٣هـ - أخذ الفرنسيون مصر.

وفي سنة ١٢١٤هـ «ألف ومائتين وأربع عشر»: حج سعود، وأجمل أهل نجد بالحج، وكذا من تبع سعود من أهل اليمن.

وفي سنة ١٢١٥هـ «ألف ومائتين وخمس عشر»: حج أيضاً سعود وأهل نجد. فلما نزل الحاج منى، وصار ثاني أيام التشريق، كاد أن يقع فتنة في أهل الموسم بسبب بادية أهل الحجاز من رعية الشريف، يريدون الغدر بأهل نجد. وكان الشريف غالب لم يطلع على ما أرادوه. فلما تبين له ذلك، وكاد الحرب أن يلتحم بين أهل نجد وأهل الحجاز - وكان أهل نجد متفرقين في مكة وشعاب منى، ثقة بأمان الشريف لهم. وكان من أوفى الناس ذمة بالعهد، وأبعدهم عن الغدر - فنهب بادية أهل الحجاز من لقوه في مكة وأسواق منى. فلما رأى أهل الشام وغيرهم من الحجاج ذلك، نزلوا إلى مكة. فلما رأى ذلك الشريف، أركب ناس من الأشراف وكبراء عسكره يكفرون باديته، ورد غالب ما أخذه البدو لأهل نجد.

وفيها - أي سنة ١٢١٥هـ - أخرج المسلمون الفرنسيين من مصر.

وفي سنة ١٢١٦هـ «ألف ومائتين وست عشر»: انتقض الصلح الذي بين الشريف وابن سعود، وباع عثمان مضايقي الشريف ابن سعود

على حرب الشريف. قيل: أن محمد علي باشا رأى في منامه كافة إلى  
الخبر في كل جميع ما فيه من السحر<sup>(١)</sup>، وأتى البحر المالح، فشربه.  
فتصر بعض رؤياه هذه على علماء مصر، فلم يجيبوه عنها. وإذا في مصر  
شيخ كبير اسطنبولي، قال له: إن صدقت رؤياك، فأنت السعالى الذي  
يخرج في آخر الزمان، تسوق الناس كما تسوق الغنم. فأرسل إليه محمد  
علي بطعام مسموم، فأكله فمات.

وفي سنة ١٢١٧هـ ألف ومائتين وسبع عشر: استولى سعود بن  
عبد العزيز بن محمد بن سعود على بلد الحسين، المعروفة على شاطئ  
الفرات - المشيد - ، وأخذ كثيرًا من الأموال، وهدم الحجرة المبنية على  
قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقتل خلقًا كثيرًا من أهله ومن  
الحجم.

وفيها - أي سنة ١٢١٧هـ - غزا سعود مكة بعد منصرف الحجاج  
منها، فهرب الشريف غالب منها لما تحقق مسيره إليه إلى جدة. فدخل  
سعود مكة، وولى على مكة أخا الشريف غالب عبد المعين بن مساعد. ثم  
توجه سعود إلى جدة، فحصر الشريف فيها، وأقام عليها أربعة أيام. ثم  
انصرف ورجع إلى مكة نحو من شهر أو شهرين، حتى دخلها غالب،  
وأخرج من بيها من العساكر السعودية.

وفي سنة ١٢١٨هـ ألف ومائتين وثمان عشر: غزا سعود إلى  
البصرة، وحصر بلد الزبير، وأقام عليها أيامًا - نحو من أربعة أيام  
أو خمسة - ثم انصرف ولم يدخلها.

(١) هكذا في الأصل، ولعل هناك سقطًا.

وفيها - أي سنة ١٢١٨هـ - قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود .  
قتله رجل من العجم ، أخذ بثأر ما فعله ابنه سعود في هدم قبة الحسين لأنه  
رافضي . قتله في الصلاة ، ثم تولى الحكم بعده ابنه سعود . وقيل سنة  
١٢١٩هـ .

وفيها - أي سنة ١٢١٨هـ - حلّ بأهل عنيزة - أم قرى القصيم -  
وباء عظيم ، مات فيه خيار أهلها .

وفيها - أي سنة ١٢١٨هـ - حلّ بأهل نجد قحط عظيم ، وغلت  
أسعار الطعام ، حتى بلغ البر فيها صاعًا بالريال ، والتمر عشر وزان  
بالريال . واستمر القحط بها والغلى إلى نحو من ثمان سنين . في الصيف  
يرخص قليلًا ، وفي الشتاء يغلى ، حتى أباد أهل نجد . وذلك أول نقص  
دخل على رعية سعود . وجلا منها خلق كثير إلى العراق ، وكثير من البدو  
إلى أرض الشام .

وفي سنة ١٢١٩هـ «ألف ومائتين وتسع عشر» غزا سعود ، وأخذ  
الظفير - قبيلة مشهورة من بادية نجد - . وكانت تحت أمره من جملة  
رعيتة ، لكن اطلع منهم على شيء أنكره .

وفي سنة ١٢٢٠هـ «ألف ومائتين وعشرين» قدم وفد من المدينة  
المنورة على سعود ليبايعوه ، بعد أن أقاموا نحوًا من ثلاث سنين أو أربع  
محصورين . وذلك أن قبيلة حرب بايع بعضهم سعود ، وأمرهم بقتال باقي  
قومهم ، وأهل الحجاز جملة ، سيما أهل المدينة . فامتثلوا أمره ، حتى  
سفكوا الدماء ، ونهبوا الأموال ، ودخلوا جميع قرى الحجاز إلا شيئًا  
قليلاً ، وقطعوا السبل عن المدينة وحصروها أشد الحصار ، حتى غلى فيها

جميع الطعام، حتى بلغ فيها مد الشعير ريال، وهو قدر صاعين ونصف بصاع الشرع وزيادة قليلة. فلم يزالوا يستجدون بالدولة العثمانية، وكان السلطان يومئذ سليم بن مصطفى. فلما أثنخيم الحرب، وطالت عليهم العدة، ولم يأتهم نجدة من سلطان، ولا من وزرائه كصاحب الشام ومصر والعراق، وبايعوا سعود.

وفيها - أي سنة ١٢٢٠هـ - بايع الشريف غالب بعض عمال سعود، بعد ما حصره جميع أهل اليمن والحجاز من رعية سعود، وقطعوا عن مكة جميع الطرق، واشتد الجهد بأهل مكة. وأقام على ذلك من دخوله مكة بعد منصرف سعود عنها في سنة ١٢١٧هـ.

وفي سنة ١٢٢١هـ «ألف ومائتين وواحد وعشرون»: حج أهل نجد، وردوا الحاج الشامي قبل دخوله المدينة من الجرف.

وفي سنة ١٢٢٢هـ «ألف ومائتين واثنين وعشرون»: خرج حاج الشام حتى وصل البركة التي في ركة، بينهما وبين ذات عرق مرحلة، فلما وصل إليها، رده سعود عن الحج. وكان خروج الحاج بأمر من سعود، على صلح معه، ومع الحاج عماله. فأطلعه الشريف غالب على مكاتبه قدمت إليه من باشا الحاج، فغضب سعود على مكاتبه الباشا لغالب، ورد الحاج. فضج الناس من ذلك، وشق عليهم. ولم يحج بعده حاج من جميع الأقطار، إلا أهل جزيرة العرب.

وفي سنة ١٢٢٢هـ: أتت مراكب الانكليز، وحصروا رأس الخيمة من جهة البحر - قرية على ساحل بحر عمان - فلم تستطع مراكبهم أن تقرب من الساحل لعظمتها وقلة الماء، فنصبوا ألواحًا من النور فيما بين

السفن والبلد، فاحترقت جميع السفن التي في البندر، واحترقت البلد، فانصرفوا عنها.

وفيها - أي سنة ١٢٢٢هـ - غزا سعود على أهل الشام، حتى وصل إلى النقرة وبصرى وحرقت كثيرًا من زروعهم.

وفيها - أي سنة ١٢٢٢هـ - توفي الشيخ محمد بن حميدان بن تركي<sup>(١)</sup> في عنيزة.

وفي سنة ١٢٢٣هـ «ألف ومائتين وثلاث وعشرون»: دخل سعود المدينة المنورة، وأخذ جميع ما في حجرة النبي ﷺ.

وفيها - أي سنة ١٢٢٣هـ - جمع سعود جنودًا لم يجتمع معه قط مثله من اليمن والحجاز ونجد، وغزا على أهل العراق، فحصر ششاتي، وأخذ منها خيلًا كثيرًا، ولم يدخلها. ثم حصر المشهد، ولم يبق عليه إلا يومًا، ولم يدخلها. ثم حصر السماوة، فأقام عليها يومًا أو يومين، فانصرف ولم يستفد شيئًا.

وفي سنة ١٢٢٤هـ «ألف ومائتين وأربع وعشرون»: قدم وفد أهل الزيارة على سعود في الدرعية، فحبسهم. فلما بلغ ذلك من خلفيم من قومهم وأولادهم، ارتحلوا إلى جزيرة البحرين، ولم يتركوا فيها أحدًا.

وفي سنة ١٢٢٥هـ «ألف ومائتين وخمسة وعشرون»: أطلق سعود أهل الزيارة. فلما قدموا على قومهم، حرضوهم على حربه. فلما بلغه

---

(١) هذا هو والد المؤرخ، وهو صاحب دين وعبادة، إلا أن محصره بالعلم غير كثير. وقد رجع إلى عنيزة بعد وفاة والده الشيخ حميدان بن تركي، الذي توفي بالمدينة عام ١٢٠٣هـ.

الخبر، ندم على تركهم، فجهز لحربهم رحمة بن جابر الجاهلي، من بني عتبة، وهم أهل الزيارة والكويت. وكان رجلاً شاداً هو وعشيرته عن قومهم، وكانوا في بعض قرى قطر. وبعث سعود إليه جنداً من أهل نجد وهجر، وجمع أرحمه من أهل قطر خلقاً كثيراً. وكانت يومئذ سفنه تبلغ ستين، ما بين الكبيرة والصغيرة.

فتجهز لقتاله آل خليفة - أكابر بني عتبة - عليهم عبد الله بن أحمد بن خليفة، واستنجدوا أهل الكويت، فأتوهم عليهم جابر بن عبد الله بن صباح ودعيج بن سليمان بن صباح، فالتقوا بين القطيف والبحرين. فافتتلوا قتالاً عظيماً لم يسمع بمثله في جاهلية، ولا في إسلام، حتى هلك بينهم سواد عظيم، فيما بين القتل بالسيف، والغرق في البحر. وربطوا السفن بعضها في بعض، والذي مع آل خليفة من السفن قريب من مئتين. فلما أثنى بعضهم بعضاً، احترقت كبار السفن المربوطة بالنار، فغرقت بمن فيها من الأحياء والأموات من الطائفتين. ولم يقتل ممن سمينا من الرؤوس إلاً دعيجاً.

وفيها - أي سنة ١٢٢٥هـ - دخل أهل اليمن من أتباع سعود وأهل الحجاز بندر الحديد، من ساحل بحر تيمامة. وهي يومئذ تحت ملك الشريف حمود، المعروف بأبي سمار. فنيبوا أموالها، وحرقوا بيوتها، وقتلوا فيها خلقاً كثيراً من أهلها. ثم انصرفوا، وتركوها خوفاً من الشريف أن يأتيهم.

وفي سنة ١٢٢٦هـ «ألف ومائتين وست وعشرون»: تجهز محمد علي - باشا مصر - لقتال سعود، فبعث عسكرياً مع البحر عليهم ابنه أحمد

طوسون. وكان بين محمد علي والشريف غالب بن مساعد - والي مكة  
المشرفة - مكاتبة يستنجد به ويستمده غالب على سعود، لما استولى على  
الحرمين، ومنع الحاج من الشام ومصر والعراق. فلما وصل أحمد  
طوسون إلى بندر القصيريق المعروف بينبع البحر - عن المدينة المنورة  
ثلاثة أيام - ، وهي تحت يد الشريف غالب. وكان قد كتب إلى واليها:  
إذا أتاك أحمد طوسون وجنده<sup>(١)</sup>.

فلما علم سعود بنزولهم، جهز سعود ابنه عبد الله لحرب أحمد  
طوسون. وأمر والي المدينة المنورة أن يخرج أهلها منيا، مما أحاط عليه  
سورها. فأخرجهم إلى البيوت الخارجة عن السور، وسكن بيوتهم جند  
سعود، فحصل منهم ضرر على الموجود بالبيوت والأثاث والأواني  
وغيرها. فأتى عبد الله بن سعود ونزل المدينة، ثم خرج ونزل الحنيف في  
شوال.

فلما كان في شهر القعدة، نزل أحمد طوسون مقابلاً لعبد الله بن  
سعود. وكان عبد الله قد تبوء المقاعد والجبال والطرق. وكان قومه تزيد  
على قوم أحمد طوسون من النصف، فاقتلوا قتالاً عظيماً. فانتصر  
عبد الله بن سعود، وانهمز أحمد طوسون، وقتل من جنده مقتلة عظيمة.  
وانحاز أحمد طوسون ومن معه إلى البندر، وحج عبد الله بن سعود.

وفي سنة ١٢٢٧هـ «ألف ومائتين وسبع وعشرون»: الفتنة التي  
وقعت في أرض الشنبل من أرض حلب، وسببها: أن الفدعان كان لهم  
ميسرى قرى الشنبل، التي يسمونها البدو الخاوة. فأتوهم السبعة، فنزلوا

(١) هكذا في الأصل. ولعل هناك سقطاً.

فيه، لأنهم أقرب عتزة للقدعان. فبغوا السبعة على بعض من ذلك. فمنعواهم القدعان، فاستمدوا السبعة بالرولة، واستمدوا القدعان بالعمارات، وكل هؤلاء من عتزة. واستمدوا أيضًا القدعان بشمر. وكل هؤلاء التقوا بالمال والأهل، إلا شمر، فإنهم خرجوا إليهم من جزيرة العراق على الخيل. فاستمر الحرب بينهم نحوًا من ثلاثة أشهر في مناخ واحد، حتى أن الإبل أكلت التراب، وأوباد بعضهم، وعظام الميتة. واشتد الحرب بينهم، والخيل يطعمونها الغراد والخبج، حتى آلى الأمر أن هزموا القدعان ومن معهم، وأخذت أموالهم، والقتل كثر في كل منهم.

وفي ذي القعدة منها: حصروا أهل مصر - جند محمد علي - المدينة المنورة وأهلها مع الجند، وليس داخلها إلا الوهابية - نحو من خمسة آلاف - فحفرها عليهم سردابًا من الأرض من جبهة البقيع. فلما وصل إلى السور، وسعوه وملوه ملح، ورموا عليه نازًا، فاشتعل. وهدم من السور نحو من ثلاثين أو أربعين ذراعًا، فدخلوا أهل المدينة ومن معهم على الوهابية، فاقتلوا وانحازوا الوهابية إلى القلعة التي عند الباب الشامي، فلم يلبثوا إلا أيامًا حتى أمّتهم جند محمد علي باشا، وأخرجهم.

وفيها حجّوا الوهابية مكة، وهي آخر سنينهم التي حجّوا فيها.

فلما خرج سعود من مكة، رجع إلى الدرعية، وأمر ابنه عبد الله على باقي قومه، فخرج ابنه إلى وادي فاطمة. فلم يلبث جده، وأسكنهم في بعض بيوتها. فلما خرجوا الوهابية من مكة، أرسل إليهم أن انزلوا إلى مكة، فنزلوا إليها ودخلوها. فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر، انهزم إلى البعيلاء، قريب من الطائف.

وفي سنة ١٢٢٨هـ «ألف ومائتين وثمان وعشرون»: في المحرم منيا، قذف الله الرعب في قلب عثمان المضايقي، فخرج من الطائف بنير حصار. فأرسلوا أهل الطائف إلى الشريف، فاتاهم وولاه عليهم.

وقصة مضافي: أنه كان في مضيف الشريف غالب، وكان ريسًا في عشيرته عدوان، وكان مقدمًا ومفوضًا عند الشريف. فأرسله إلى عبد العزيز بن محمد بن سعود في مكاتبة، فخانه ودخل قلبه فتنة الوهابية، حتى كان في عقيدتهم أشد منهم، واستحل دماء المسلمين وأموالهم، سيما أهل الحرم. فأقام سنين في حرب الشريف، حتى أثنخه، وأخرج الشريف من الطائف بمن معه من الوهابية من أهل الحجاز وأهل اليمن، وملك جميع رعية الشريف من البدو، وجميع قرى الطائف. فلما اشتد الأمر على غالب، استسلم الشريف لهم، وباع لبعض عمال سعود على حكيم مكة وجدة والسريق - بندر المدينة - .

وأقام المضايقي على مخالفة غالب نحو من ثمانية عشر سنة أو سبعة عشر، إلى أن خرج من الطائف في هذه السنة. فأقام أشهرًا يشن الغارات على أطراف الطائف، حتى دخل قصر في كلاخ، فحصره الشريف فيه، وأوثقه، ثم أسقاه سمًا، وبعث به إلى محمد علي.

وفي تلك السنة، حج أهل الشام وأهل مصر، وجاء محمد علي حاجًا مجاهدًا مع البحر. فلما قدم مكة وأتاه الشريف غالب ليسلم عليه، فأوثقه وبعث به إلى مصر، فانهزم كثير من الأشراف، وانهزم الشريف راجع إلى سعود.

وفي سنة ١٢٢٩هـ «ألف ومائتين وتسع وعشرون»: مات عظيم

الوهابية وملكهم وداهيتيم، وتولى بعده ابنه عبد الله. وكان له من الولد نحو من اثني عشر ولدًا ذكرًا.

وفيها أرسل محمد علي الشريف راجع بالأمان، فرجع الشريف مكة وقدمه في بعض حروب الوهابية.

وفي سنة ١٢٣٠هـ «ألف ومائتين وثلاثون»: التقى فيصل بن سعود ومحمد علي بين الطائف وتربة - بلد البقوم - ومع فيصل يومئذ جند عظيم، جمع قرى اليمن وانهزم ابن شكبان أمير بيشة.

وفيها - أي سنة ١٢٣٠هـ - أخرج طلسم نبه من المدينة عسكريًا إلى نجد القصيم، ومعه حرب بدو المدينة المنورة. فانقاد ليهم أهل الرس والمخبرا والبلالية، ورفضت بعض القرى خوفًا من عبد الله بن سعود.

وفي سنة ١٢٣١هـ «ألف ومائتين وواحد وثلاثين»: وصلوا شمر إلى الحكمة بلاد الخزاعل، يريدون الكيل، فخرج إليهم باشا بغداد أسعد بن سليمان، ومعه الرولة وحمود الشامن - شيخ المتفق، وآل الظنير - ، فحاصروهم على شاطئ الفرات والخزاعل يومئذ، غاضبين على باشا بغداد. فلما أقاموا على ذلك مدة، حصل لشمر غفلة من الرولة والمتفق، لأنهم كانوا هم الذين بينهم وبين نجد. فلما حصلت لشمر تلك الغفلة، انهزموا وقتل منهم غير كثر، إلا أنه قتل شيخهم بنية الجربا. فبعد ذلك أرسلوا لعبد الله بن سعود، يستوثقون منه، فوثقهم على أن يدخلون تحت أمره. وأرسل إليهم عماله، وجبوا الزكاة.

وفي ذي القعدة: وصل إلى المدينة المنورة إبراهيم باشا بن محمد

علي باشا لقتال الروهابية، وأخذ في تجهيز العساكر إلى الحناكية. وقد سبق ذلك أن ابن سعود غدر في العهد، الذي كان بينه وبين أخيه طلسم بن محمد علي، وكان قد أخذ العهد على من تبعه من رعية ابن سعود. فلما تحقق بن سعود أن طلسم عبر مع البحر إلى مصر، عمد ابن سعود إلى رجال من قدماء أهل الرس، ممن كان له سبب في وصول العسكر إلى الرس، فنقلهم من الرس وحبسهم عنده في الدرعية. ثم بعد ذلك بشير أو شهرين، هدم سور الخبرا والهلالية، وجلا رجال من أهلها. فلما وصل الخبر إلى والي المدينة من قبل محمد علي، كتب بذلك إلى محمد علي. فلما وصل الخبر إلى محمد علي، وإذا عنده ناس من قبل ابن سعود، وصلوا إليه بيديا من عبد الله بن سعود، فرد اليديا وأذنهم بالحرب - وكان قد سبق ذلك أن محمد علي كتب إلى سلطان الإسلام محمود بن عبد الحميد يستأذن ابن سعود، فلم يأذن له، وأمره بقتالهم. فأخذ في التجهيزات إلى المدينة المنورة، حتى أوصل إليها ابنه إبراهيم على ما تقدم.

وفي سنة عشر من جمادى الأولى، ثم بعد ذلك، نزل عبد الله على عنيزة.

وفي سنة ١٢٢٢هـ «ألف ومائتين واثنين وثلاثين»: في النصف من محرم، أخذ محمد علي الرحلة - فخذ من قبيلة حرب - ، وقتل منهم خمس وستين رجلاً، وعدد القبيلة لا يزيدون على الثمانين إلا قليلاً، وقتل من معهم رجلاً من ذلك. ومبلغ القتلى منهم، ومن غيرهم مائة وخمسين رجلاً.

وفيها - أي سنة ١٢٣٢هـ - تولى بغداد داود أفندي، وقتل أسعد باشا.

وفيها الواقعة التي بين عبد الله بن سعود، وبعض عسكر إبراهيم بن محمد علي على الماوية، ومع العسكر كثير من حرب. فلما تلاقى الفشتان، لم يلبث عبد الله أن انكسر - انهزم - جنده، وقتل من قوم عبد الله نحو أربع مائة رجل.

وفي ثلاث وعشرين من شعبان: نزل إبراهيم بن محمد علي الرس، وحصره.

وفي رمضان بعث عبد الله أهل القصيم، وأهل الأحساء، وأهل الجبيل، وأهل الروشم، ليغيروا على بعض نواحي العرب، النازلين مع إبراهيم بن محمد علي على بلاد الرس. فلما وصلوا إلى الخبر، أبلغهم أن في رياض الخبر أناس يحملون تبن للعسكر، فأغاروا عليهم، وأخذوا منهم وقتلوا. فلما بلغ الخبر الباشا، ركب في نحو أربع مائة فارس، وأدركهم وقد توجبوا يريدون الخبر، فاقتتلوا. فانهزم العرب، وأتبع أثرهم العسكر، وقتل منهم نحو مائة وثمانين رجلاً، حتى وصلوا الخبر. ولو كانت البلاد نائية ما رجع من القوم رجل واحد، إلا أهل الخيل.

وفي سادس ذي الحجة: فتح إبراهيم باشا بالرس صلحاً بعدما أثنهم. ونزل الخبر يوم عرفة، ثم رحل عنها، ونزل عنيزة يوم الجمعة لخمسة عشر مضت من ذي الحجة. وأصلح أهل عنيزة ليلة الخميس، يوم إحدى وعشرين من ذي الحجة، فأقام بها إلى يوم الخميس. ثم رحل عنها، ونزل بريدة يوم الجمعة، وأنزل جميع أهل البروج، الذين في

النخل، بعضهم في أول يوم، وآخرها في ثاني يوم. فقتل في ذلك اليومين أربعين باقي المحرم وصفر<sup>(١)</sup>. ثم ارتحل إلى قرية بسام. فلما أرقبهم، أصلحوه. ثم نزل شقراء، وهدم سورها، وقطع أكثر نخليها، ثم أصلحوه. ثم سار ونزل ضرما، فهدم سورها وفتحها عنوة، ونهبت البلاد بعدما طلب منهم الصلح فأبوا.

ثم سار ونزل الدرعية في ربيع الثاني سنة ١٢٣٣ هـ، وأقام الحرب عليها إلى ثلاثة عشر من ذي القعدة. ثم أصلحوه على أن يرسل عبد الله بن سعود إلى السلطان، ويهدم البلد، ويجلي عنها أهلها بعدما أثنى عليهم الحرب. وأخذ بعض البلاد عنوة، وأشتقوا على أنفسهم، وأصلح جميع أهل البلد، إلا آل سعود. وخرج إلى الباشا، فأرسله مع عسكر إلى أبيه في مصر. ثم أرسله أبوه إلى السلطان، فداروا به في الأسواق، ثم قتل وصلب. ثم نقل جميع آل عبد الوهاب، وآل سعود - وبلغ ذكر أنهم نحو مائتي رجل - إلى مصر. ثم أمر أهل الدرعية أن يرتحلوا عنها، وهدمها.

ثم أقام في أرض العارض بعد هدمها أحد عشر شهرا، ثم نزل القصيم والمديع فيه إلا نحو من عشرين يوم<sup>(٢)</sup>. ثم توجه إلى المدينة المنورة، وحج تلك السنة.

وفيبا - أي شوال - أتى نجد سيل عظيم. وعم جميع نجد تلك السنة والحجاز، إلى الأحساء والبصرة - والوقت يومئذ الشمس - في

(١) هكذا في الأصل، ولعل هناك سقطا.

(٢) هكذا في الأصل. ولعل هناك سقطا.

الأسد وطالع الفجر آخر نجم الحبوراً أشد الفيض حرّاً<sup>(١)</sup>. واستمر المطر نحو اثنتي عشر يوماً، وأقام وادي الرمة يجري نحو خمسة وعشرين يوماً جرياً عظيماً.

وفي سنة ١٢٥٠هـ، ألف ومائتين وخمسين: قتل عظيم الوهابية<sup>(٢)</sup> في ذلك الوقت تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، قتله ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن سعود، طامعاً في المملكة. وكان ولده فيصل قد توجه قبل ذلك إلى النظيف، ومعه أهل نجد وأهل الأحساء وغيرهم، فقطعوا أكثر نخاليا، وخرّبوا بيوتها، فلما بلغ الخبر فيصل أن أباه قتل، رجع إلى العارض ومن معه، فحاصر مشاري ومن معه في قصره، وأهل البلد يرمئ بعضهم قاتل مع مشاري، وبعضهم لم يقاتل مع أحد. فأقاموا على ذلك مدة، ثم قتلوا مشاري. وتولّى بعده فيصل<sup>(٣)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، عبارة غير منبوية.

(٢) لفظ الوهابية يطلقها أعداء الدعوة السلفية في نجد على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، يريدون بذلك تشويبنا من أنها دعوة خاصة، تسم عندهم بصفات ليست مما عليه المسلمون. وما هذا إلا مجرد افتراء ممن يعلمون حقيقتنا، أرجهلاً ممن لا يعلموننا... وإلا، فدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي مستناة من الكتاب والسنة، واتباع السلف الصالح في أصولها، وفي فروعها، على مذهب إمام السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

(٣) كل هذه الألفاظ النابية، والتعبيرات السخيفة، والأفكار المنحرفة تمثل رأى طائفة عادت هذه الدعوة السلفية المباركة.

والآن والحمد لله بان الصبح لذي عينين، وعرف حقيقة الأمر، وأصبحت هذه الأفكار مسبة في وجه من يراها ويعتقدها. ونحن نبقيا حسب المبدأ الذي مشينا عليه في نشر هذه الترايخ، من أنها تبقى على وضعها لتمثل أفكار بعض من هم

وفي تلك السنة في أول ربيع الأول: توفي الشيخ - فقيه الحنابلة في عصره في القصيم - عبد الله بن فايز أبا الخيل رحمه الله .

وفي سنة ١٢٥٢هـ ألف ومائتين واثنين وخمسين: خرج إسماعيل بيك لقتال أهل نجد من المدينة المنورة، في أول ذي القعدة، ونزل الحناكية، وأقام فيها إلى آخر الحجة. ثم رحل، ونزل الرس، فلما سمع فيصل بن سعود بخروجه من المدينة، خرج من بلدة الرياض ومعه أهل سدير والعارض والأحساء. فلما نزلوا الصريف - ماء مسيرة يوم من عنيزة - وإذا العسكر قد نزلوا الرس، فرحل فيصل، ونزل عنيزة في سابع ذي القعدة. ثم أقام فيها إلى آخر أيام التشريق. ثم رحل وتبعه كثير من أهل القصيم وغيرهم، ونزل وادياً قريباً من الخبر، يقال له: رياض الخبر، وأقام فيها ستة أيام أو سبعة أيام، والفتان متقابلتان.

---

في عصرها. رلا على الدعوة وأهلها منها ومن أهلها خطر، ولا منقصة. إلا أنه من واجبا التعليق والتنبه عليها، براءة منها. وتحديداً ممن قد يخر بها. والله الموفق والهادي للصواب.

انتهت هذه التعليقات على هذا التاريخ بقلم محنثة عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، عفا الله عنه.

ونحن لم نر أن نحذف ما في هذا التاريخ من كلمات مخالفة للحق، ومناذرة للدعوة السلفية لأمر، منها:

أولاً: أن الحق ظير لكل من اطلع على حقيقة الدعوة السلفية التي جلاها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، فصار نشر ما يعارضها لا يضرها.

ثانياً: الأمانة العلمية عند نشر الكتب توجب إبقاءها مع التنبه عليها.

ثالثاً: الاطلاع على أفكار طائفة سلفت، نسأل الله تعالى أن يعفو عنهم.

المحقق

فلما كان في بعض الأيام، بلغ فيصل أن بعض قومه وجنده الذين كانوا معه من أهل العارض يكاتبون الدولة بخيانة فيصل، فرحل من الخبرا ونزل عنيزة أيضًا مرة ثانية، وأقام فيها ستة أيام أو سبعة، ثم رجع إلى بلده الرياض. وأتى يوم نزوله ربيع شديدة عاصفة، كادت أن تقلع النخيل من شدتها، ورجع إلى العارض، وأقام فيها مدة أيام، ثم رحل من العارض، ونزل الأحساء.

فلما سمعت الدولة أنه رحل من الخبرا، وأتوا إليها، فنهبوا بيوتها منها، وأذوا أهلها. ثم إنهم أرسلوا إلى عنيزة رجلاً مصريًا، يقال له: محمد ناصر، على أن ينظم الصلح بينهم وبين أهل عنيزة، فلما قدم إليهم، ذهب معه جماعة من أهل البلد إلى الدولة، ومهم أخو الأمير يحيى بن سليم. وكان يومئذ هو واليها. فأقاموا في الخبرا بعد قدومهم أمانًا، ثم أهدت إليهم الدولة هدايا، ورجعوا إلى عنيزة، قد تم الصلح بينهم وبين الدولة.

ثم أتت الدولة إلى عنيزة، وأقاموا فيها مدة أيام، قريبًا من شهر، ثم رحلوا، وتوجهوا إلى العارض، وانتظم الصلح بينهم وبين أهل العارض. وأقاموا في العارض مدة، ثم أتوا إلى الخرج، واصطلحوا معهم. ثم توجهوا إلى الحريق، وأتوا إلى قرية من قرأها تسمى: الحلوة، فنهبوا بيوتها. وخرج أهل البلد منها، فسمع أهل الحريق الخبر، فأقبلوا نحوها، ومعهم أربع أو خمس رايات. فالتقت الفشتان فيها قبل الظهر، فاقتتلوا، فنزلوا قرية من قرى العارض، يقال لها: الرياض، وذلك في جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ.

وفي سنة ١٢٥٢هـ - أيضا - «ألف ومائتين واثنين وخمسين» في شعبان: خرجوا أهل عنيزة، وكان عليهم يومئذ يحيى بن سليم، لقبيلة من عتيبة، يقال لها: الروسان. كانوا قد أخذوا إبلًا لأهل عنيزة أبادوها، فالتقوا في موضع يقال له: وثيلان قرب المر، فأخذوا إبلهم وغنمهم وأثائبهم.

وفي سنة ١٢٥٧هـ «ألف ومائتين وسبع وخمسين»: في شهر رمضان، كان خروج بن ثنيان، خرج على خالد بن سعود والي نجد من قبل الدولة، وأتى إلى سبيع، وأخبرهم بمراده، فوعدوه أنهم معه، وأرسل إلى أهل الحريق، فأجابوه إلى ما قصد خالد بن سعود، لكونه من مناصب الدولة. ثم أتى إلى قرية، يقال لها: ضرمى، ومعه بعض سبيع وأهل الحريق، وقتل وكيل خالد فيها، الذي يقال له: الصائغ، ونهب جميع ما تحت يده. واتفق أن خالد بن سعود خرج يريد الأحساء، فلما خرج كاتب ابن ثنيان أهل الرياض، فأرسلوا إليه أن يقبل، فإننا لا نريد خالدًا، فأتى ابن ثنيان بمن معه، فدخلوا البلد. وكان فيها عسكريًا لخالد ترك ومغاربه، فأنحدوا في القصر، وجعلوا يرمون أهل الرياض بالمدافع والبنادق.

فبعد مدة أيام، أمنوهم وأخذوا من القصر ما قدروا عليه، ثم ارتحلوا عن الرياض، من بلد إلى بلد إلى مكة المشرفة. فلما سمع خالد بهذه القضية، لم يثق بأهل العارض، ولا بأهل الأحساء، ولما بلغه من خيانتهم مع ابن ثنيان، فتوجه إلى الكويت، ثم إلى سوق الشيوخ، فأرسلوا إليه أهل القصيم: أن أقبل إلينا، فإننا لا نريد ابن ثنيان. فتوجه إلى القصيم خلق كثير من أهل القصيم وغيرهم، ونزلوا في مكان قريب من الخبر،

يقال له: رياض الخبراء، وأقام فيها أيامًا — نحو ستة أيام أو سبعة —  
والفتان متقابلتان.

فلما كان في بعض الأيام، بلغ فيصل أن بعض قومه وجنده، الذين  
كانوا معه من أهل العارض، يكاتبون الدولة بخيانتهم، رحل من الخبراء،  
ونزل عنيزة أيضًا، وأقام فيها سبعة أو ستة أيام. ثم رجع إلى بلده، وأتى  
في يوم، وأقام فيه مدة أيام. ورحل من العارض، ونزل الأحساء. فلما  
سمعت الدولة أنه رحل من الخبراء، أتوا إليها، فنهبوا بيوتها فيها، وأذوا  
أهلها. ثم إنهم أرسلوا إلى عنيزة رجلاً مصريًا، يقال له: محمد ناصر،  
على أن ينظم الصلح بينهم وبين أهل عنيزة.

فلما قدم إليهم، ذهب معه جماعة من البلد إلى الدولة، ومعهم أخو  
الأمير يحيى بن سليم. وكان يومئذ هو واليهما. فأقاموا فيها في الخبراء بعد  
قدومهم أيامًا، ثم أهدت إليهم الدولة هدايا، ورجعوا إلى عنيزة: وأتت  
الدولة إلى عنيزة على الصلح وعلى مواجها مدة أيام نحو شهر، ثم  
رحلوا، وتوجهوا إلى العارض.

وانتظم الصلح بينهم، وأقاموا في العارض مدة. ثم أتوا إلى الخرج  
واضطلحوا. ثم توجهوا إلى الحريق، وأتوا إلى قرية من قرأها، يقال لها:  
الحلوة، فنهبوا بيوتها، وأخرجوا أهل البلد منها. فسمع أهل الحريق  
ببئها، فأقبلوا نحوها، ومعهم نحو أربع أو خمس رايات، فالتقت الفتان  
فيها قبل الظهر، فاقتلوا قتالًا عظيمًا. وأخرجوا الدولة منها، فهربوا  
وهلك أكثرهم عطشًا، فنزلوا قرية من قرى العارض، يقال لها: الرياض.

انتهى

والحمد لله رب العالمين

# تاريخ ابن دعيج

تأليف

الشيخ العلامة

أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج

(١١٩٠ - ١٢٦٨هـ)



## ترجمة المؤرخ

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج

(١١٩٠هـ - ١٢٦٨هـ)

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي أيضاً بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج، الكثيري نسباً، المراثي - بفتح الميم - بلدًا، الحنبلي مذهبًا، هكذا نسبة من خط يده، فهو من آل كثير، القبيلة الشهيرة في نجد، والتي ينتهي نسبها إلى بطن كبير من بني لام، القبيلة الطائية القحطانية التي انتقلت من جنوب الجزيرة العربية، ونزلت في جبلي طيء: أجي وسلمى، وتفرع من طيء أربع قبائل: بنو لام، وآل كثير، والفضول؛ والفضول كانوا بادية نجد فنزحوا إلى العراق، ولم يبق منهم في نجد إلا أسر متحضرة.

وُلد المترجم في بلدة (مرات)، إحدى بلدان الرشم، والمشيرة بقصائد ذي الرمة وغيره من شعراء العرب، وولادة المترجم في عام ١١٩٠هـ، نشأ في بلده وأخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصروهم، وكان وقت طلبه هذا هو الوقت الذي انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ربوع نجد، وإنما لنرى أثرها فيما وصل إلينا من نظم

وكلمات المترجم، فله نظم جيد في نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا، نتركه يحدثنا عنها، فيقول: (فاستخرت الله تعالى على ذكر القوقعة الكبرى التي قصمت الظهور، وفصمت العرى وفرقت البوادي وأهل القرى وهي حملة إبراهيم باشا بن محمد علي وزير مصر على نجد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف حيث هدم أسوارها كلها، وهدم الدرعية وقطع نخيلها، وتسفيره آل سعود وآل الشيخ إلى مصر، وتركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، وصلى الله على نبينا محمد).

ثم شرع في نظمه الرجزي مفتتحاً بقوله:

يقول عبد أصله من ماء والحنبلي المسذهب المسراء

إني أن قال:

فاسمع رخذ تاريخ قرن ثالث وما جرى فيه من الحوادث

إلى أن قال:

سنة ثلاثة مع ثلاثين مضت  
دهي العساكر مع وزير مصر  
وقبله كأنيسا عروس  
أميرها السيدع المحامي  
عبد العزيز أمير أول عصرنا  
يفسوز بالقرآن والآثار  
من بعده قام ابنه سعود  
وأحسن السيرة والسلوك  
وبعدهم قام الإمام البارع  
من قرننا المذكور والبلوى دعت  
أتت على نجد بنار حمرا  
والخير في أركانها يمين  
بنفسه عن حوزة الإسلام  
وفضله يزكوبه نصرنا  
ونبجه طريقة المختار  
وأعلن الرايات والبنود  
وأرهبست هيته الملوك  
وكم له في الترك من وقائع

عبد الإله الليث أبو سعد  
في نحره قام أفندم باشا  
ونازل العوجا بحرب صارم  
حاصرها بالدوم سبعة أشهر  
بضربه القلوب منهم بالسوء  
وبعضهم على العدا تباقتوا  
وأهل السهل<sup>(١)</sup> جميعهم فاهلسوا  
والنصف من أهل الطريف ثاروا  
وخلفوه بنصره وحيدا  
وأخرجوه من منيع أوطانه  
كم قبلنا أباد ربي من أمم  
وفيما مضى كم دولة قد دالت  
مسير دنيانا إلى المحاق  
وذا بحق ما جرى على السعد  
وبعدهم أهل الظنون الفاسدة  
فيا لها من بيضة تفلقت  
وطالما كانت محل أنس  
وكم بيا من ملك غطريف

ولد سمود النذب مثل الفهد  
وفوق السهم له وراشا  
ضرب تقل دونها الأراقم  
أبو سعد سكانها والأنجر  
حاشا مشاهير وفيصل ما جبن  
وأخرون بالمكاتب خافتوا  
وأدخلوا العسكر عليه دلسوا  
وصفقتوا جناحهم وطاروا  
وما قضى للرب فلا محيدا  
بأمر من لا ينتضي سلطانه  
من بعد نوح مثل عاد وإرم  
ثم انقضت مدتها وزالت  
ثم البقا للسواحد الخلاق  
وكل مجرب لنا من الحثود  
تقتوا النعمة عليهم خالدة  
حدائق بعد التفاف قطعت  
ورحب ساحات بها للنفس  
وشيوخ علم جهنم ظريف

(١) السهل: أحد أحياء الدرعية، وبشر الناظم بيذا إلى الانتيات الذي أجراه كل من عبد الله بن عبد العزيز بن سعود، والشيخ علي ابن الشيخ محمد، ومحمد بن مشاري بن معمر، فأصلحوا مع الباشا بغير إذن الإمام وعلمه، ودخلوا البلد من هذه الناحية، وهو تصرف عدو المرزخون حفرة منهم.

وهو رجز طويل مسجل فيه بعض أخبار هذه الحادثة الكبرى عن  
معاينة ومشاهدة، وهو رجز لا يخلو من الخلل في وزنه وإعرابه، ولعل  
ذلك الخلل من النساخ الذين تناقلوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قَدَّم له بهذه المقدمة الآتية قال: (كتاب  
الدر الثمين عقيدة الموحدين، وسبب تأليفه أنه ورد عليّ جواب من بعض  
الإخوان سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه  
من الاعتقاد وأخبار الصفات، فأجبتة والله الحمد، وهي معروضة على  
علماء المسلمين لتبين الصحيح والتنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه - إن  
شاء الله - إلى الصواب).

ومطلع النظم هو:

باسمه أبدا كل امرئ تبركاً      وحفظاً له لا يعثر به جذامياً  
وثبت قبل النظم له حامداً      مصل على المبعوث أحمد مقامياً

إلى أن قال:

واقبل أخبار الصفات كما أتى      بها النص لا ينفك عنك مرابياً  
... إلخ.

ولمَّا قُتِل قاضي مرات الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف في الماوية  
مؤرد مياه بين المدينة والتعظيم عام ١٢٣٢هـ، في المعركة التي وقعت بين  
الإمام عبد الله بن سعود وإبراهيم باشا، واستولى إبراهيم باشا على بلدان  
نجد، وصار كل بلد يحكم نفسه بنفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته  
أهل مرات قاضيًا، فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركي ثم

الإمام فيصل أبقيا على عمله حتى توفي في عمله وبلده عام ١٢٦٨هـ.  
رحمه الله تعالى.

فائدة: آل دعيج منهم الشيخ الفصيح الشاعر قاضي الوشم زمن  
الإمام فيصل بن تركي، وهذا الشيخ له ذرية صاروا أربع أسر: آل عبد الله،  
وآل عبد الرحمن، وآل دعيج، وآل محمد، وصاروا الآن أسرة كبيرة  
منتشرة في بلدان المملكة العربية السعودية.

\*\*\*

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي أيضا بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري نسبا المراثي - بفتح الميم - بلدا الحنبلي مذهبًا، هكذا من خط يده، فهو من آل مغيرة القبيلة الشيرة في نجد والتي ينتهي نسبها إلى أنبا بطن كبير من بني لام القبيلة الطائية القحطانية.

وُلد المترجم له في بلدة - مرات - إحدى بلدان الوشم والمشيرة بقصائد ذي الرمة وغيره من شعراء العرب، وولادة المترجم له في عام ١١٩٠هـ فنشأ في بلده وأخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصروهم ووقت طلبه هذا الوقت الذي انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ربوع نجد وإنما نرى أثرها في ما وصل إلينا من نظم وكلمات المترجم له، فله نظم جيد في نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا تركه يحدثنا عنها. فيقول: (فاستخرت الله تعالى على ذكر الوقعة الكبرى التي قصمت الظهور وفضمت العرى وفرقت البوادي وأهل القرى وهي حملة إبراهيم باشا بن محمد علي وزير مصر على نجد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف حيث هدم أسوارها كلها وهدم الدرعية وقطع نخيلها وتسفيره آل سعود وآل الشيخ إلى مصر. وتركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد وصلى الله على نبينا محمد).

ثم شرع في نظمه الرجز مفتتحاً بقوله:

يقول عبد أصله من ماء والحنبلي المذهب المرء

إلى أن قال:

وبعدهم أهل الظنون الفاسدة  
فيا لينا من بيضة تفلقت  
وطالما كانت محل أنس  
وكم بها من ملك فطريف

وهو رجز طويل سجل فيه بعض أخبار هذه المحادثة الكبرى عن  
عيان ومشاهدة وهو رجز لا يخلو من الخلل في وزنه ونحوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قدم له بهذه المقدمة الآتية قال: (كتاب  
الدر الثمين عقيدة الموحدين وسبب تأليفه أنه ورد على جواب من بعض  
الأخوان سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه  
من الاعتقاد وأخبار الصفات فأجبهه والله الحمد وهي معروضة على علماء  
المسلمين لتبين الصحيح والتبني على الخطأ حتى نرجع عنه - إن  
شاء الله - إلى الصواب).

ومطلع النظم هو:

باسمه أبد كل أمري تبركا  
وثنيت قبل النظم لله حامداً  
وحفظاً له لا يعتريه جذامها  
مصل على المبعوث أحمد مقامها

إلى أن قال:

واقبل أخبار الصفات كما أتى  
... الخ.

ولما قتل قاضي مرات الشيخ إبراهيم بن حسن بن مشرف في الماوية

عام ١٢٣٢هـ في المعركة التي وقعت بين الإمام عبد الله بن سعود وإبراهيم باشا واستولى إبراهيم باشا على بلدان نجد وصار كل بلد يحكم نفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضيًا فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركي ثم الإمام فيصل أبقياه على عمله حتى توفي في عمله وبلده عام ١٢٦٨هـ - رحمه الله تعالى - .



بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدر الثمين في عقيدة الموحدين في احوال علي بن  
 ابي طالب بن علي بن ابي طالب ما خرج من كتابي هذا والكثير من كتبنا والمراحم  
 ننتج المهر والراوس النهر بلا ريب نال نعم وترد على جوابا عن بعض الإخوان  
 في سنة ثلاث وثلاثين وثمانين والفقير يري ان اعرض عن غير ما نحن عليه من الاعتقاد  
 واستخرج دين الاسلام واخبار الصفات فعرضت عن جوابه كما ان الامام سمع فتا  
 القول على بايات ورجع فاجبت وسد الكلب بما سمع وكنت من اهل ذلك  
 المرام يكن رب ربيته من غير رام وهي معروضة علينا وعلى علم المسلمين لتبين  
 الصريح والزيد على الخطا حتى يرجع عند الله الى الصواب الصريح وجرت  
 على الجواب قول بعض اهل العلم ان دعوى القول بوجوب اني مراد قائم وانتم تقول  
 الكرم كما تقول ان ينفع بها ويلقى عليها السب والقبول ويقضي لها ثمن  
 يرقا صرحها العالي ويشبعها حيا ناله تحطير بالي ويقدم عمدها  
 ويصلح اودها وخطا سر على يد باله وصحة وسها حينئذ ننزل  
 يقول احد سكان بن كان اولى علي في السابقين وسلا قسوها  
 باسمه ابدى كل اذى يتركها وخطا الحياه لا يعثر به جذاقها  
 وثبت قتل الخليفة حاد متصل على المبعوث احمد مقامها  
 وال والصحاب الجار الى النبي زين جاره بالاخصان يفتوا كرافها  
 ساداتنا انصار سنة نبينا صفا ذنبا محققا اعلامها  
 منهم سلام عذيري مضاعف جوس العلوم وبدور نما ميا  
 وثالثت بالذكى الجليل فان للبع جلابا وقيد نهر امها  
 واسال مولاي الميعات صلحا باسمائنا الحسنى لنفسه ديامها  
 يحنى كل المهابل والردى والسبل يسكن في سوي قراها  
 رعى الله في بالوشم دار سكنها وحامض الاسوي وصاب غامها  
 وفصل واديرها بنبين حابتر كان خديرا الجمل يشبه من مرها

صورة الورقة الاولى من كتاب «نظم الدر الثمين في عقيدة الموحدين» لابن دعيج

تلا جنتها ومزوي بخيلها وتفتى من غا وهدها واكاسها  
ملات لعل انه نجر طلوعها نشاءت بها عشي كيت اما مسها  
فلا بصرة ابي ولا حجرها ابي ولا مسكت بيتي ولا ابي شيامها  
وعين غمرني بالعراق قربة ولا انتعتني مداه مصر او تكامها  
نقر علينا فهي مستطرد وسنا وانا صدق في الصريح عطارها  
وحيا زبانا في راجا للفتنة سننا عبي ربي يدوم ابتسامها  
يسلم رزق والهباب على اليد ويشي لنفسه في تركيد فوع سامها  
ويصغ عن العصية في بانكر ما ويسم بالفتن ان عند ختامها  
فكاد من قال ان من يما به جده امانا من كان تلتفي اضر امسها  
ويامها الراكب من الغس حوة بسوية سامت وظال سنا مسها  
فتي حبانه فوق جوع مندعها الفوا قمت فوق عطفه لاسها  
من رجع صراة هديت الى الحسا اخرج في قبر من حاديات غلامها  
سالم على حلو القريض وقل له يا شيخنا احدث لاكن بلعامها  
ترا ابن بيضا عنه ما على ذكا ويا اعلم خرامنه جيل فدائها  
ومعارض بصور من الصطفي يقصو يود محبها حين ينهي اطعامها  
فكن اثرا يا ابا العلم منصفنا ولا تكن ظاننا الد خصامها  
والمحق فانتع وعص اللغز والهوى ودنياي لا تشرب حيا مدامها  
نشدتم ولكن كن لنفسك لاحيا على غلطات واصح لي سقامها  
بيت روك كرفد قيل في مثل خالف لتعرف يا عديف كها مها  
ولما كنت لا يثريك ان كنت عائل فاذ اضر من سباع اجامها  
وكن جلن بيت دع زماننا هله كاصحاب هيب او كلان راعها  
ولا ترم يا عبد الاله بصحبي في نفس اولي ان انكده خطامها  
وسلم المردي ان الريد انه طها عطا من له اقلبه حاو من مابها  
ولما اعتقادك ياخي فالتقى تناسيه ابيانا عجيبا نظا مرها

ولو

صورة الورقة الثانية من كتاب «نظم الدر الثمين في عقيدة الموحدين» لابن دعبج



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كتاب الدر الثمين في عقيدة الموحدين

[...] (١) أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دعيج سامحه الله تعالى، الحنبلي مذهباً، والكثيري نسباً، والمراء: بفتح الميم والراء، وكسر اليمزة، بلدا [...] (٢) وسبب تأليفه ورد عليّ جواباً من بعض الإخوان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف، يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقادات في دين الإسلام، وأنخبار الصفات، فأعرضت عن جوابه كأن لم أسمع، فثنا القول عليّ بأبيات ورجع، فأجبتة والله الحمد بما تسمع، ولست من أهل ذلك المرام، لكن ربّ رمية من غير رام، وهي معروضة عليه وعلى علماء المسلمين لتبيين الصحيح، والتنبيه على الخطأ، حتى ترجع عن [...] (٣) إلى الصواب الصريح [...] (٤) على الجواب قول بعض أهل العلم أن معنى القول يرجع إلى مراد قائله، والله المسؤول الكريم المأمول، أن ينفع بيا ويلقي، عليها الستر والقبول،

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

(٣) «اشكاه الله» هكذا وردت في الأصل.

(٤) «راجداني» هكذا وردت في الأصل.

ويقبض لها فتى يرقا صرحها العالي [ . . . ]<sup>(١)</sup> لها معاينا لم تخطر ببالي،  
ويقيم عمدتها ويصلح أودنها، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم  
حيث [ . . . ]<sup>(٢)</sup>.

يقول أحمد سبحان من كان أولى  
بسمه أبدى كل امرئ تبركا،  
ونثبت قبل النظم لله حاملا،  
وآلٍ والصحب الخيارا لي النبي،  
ساداتنا انصاف سنة نبينا  
عليهم سلام عنبري مضاعف  
وثلثت بالشكر الجزيل، فإني  
واسأل مولاي المعافات ضارعا  
يجنبني كل الميسالك والردئ  
دعى الله لي بالوشم دارا سكتبا  
ونخص واديها بفيض سحابة  
ولن أستطيع بالنظم حصرا لعدها  
فأوله الايمن بالله وحده  
قديم بلا شك وليس بحادث  
ذواتنا قوامها بذاته و  
والخلق يقنى والبقاء لوجيه

على في السما قيوها وسلامها  
وحفظا له لا يعتبريه جذامها  
هصل على المبعوث أحمد مقامها  
ومن جاء بالإحسان يفقد اكرامها  
حفاظها محققى اعلامها  
بحور العلوم وبدور تمامها  
للنعم جلابا وقيد انيزامها  
بأسمائه الحسنى لنفسي دوامها  
والسبل يسلك بي سوي قوامها  
وحماها من الأسوأ، وصاب عمامها  
كان هدير الفحل يشبه رزامها  
لكن ما ذكر مخيا وادامها  
الملك القدوس باري أنامها  
لأن الحوادث لا يدوم دوامها  
ذاته بذاته قوامها  
جميع البرايا حاكم بانعدامها

(١) «تبا» هكذا وردت في الأصل.

(٢) «نيداء» هكذا وردت في الأصل.

إله على عرش السماء قد استوى  
 تملاً جرتيها، وتروي نخيلها  
 مرات لعل الله نعم<sup>(٢)</sup> طلوعها  
 فلا بصرة أمي، ولا هجرها أبي  
 وعين غيري بالعراق قريرة  
 تعز علينا فبي مستط رؤوسنا،  
 وحيًا زمان يرباهما للفتية  
 يسط رزق والبيات على النداء،  
 ويصنح عن العصيان فيما تكرر  
<sup>(٤)</sup> فكان ومن قال أمين فيا رب هب له  
 ويا أيها الراكب من العيس حرة  
 فتى، يشابه رق عنوج ضلوعها  
 من ربع مرأة هديت إلى الحما  
 سلم على حلو القويض وقل له  
<sup>(٦)</sup> تر ابن بعينا عنه ما غلى ذكاؤه  
 ومعارض تصوص مصطفي بفضوة

رفيع درجات لا يرام مرامها  
 وتسقي مرعا، وهدها<sup>(١)</sup> اكامها  
 نشأت بها عشي كميث امامها  
 ولا سك بيني مصر أو شامها  
 ولا نفعني مدن مصر وشامها  
 وابه صدق في الضروح عظامها  
 سنينا عسى، ربي يديم ايسامها  
 وينسى لنسي<sup>(٣)</sup> تريدفع سامها  
 ما ويسمح بالغفران عند ختامها  
 أماتا من نار تلظى إضرمها  
 منسوبة سامت وطال سنامها  
 ألف أقيمت فوق عطفة لامها  
 ايخ<sup>(٥)</sup>: في مبرزها فانت غلامها  
 يا شيخنا احذر لا كن بلعامها  
 اعلم فخيرًا منه جميل ندامها  
 يود محيصًا حين ينجوا طغامها

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

(٣) هكذا وردت في الأصل.

(٤) هكذا وردت في الأصل.

(٥) هكذا وردت في الأصل.

(٦) هكذا وردت في الأصل.

فكن اثريا يا أبا العلم منصفًا  
 وللحق فاتبع، وعص للثس والهوا  
 فتندم ولكن كن لنفسك لاجيًا  
 بينت روحك كما قد قيل في مثل  
 ولسانك لا يفرسك إن كنت عاقلاً  
 وكن جليس<sup>(١)</sup> بيت دع زمان فأهله  
 ولازم يا عبد الإله نصيحتي  
 وسل اليدى إن الهداية كلها  
 ولما اعتقادي يا خي فإنتي  
 سبيع، بصير، قادر، متكلم،  
 وواجب اثبات جميع صفاته،  
 يكفيك منها ما رضاه لنفسه،  
 وكلامه القرآن وحي منزل،  
 واقبل أخبار الصفات كما أتت  
 وأثبتها يا صاح، لا متزولاً،  
 وحسبي مراد الله منها، فإنتي  
 والله أكبر أن تجد صفاته،  
 أو أن تكيف ذاته بخراطير،  
 والأصل أن الله ليس كمثله

ولا تكن طيأشاً ألد خصامها  
 ودنياك لا تشرب حمياً مدامها  
 على غلطات، وأصح لسقامها  
 خالف لتعرف يا حديق كهامها  
 فإنه أضرى من سباع اجامها  
 كأصحاب هيب أو كلاب رمامها  
 ونفسي أولى أن أشد خطامها  
 عطاء من له اقليدها وزمامها  
 سأنشيه إيماناً عجيباً نظامها  
 مريد إراد الكائنات علومها  
 واسمائه جمعاً، بعد انقسامها  
 وسواه [...] <sup>(٢)</sup> حالك ظلامها  
 على المصطفى أزكى الوري، وإمامها  
 عن الله، والهادي سبيل سلامها  
 واهجر باب البدع وكلامها  
 بينا مؤمن حياً وبعد [...] <sup>(٣)</sup>  
 أو أن تقاس على صفات أجسامها  
 وهو اجس، ولو ذكت افهامها  
 شيء، تعالى عن جميع أوهامها

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) «بيداء» هكذا وردت في الأصل.

(٣) غير واضحة في التصدير.

ففي غدٍ لا يسأل الله خلقه عن  
ولا الصفات قدست وتباركت  
ولا عن قضاء يقضي الحكيم لخلقه،  
لا تسألني عن فعلته [...] (١)  
ولكنما التكليف ماذا عبدتم  
ونبيي نهاكم وامثلتم أوامره،  
ولكن المطعم لما كان خالقًا،  
فكن طالبًا، ما كنت عنه مطلبًا،  
واشهد أن الياشمي مبلغ، إذا  
وينطق وحي من منام وبتظية،  
وبعث النبي للجسوم وحشرها،  
وجنته للمؤمنين [...] (٢)  
وليس سوى هاتين للخلق منزل،  
وتذهب دنيانا ودين بفرقة،  
وصلاح دنيانا ودين، وسبلنا  
إمام شجاع للشريعة ناصرًا،  
وديننا الإسلام خمس فرائض،  
شهادة أن الله لا رب غيره،  
وصلاة خمس، والزكاة لعاله،

لكيف، للذات الرفيع مقامها  
وجلت ثناؤه، ليس يغنى دوامنا  
فهو المقدس لجميع أحكامها  
... .. طمطمطمطم  
وماذا أجبتم، مرسلين كرامنا  
فهذا المراد لا يريد طعامنا  
في ظلمة الأرحام قبل اهتمامنا  
وصفات مولانا على علمنا  
قمت الأشهاد يوم قيامنا  
كذا وجميع الرسل وحي كلامنا  
عليه رعد يوم نفخة قيامنا  
ويلاه للكافرين اضطرامنا  
أفيقوا، أفيقوا با سكارى نيامنا  
كذا الذل والفتنة يشور قتامنا  
بجماعة اسلام، ونصب إمامنا  
بسيف الجناد، إن الجهاد سنامنا  
ربي يئن إن هدى لالتزامنا  
ومحمد خير المرسلين ختامنا  
وأيام شهر الصوم يكمل صيامنا

(١) «واس ابن لجنة بحر كاس»: هكذا وردت.

(٢) «نعميها»: هكذا وردت في الأصل.

وحج بيت الله في العمر مرة،  
وأمر بمعروف، ونهي لمنكر،  
فكل من دان لا إله إلا الله بفعلها،  
والأديان يترك غير سنة أحمد،  
وسوى الله يكفر بالمعابد كلها،  
فيذا انتقاد الشيخ غاية مذهبي،  
فأخذنا أخينا لا تحل لماله،  
ولست براض أن يكفر بعد ذا  
ونكفر من بلغته دعوة نبينا،  
فيذا انتقاد أسياننا أعلام عصرنا  
على العلماء في كل جيل تحية،  
ونأخذنا العبد الفقير لربه،  
أسير ذنوب أثقل الظهور حمائنا،  
فكم له عندي من أياد جميلة،

فبادر به [...] (١) قبل نهديها  
وحل حلال واجتناب حرامها  
مقرًا بها بعمل، متم تمامها  
فيعض بأنياب الشواجد زمامها  
والعروة الوثقى فامسك عصامها  
نعم بالمتعاني في العلوم وإمامها  
أيضًا. وقتل النفس فيو حرامها  
بفعل ذنوب، واكتساب احترامها  
فأبى وعاند، ما نكفر عمومها  
بنجد، لعل السحب فينا انسحامها  
فبم زينة الأرض نجوم ظلامها  
سليل دعيج من كثير ابن لامها  
إلى الله يشكو دقها وعظامها  
وطني به غفران ذنبي تمامها

\* \* \*

(١) بالاح: هكذا وردت في الأصل.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقول: أنا الفقير إلى الله، أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن  
ذعيج بن [...] <sup>(١)</sup> الحنبلي مذهباً، والكثيري نسباً، والمرأه: بفتح  
الميم بلداً من كتب أخبار عصره، فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل  
عصره، وتقصص الأولين مواعظ الآخرين وقد امتن الله على رسوله  
محمد ﷺ، حيث قال جل من قائل: ﴿رَغَلًا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ  
بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

فمن كتب ما رأى أو سمع من أخبار الأمم الباضين لمن بعده، فقد  
أهدى إليهم ما ليس عندهم، فلعل من يأتي في آخر الزمان يصبه بلاء،  
فيظن أنه أول مبتلى، فإذا سمع التواريخ، وما جرى على من سبق، سكن  
روعه، واطمأن قلبه، كما قيل: طالع تواريخ من في الدهر قد وجد تجد  
هموماً تسلي عندما تجد أكابره قد جرعوا غصها من الرزايا  
[...] <sup>(٢)</sup> وأقول: جزي الله بالخيرات من كان قبلنا، لقد غرسوا حتى  
أكلنا، وإننا لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا، فاستخرت الله تعالى على ذكر

(١) غير مفروءة في الأصل.

(٢) غير مفروءة في الأصل.

الواقعة الكبرى، التي قصمت الظهور، وقصمت العرى، وفرقت البوادي، وأهل القرى، وهي [...] (١) إبراهيم باشا بن محمد علي وزير مصر على نجد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف، وهدمه أسوارها بالجمل، وهدمه الدرعية، وقطع نخيلها، وتسفيره آل سعود وآل الشيخ إلى مصر، وتركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

الحنبلي المذهب [...] (٢) ينزل عبد أصله من مساء، بفتح ميم أصح لا نثمنيا، دخيل مرلاهُ التثبير [...] (٣) [...] (٤) عن مسأوبيا نساها، بالجود والعفو وبالفخران، ووالديه، وسامع مؤمنا، أول ما أبدا به البانسي، والحمد، فيسوا الله مستحقة، مستغرقا للحمد والمحامد نحمد به معبودنا والرب ثم الصلاة والسلام بالوفىء، محمد المختار، سيد البشر

الحنبلي المذهب [...] (٢) فظمها يا صاح غاية ذمها أئمل يهديه طريق محمد عتيد في كتابه أحصاها مع الرحمن، والفوز بالجنان ومن سعى في نفعنا، داع لنا باسم ذي المواهب، المنان حمدا كثيرا عنه يعجز خلقه جميعا، وهو علينا زائد سبحانه، فيسوا لنا مرب على النبي العربي المصطفى مال له الأكوان وانشق القمر

(١) غير مفبومة.

(٢) مطبومة في الأصل.

(٣) غير واضحة.

(٤) مطبومة في الأصل.

وآله وصحبه كلامهما،  
 م هلّت السحب من الأمطار،  
 وبعد ذا أذكر وقائع عصرنا،  
 لعله يدعونا بالمغفرة،  
 فلعل من يلحق يعبه بلاء،  
 فيسمع التاريخ أو يطالع،  
 على الأوائل والأواخر قد جرت،  
 فيسكن لذلك روعه، ويطمئن،  
 ومطالع التاريخ صاعد سلمان  
 بكل جيل تظهر العجائب،  
 فاسمع، وخذ تاريخ قرن ثالث،  
 من بعد ألف قد مضى محررا،  
 بنجد شاء ذكر ما جرى تجميلا،  
 ومثلاً يا صاح للصغيرة،  
 سنة ثلاث مع ثلاثين مضت،  
 وهي المساكر مع وزير مصر  
 وقبله كأنها عروسا،  
 أميرها السيد المحامي  
 عبد العزيز [...] <sup>(٣)</sup> عصرنا،

وتابع يتبع، ومن ولأهما  
 وسجعت ألعانها الأظفار  
 لطلب يأل ويأتي بعدنا  
 والغوز آخذاً مع وجوه مسفرة  
 فيظن أن الفر أول مبتلا  
 فيرقى الحوادث فيه، والقوارع  
 من بعد آدم كل حي لطمت  
 وساخت المقدور بالبلوى فمن  
 يشرف على ما قد جرى فيعملن  
 وتملاً الطروس بالفرائب  
 وما جرى فيه من الحوادث  
 من هجرة شرفيا خير الورى  
 واترك التبعض والتفصيلا  
 وواسمنا للمحنة الكبيرة <sup>(١)</sup>  
 من قرنا المذكور والبلوى دمت  
 [...] <sup>(٢)</sup> على نجد بنار حمرا  
 والير ذكره يملأ الطروسا  
 بنثمه عن حوزة الاسلامي  
 فضائله تزكوا بغير نعشنا

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) مطبوعة في الأصل.

(٣) غير واضحة في الأصل.

يسوس بالقرآن والآثار  
من بعده قام ابنه سعود،  
وأحسن السيرة والسلوك،  
وجتد الجنود للجهاد،  
في عصرهم أيامهم بواسم،  
ونعمة الاسلام ذاك الوقت،  
وعمت الراعي مع الرعية  
سارت ببا الأثى الطعينة وحدها،  
وبعدهم قام الإمام البارع،  
عبد الإله الليث، أبو سعد،  
في نحره قد قام أنادم باشا،  
بعسكر السلطان، ومحمد علي،  
أتى بكيد ما رأينا مثله،  
وشب نار الحرب فوق الرس  
وعبروا، وصبرهم قد بانا،  
رجال صدق في النقاء والباس،  
ساورهم فنديننا بكل فن،  
وعلى عيزة مع بريدة، كيملاً،  
وقالت أرياهم، وخاق المخرجا،

(١) غير مشروطة في الأصل.

(٢) غير مشهورة بالأصل.

(٣) غير مشهورة بالأصل.

ونيجسه طريقته المختار  
وعقد السرايات والبنود  
والهيبة هيبته الملوك  
ودوخ الحضار والبسواد  
وهبائب العز لهم نواسم  
كل رأها غير أهل المقت  
هتيم والأشراف بالسوية  
والشعلب [...] (١) من فيدها  
وكم له في الترك من وقائع  
ولد سعود الندب مثل النجد  
وفوق السهيم له وراشا  
وكم قبله لوادي يطم على [...] (٢)  
وأجلب علينا خيله ورجله  
ثلث السنة يضربهم بالقبس  
اصبر في الهيجا من أبانا  
أعيانهم وشيخهم قرناس  
نعم بأهل الرس [...] (٣) الوسن  
فراعهم من سواد الظلا  
والذل في قلوبهم تولجا

وابتيجوا بالصلح والأمان،  
(١) وشقرا عليها بشرنا والحرب،  
نبارهم يشبه مهيب عاصف،  
ثلاثة أيام عليهم طالت،  
رفنست الأنساب والاسوار،  
والتفت الاشراك والشباك،  
وحسومت عليهم المنية  
ودار رحي الحرب على الحمادة،  
نرجو لهم من رينا غفرانا،  
وباقى القرى فابلوا وقابلوا،  
أف لهم خافوا عروج الوري،  
ونازل العوجاء بحرب صادم،  
حاصرها بالروم سبعة أشهر،  
أبوابينا جده مع اجتياذه،  
بضربه القلوب منهم بالوهن  
وبعض على الباشه فيم تباقتوا،  
وأهلاً وسيلاً جميعهم فأهلوا،  
والنصف من أهل الطريق نادوا،  
ونخلفسوه بتقصير، وحيدا،  
وأخرجوه من منبع أوطانه،

وهم رجال الحرب والطعان  
بالقبس ضرباً مثل رجم الشيب  
وليلهم بالوصف رعد قاصف  
وأفزغت قلوبهم وهالت  
ولم يبق، لا خندق دوار  
وأبقتوا بالعطب والهلاك  
وأنجاهم الله بصديق النية  
وخصيم مولاي بالشهادة  
لصبرهم، والفوز بالجنانا  
واعرابهم فارحلوا وعاملوا  
والصبر من نفوسهم معدوي  
لكن [....] (٢) ونهار راقم  
أبو سعد مكانها والأبخر  
لكن مولانا له مراده  
حاشى مشاهير وفصل ما جبن  
وأخريين بالمكاتب خافتوا  
وأدخلوا العسكر عليه دلوا  
وصفقوا أجناسهم وطاروا  
وقضى إلا إله فليس عنه محيدا  
فعر من لا ينقضي سلطانه

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) كلمة مطبوعة في الأصل.

ولا يرام، ولا بكيد، كائد،  
مالك جميع الملك، حي دائم،  
وملكه جديد، ثابت الأركان،  
وكم قبلنا أباد ربّي من أمم،  
وفيما مضى كم دولة قد دالت،  
وكم في المقابر من اشم<sup>(١)</sup> المعطيا، -

ولا يبىد، وكل شيء بائد  
وسواه مملوك، وأنفه راغم  
ولا يضام، ولا له أعوان  
من بعد نوح، مثل عاد وإرم  
ثم انتشت مدتها، وزالت

رماء سيم حادث فقرطسا

وسكان نجد في حباب الناس،  
ومصير دنيانا إلى المحاق،  
وذا يعزينا عن آل سعود،  
وبعدهم أهل الظنون الفاسدة،  
فانقلت أيامهم دواهي،  
وبيوتهم ملاعب للبرومي،  
فيا لها من بيضة تغلقت،  
وطالما كانت محل أنس،  
وكم بها من ملك غطريف،  
ومن أن زال الملك من رجالها كل  
وسادنا منهم حين مع حسن،  
تآزروا بالقتل، والمصادرة،  
والسبل فالأعراب قطعوها

كقطرة في البحر بالقياس  
ثم انبثاء للواحد الخلاق  
وعن كل محبوب لنا منقود  
تقنوا النعمة عليهم خالدة  
وبدلت دروسهم ملاحبي  
يُسمع بها صوت الصيد الموهومي  
وحداثتي بعد التقاف قطعت  
ورحب ساحات بها ومجالس  
وشيخ علم جهبذ ظريف  
[...]<sup>(٢)</sup> ثم قال لا نالها  
وأشياهم من نجد يا بشن الزمن  
الله يكفيننا وجوده بأسره  
بالختل والأموال نهبوها

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) مطبوعة في الأصل.

فاضطربت أيماننا واختلت،  
وأظلمت نجد، وثارَت الفتن،  
فانتدب الشهم الموفق تركي،  
وأورد الأعداء بحار الهلكي،  
ولاح بدرًا طالعًا في السعد،  
فانصلحت به الأمور الفاسدة،  
واستنفذ الملة والخلافة،  
يا رب يوهن من نوى خلافه،  
يا سامعًا للنظم قل آمينًا،  
حب أهل العدل والإنصاف،  
أطلب به شيئًا من المعاني،  
شبه عمر، ويحسن التدبير،  
وعن الرعية يرفع المظالم،  
وحاميًا لحوزة الإسلام،  
ويشمع أهل الثبين والمخازي،  
يقيمها ويكرم السوفودا،  
ومنفذ لقوانين في الحكم،  
وفي الحروب ماهرًا مقدامي  
ويجعلهم شعاره والبطانة،  
ويقتصيم ولو كانوا ذوبه،

سبع سنين سقمت واعتلت  
واستنسر البعوض والشعلب فتن  
وجرد الأجر ب نظام الملكي  
وقظ من نجد قصور التركي  
وكفت شرًا، واستقرت نجد  
وأرغم الله [...] (١) حاسده  
وناف فعلاً عن فعال أسلافه  
وتبقيه ذو عزي لنا سنينا  
وبدعي صدور النظم والقوافي  
وليس مقصودي وليس شاني  
فخير وال عادلاً بصيراً  
يقوم الوهين فيها عالماً  
وموفياً للعهد، والذمامي  
يجبىز الجيوش للمغازي  
وينصر المظلوم والحدود  
وينصب القضاء أهل العلم  
منتقداً للضيف بالإكرام  
يقرب أهل الخير والأمانة  
ويبعد أهل الشر من نأديه  
وميزان أفعاله على هدي النبي

(١) غير مقروءة.

بيخ له، فذاك عنقا مغرب،  
لمالك الدنيا عليك الآخرة،  
جزل العطايا مستحق الحمد،  
سبحانه، وهو المربي بالنعيم،  
يا معشر العباد فاشكروها،  
وجزاؤه، فهو عليه فرضا،  
آياتها عرائس مجلية،  
وهو الغيبي والجهالة وصفه،  
بجاء طه، السيد الرسول  
وآله وصحبه الكرامى،  
ما دارت الأدوار وأفلاك السماء  
وعافنا واكفنا سوء القضاء،  
و [...] حاضراً وغياباً،<sup>(٢)</sup>

والحمد حقاً وله وأجزه  
معبودنا أهل الشار والمجد  
موجد جميع الخلق من بعد العدم  
وإن تعدوا النعم لا تحصوها  
فالحمد والشكر عليكم فرضا  
وتمت المبانى لحربته  
أعيدها من طعن شامخ بالله  
[...] عليا الشر والقبول<sup>(١)</sup>  
الناشمى المصطفى النبامى  
صلى عليه وسلم ربي وسلمنا  
واشقر لنا يا رب وامنحنا الرضى  
والأهل والجيران والأقارب  
آياتها [...] <sup>(٣)</sup> . . . . .

فلا تمل عنه هنا أو هنا



---

(١) غير منبرمة.

(٢) كلمات مطبوعة وغير مقررة في الأصل.

(٣) كلمة غير مقررة.